البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٢ العدد ٥٦

التغيرات المناخية تهدد الأمن الغذائي



7 الحالة السورية وفق المنهج المقارن
9 مفاوضات الـ ٢٠٢٢
12 موجة التضخم العالمي
14 سوق دمشق تضاعف أداؤها في ٢٠٢١
15 منتزه الجولان للسياحة الشعبية
18 الشباب: «إعلام المكاتب» خذلنا
24 ديانا جبور: الدراما السورية في غرفة العناية الفائقة
26 رفيق سبيعي.. سوري من أرض الشام

تسويق الحمضيات يتصدر جدول أعمال الحكومة..
وضع ١٠٠ شاحنة تحت تصرف السورية للتجارة



دمشق – البعث الأسبوعية

أقر مجلس الوزراء عدداً من الخطوات التي تنعكس بشكل إيجابي ومباشر على تسويق موسم الحمضيات وذلك بعد مناقشة الخطوات الإجرائية المباشرة لتكثيف جهود تسويق الموسم.

وطلب المجلس في جلسته الأسبوعية أمس برئاسة المهندس حسين عرنوس من وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك شراء كميات كبيرة من الفلاحين بشكل مباشر وفق الأسعار الرائجة من مختلف الأنواع والأصناف وتخزين أكبر كميات ممكنة منها وزيادة الكميات المطروحة في صالات ومنافذ السورية للتجارة في جميع المحافظات.

وكلف المجلس وزارة الأشغال العامة والإسكان وضع نحو ١٠٠ سيارة شاحنة عاملة في شركات القطاع العام بتصرف السورية للتجارة وفق برنامج زمني محدد لنقل الحمضيات المسوقة إلى المحافظات وتغذية أسواق الهال بالكميات الكافية من المحصول على أن تتحمل الخزينة العامة للدولة تكاليف النقل بشكل كامل لضمان وصول المنتج إلى المستهلكين بأسعار مناسبة.

كما طلب المجلس تسيير سيارات لتنشيط التوزيع المباشر في المدن والأحياء والبيع بسعر التكلفة وتقديم الدعم لعملية تسويق الموسم من صندوق دعم الصادرات والإنتاج المحلي وإلزام معامل العصائر العمل بالطاقة القصوى من خلال استجرار الحمضيات المنتجة محلياً.

وقرر مجلس الوزراء تشكيل لجنة في محافظتي طرطوس واللاذقية لتنظيم العمل والتنسيق مع الجهات المعنية لشحن الكميات المسوقة من الفلاحين عبر السورية للتجارة وبما يسهم بتوفير المادة للمستهلك بأسعار مناسبة ويحقق الفائدة للفلاحين والمزارعين.

كما جرى تكليف وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية التنسيق مع اتحاد غرف التجارة السورية ومن يلزم لبحث سبل تصدير أكبر كمية ممكنة من الموسم إلى الأسواق الخارجية مع مراعاة شروط الجودة ومتطلبات الفرز والتوضيب.

المهندس عرنوس أكد متابعة تنفيذ آليات الدعم على أرض الواقع واتخاذ إجراءات مباشرة تنعكس إيجاباً على تسويق موسم الحمضيات وإعادة النظر بآليات تسعير المحصول المتبعة حالياً وإيجاد المخارج الحقيقية للاختناقات الحاصلة في تسويقه.

وفي سياق آخر وافق المجلس على البدء بتوزيع الدفعة الثانية من مازوت التدفئة الأسبوع القادم وأكد استكمال إنجاز المخططات التنظيمية المقررة في مختلف المناطق لدورها الأساسي في التنمية العمرانية الاقتصادية والحد من مخالفات البناء والمناطق العشوائية وطلب من لجنة التنمية البشرية إعداد استراتيجية متكاملة من الوزارات المعنية لتعزيز الجانب التوعوي والتربوي والتأهيل الاجتماعي وخاصة عند الأجيال الناشئة وترسيخ المبادئ والأخلاق والمنظومة القيمية بهدف الحفاظ على كيان الأسرة.

وشدد المجلس على جميع الوزارات التنسيق مع وزارة الاتصالات والتقانة لإنجاز استراتيجية التحول الرقمي والإسراع بإنجاز الأتمتة والأرشفة الالكترونية وتوسيع نطاق الخدمات الالكترونية إضافة إلى تأمين مستلزمات الأمان والسلامة المهنية للعاملين وتحقيق أقصى درجات الحماية لهم.

وفي حين اطلع المجلس على واقع الكميات المخزنة من مادة القمح والتي تكفي لأشهر قادمة أكد على الجهات المعنية تعزيز المخزون الاستراتيجي من هذه المادة لأكبر فترة ممكنة واستمرار تواتر التوريدات.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بتعديل القانون الخاص بالسجل السياحي بهدف ضبط المخالفات المرتكبة والحد منها ومشروع الصك التشريعي المتضمن تعديل بدلات الخدمات التي تقدمها وزارة الصناعة كما ناقش مشروع قانون قطع الحساب الختامي للموازنة العامة للدولة للسنة المالية ٢٠١٨.

نشاطات حكومية

أكد رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس استمرار الحكومة في تقديم الدعم والتسهيلات للإعلام الوطني وتعزيز دوره كصلة وصل مباشرة بين المواطن ومؤسسات الدولة، ونقل هموم المواطنين وقضاياهم بكل شفافية وتسليط الضوء على مكامن الخلل المتعلقة بتقديم الخدمات للمواطنين.

ونوه المهندس عرنوس خلال لقائه رئيس وأعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين بالجهود التي يبذلها العاملون في مختلف وسائل الإعلام الوطنية وإظهار حقيقة ما تتعرض له سورية من حرب وحصار وعقوبات جائرة انعكست مباشرة وبشكل سلبي على حياة المواطن السوري ولقمة عيشه، معرباً في الوقت نفسه عن التقدير للتضحيات التي قدمها الإعلاميون وكانوا جنباً إلى جنب مع أبناء الجيش العربي السوري على كل الجبهات.

وتركزت الطروحات حول قضايا متعلقة بتحسين طبيعة العمل والتعويضات للصحفيين وتعزيز استثمارات الاتحاد ومعالجة واقع عدد من المنشآت العائدة له ومشغولة من جهات أخرى وزيادة الإعانات المالية للصندوق الاجتماعي وسبل توفير الاستقرار الوظيفي للعاملين في القطاع الإعلامي بما يتماشى مع معطيات مشروع الإصلاح الإداري، إضافة إلى وضع قانون عمل خاص بالإعلاميين وتأمين مقر للاتحاد في حلب.

وفي رده على الطروحات لفت المهندس عرنوس إلى أن الحكومة عملت على رفع التعويضات وطبيعة العمل والاختصاص لكل الفئات والشرائح العاملة بما يتوافق مع الراتب الحالي وهي بصدد الانتهاء من إعداد نظام حوافز إنتاجية في كل جهة عامة، مؤكداً أهمية أن تلحظ أنظمة الحوافز والتعويضات خصوصية عمل كل قطاع من قطاعات العمل المادي والفكري.

كما أكد رئيس مجلس الوزراء حرص الحكومة على تمكين اتحاد الصحفيين من القيام بدوره على المستويين الداخلي والخارجي.

تقييم

أجرى اجتماع برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء تقييماً لمراحل تنفيذ مدينة معارض السيارات في منطقة الدوير بمحافظة ريف دمشق، ونسب الإنجاز والصعوبات القائمة ومقترحات تذليلها وآليات الإسراع بالعمل ووضع المدينة بالخدمة بأسرع وقت ممكن بما يسهم في تنظيم مهنة بيع وشراء السيارات والمهن الملحقة في محافظتي دمشق وريف دمشق، ونقل النشاطات التجارية المتعلقة بذلك خارج أحياء مدينة دمشق.

وتم خلال الاجتماع تكليف محافظتي دمشق وريفها القائمتين بالمشروع وضع برنامج زمني لمراحل التنفيذ خلال العام الجاري ومتطلبات تمويل كل مرحلة ليصار إلى إقراره وتوفير متطلبات تنفيذه والمتابعة المستمرة للمشروع على أرض الواقع وإيجاد الحلول المباشرة لمعوقات التنفيذ بما ينعكس إيجاباً على سرعة الإنجاز.

وأكد المهندس عرنوس ضرورة تكثيف التعاون بين الجهات المعنية والعمل بخطوات متسارعة لإنجاز المشروع خلال المدد الزمنية المحددة، لما له من أهمية اقتصادية وتنموية كبيرة، لافتاً إلى أن نجاح هذا المشروع يشكل مؤشراً مهماً لدعم المشاريع المشتركة بين مجالس المدن المتجاورة والانتقال إلى مجالات تعاون أخرى تخدم العملية التنموية والاستثمارية وتؤمن المزيد من فرص العمل، وفق مخططات تنظيمية ورؤية تنموية تراعي متطلبات الهوية البصرية السليمة.

وناقش المجتمعون مراحل الإنجاز في موقع المشروع من ترحيل أنقاض وتنفيذ أعمال البنى التحتية، والإجراءات القانونية اللازمة من أجل نقل الملكية إلى إدارة المشروع وفق القوانين والأنظمة النافذة، ونظام الاستثمار المناسب للمدينة الذي من شأنه دعم المستثمرين وتحقيق النفع العام.

افتتاحية البعث

كازاخستان .. مجرد حلم أحمق لم يتحقق

بسام هاشم

من الواضح أن الأحداث الدراماتيكية التي اندلعت في كازاخستان، وبلغت ذروتها في قرار منظمة معاهدة الأمن الجماعي نشر قواتها هناك، فقط بعد ثلاثة أيام، فاجأت واشنطن تماماً. كانت إدارة بايدن في مزاج مفعم بالانتصار حيث نصبت كميناً للكرملين في أوكرانيا، وهي على الأقل لم تتوقع انتشاراً روسياً، بمثل هذه السرعة، وفي مثل هذا المنعطف الحاسم في تاريخ بلد بالكاد شرع استثماراته للغرب ودخل دوامة الإصلاحات الاقتصادية الليبرالية.

كان القلق، المفعم بالحيرة والإحباط، واضحاً وجلياً على ألسنة مختلف المسؤولين الأمريكيين، وكان مفهوماً ومتوقعاً، فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي، وعلى امتداد ثلاثين عاماً متواصلة، أظهرت كازاخستان توجهات خطيرة من الانجذاب نحو الفلك الغربي، وذلك بفضل هرطقات وتكيفات النخبة الطفيلية في أعلى هياكل السلطة؛ وكان هذا الاختراق يتعمق مع مرور الزمن، ولا سيما عندما بدأت قبضة الرئيس السابق نورسلطان نزارباييف تضعف في الإمساك بالسلطة، وكانت البطانة الحاكمة المحيطة بالرجل العجوز تتصرف بمقدرات البلاد تماماً كما كان يلتسين يتصرف بمقدرات روسيا المستقلة حديثاً. وحقيقة الأمر، فإن أصدقاء نزاربابيف كانوا يمسكون بزمام السلطة، وأن النخب الطفيلية تفضل الاحتفاظ بنهبها في ملاذات آمنة وحسابات خاصة في المصارف الغربية، الأمر الذي جعل منها حثالات عميلة متعاونة خضعت لابتزاز الاستخبارات الأمريكية مع أول أزمة. لكن سرعان ما تكشفت كل هذه الهشاشة خلال أقل من أسبوع، ولم يكن حتى لدى نزاربابيف نفسه ما يكفي من النفوذ والتأثير لإنقاذ النخبة التي تفانت في خدمة المصالح الأمريكية. وهناك شيء تماماً أيضاً، وهو أنه كان هناك الكثير من عملاء وكالة المخابرات المركزية في أعلى هرم السلطة الأمنية والتنفيذية، حيث لم يتم إعفاء أو عزل قائد قوات الدفاع الوطني، ورئيس الوزراء السابق، فحسب، بل تم القبض على الأول بتهمة الارتباط بأجهزة أجنبية والخيانة!

كانت كازاخستان عضواً في الشراكة الأطلسية من أجل السلام منذ عام ١٩٩٤؛ والدولة الوحيدة في آسيا الوسطى التي أوفدت قوات عسكرية لخوض الحرب في أفغانستان تحت راية الناتو، وقد تم الإعداد بكثافة لضمها كعضو محتمل إلى الحلف، مثل أوكرانيا وجورجيا. وفي مرحلة ما، أشرف البنتاغون هناك على بناء واستثمار أحدث المخابر والمنشآت الحيوية والبيولولوجية لتطوير الأسلحة الجرثومية، تحت ستار عدم ترك العلماء السوفييت السابقين «في الشوارع» تتلقفهم «الأنظمة المارقة». وبالتوازي، عملت واشنطن على بناء جيوب نفوذ، لا سيما بين الشباب والقوميين الكازاخ، وأججت التوترات الكامنة بين السكان الكازاخ والروس، ودعمت الشوفينية العرقية والهجمات على العرقية الروسية. وبالتوازي، انكب الدبلوماسيون الأمريكيون بكل جدية على خلق تصورات سلبية بشأن الصين وسط الرأي العام، ولن يكون من المفاجئ أن يرى المحافظون الجدد في واشنطن في الاضطرابات فرصة لاستخدام كازاخستان كقاعدة لتقويض سلطة الصين في إقليم شينغيانغ - حتى لو كان ذلك من خلال تجديد التحالف مع المجموعات الإسلامية التكفيرية المتطرفة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

ومنذ اندلاع الاضطرابات، قادت واشنطن حرب معلومات غربية صورت من خلالها عملية حفظ السلام المحدودة التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي باعتبارها ذريعة لغزو روسي جديد، ومحاولة لإحياء الاتحاد السوفييتي السابق، وقتل الديموقراطية الكازاخستانية الناشئة، وإطلاق النار على المتظاهرين السلميين العزل، وأخذت، من ثم، تروج لمستنقع آخر يشبه المستنقع الأفغاني، متهمة روسيا بزعزعة الاستقرار في آسيا الوسطى، ومحاولة صرف الانتباه عن الأزمة مع أوكرانيا. في وقت لاحق، حاولت دق إسفين في الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية، من خلال الحديث عن منافسة محتدمة، وأخيراً نشرت أن مهمة منظمة معاهدة الأمن الجماعي تثبت أن موسكو عدو عالمي لجميع الديمقراطيات! والواقع، فإن إغراء الولايات المتحدة للانخراط في دعم الاضطرابات في كازاخستان ينبع من رغبة مزدوجة في إثارة المشاكل لروسيا والصين معاً، ذلك أن جزءاً مهماً من شبكة الحزام والطريق الصينية يستهدف المرور عبر كازاخستان، وقد استثمرت الصين بكثافة في البنية التحتية لكازاخستان وأنشأت منطقة تجارة حرة ومركز نقل على الحدود معها.

اليوم، وبعد يومين على انتهاء الاضطرابات، وبعيداً عما انتهت إليه تطورات الأوضاع، تبقى أزمة كازاخستان مجرد حلم أحمق لم يتحقق. لقد تمخض فشل آخر نسخة من الثورات الملونة عن نكسة صاعقة للاستراتيجية الأمريكية، وأفضل ما يمكن لواشنطن أن تفعله، بعد الآن، هو الاعتراف بأن تجنيد الرعاع وقطاع الطرق والمخربين والسفاحين لن يكون مفتاحاً سحرياً لتغيير الأنظمة وتثبيت عملاء موالين للغرب في السلطة!!

المقاومة الشعبية هي الخيار الأوحد لإخراج المحتـل الأجنبـي

البعث الأسبوعية - سنان حسن:

جاء الكشف عن قيام قوات الاحتلال الأمريكي بالتعاون مع ميليشيا "قسد" الانفصالية بتركيب مصفاة لتكرير النفط في حقول رميلان، ليؤكد من جديد أنه لا اختلاف في السياسات الأمريكية في سورية سواء أكانت الإدارة جمهورية أم ديمقراطية، وأن ما أعلن عنه الرئيس الأمريكي جو بايدن بعد استلامه بشهرين من إيقاف عقد الشركة الأمريكية التي مكّنها ترامب من سرقة النفط السوري ما هو إلا مناورة أمام خصومه وحلفائه للقول إنه قادم بالفعل لتغيير الأوضاع في العالم ولن يسمح بما كان يقوم به سلفه، ولكن "المي بتكذب الغطاس" كما يقول المثل الشعبي، فاليوم ومع اقترابه من عامه الأول في البيت البيضاوي يسير بايدن على خُطا سلفه ترامب نفسها وبطريقة أكثر تشدداً وتطرّفاً مع بعض المكر والمراوغة التي لم يكن ترامب يحبذ استخدامها في سياسته، والنتيجة النهائية أن الولايات المتحدة الأمريكية ومرتزقتها ما زالوا يسرقون النفط السوري وبدلاً من تهريبه إلى العراق وتركيا باتت اليوم هذه الميليشيا الانفصالية قادرة على تكرير النفط المسروق وبيعه.

تنفيذ الاتفاق مستمر

في الثلاثين من تموز ٢٠١٩ تم الكشف عن توقيع متزعم ميليشيات (قسد) مظلوم عبدي، اتفاقية مع شركة نفط أمريكية مقرها نيوجيرسي أسسها ويديرها مواطن أمريكي إسرائيلي مزدوج اسمه مردخاي "موتي" كاهانا، من أجل تحديث آبار النفط التي تسيطر عليها ميليشيات قسد وحسب الاتفاق فإن واشنطن وافقت أيضاً على توفير مصفاتين معياريتين لميليشياته لكنّهما لن تغطيا إلا نسبة ٢٠٪ من احتياجات التكرير، واليوم تقول المعلومات الواردة من منطقة الرميلان إن الشركة ركبت مصفاة تكرير نفط بطاقة ٣٠٠٠ برميل يومياً، ما يعني أن العمل وفق الاتفاقية مستمر وليس كما أشاعت إدارة بايدن عن إيقاف الشركة الأمريكية عن العمل. فهل نحن أمام مرحلة جديدة من الاحتلال الأمريكي على أرض سورية؟.

أجواء دولية ولكن؟

خلال اللقاء الذي جمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأمريكي جو بايدن في مدينة جنيف السويسرية، تم الكشف أن الأزمة السورية كانت من بين الملفات التي ناقشها الرئيسان، حيث تم البحث في هذا الموضوع وتم إعطاء مؤشرات على أن العمل يسير نحو حلحلة الملف وتحقيق انفراجات فيه، والبداية كانت من بوابة مجلس الأمن بعد الاتفاق على تمديد قرار إدخال المساعدات الإنسانية إلى سورية، على أن تلحقها عدة اجتماعات في هذا السياق، حيث كشف السفير السوري في موسكو الدكتور رياض حداد في حديث سابق لـ"البعث" أن "المباحثات التي شهدتها جنيف بين مسؤولين روس وأمريكيين كانت إيجابية وبنّاءة لجهة وضع أسس للحل في سورية"، ولكن وعلى الرغم من كل الأجواء التي يمكن القول عنها إنها إيجابية، إلا أن الأمور على الأرض كانت غير ذلك، فقد كثف الاحتلال الأمريكي من عملياته اللوجستية على الأرض من تعزيز قواعده غير الشرعية وزيادة عدد العتاد العسكري فيها وتطويرها، كما كشفت معلومات من واشنطن أن القيادة الأمريكية الوسطى أعلنت عن مشاريع جديدة لتطوير قواعد الاحتلال في قاعدتيه غير الشرعيتين في دير الزور "حقل العمر – كونيكو".

إعادة إنتاج داعش

وفي الوقت نفسه عمل الاحتلال الأمريكي بالتواطؤ مع الميليشيا الانفصالية على سياسة الأرض المحروقة في المناطق التي تسيطر عليها ولاسيما ذات المكون العربي من بوابة الزراعة والمحاصيل الاستراتيجية، إذ قامت بالتعاون مع مؤسسات أمريكية مشبوهة بتوزيع بذار قمح للمزارعين كـ"منحة" لزراعة أراضيهم مع بدء الموسم، ليتبيّن لاحقاً بعد الكشف على هذه البذار أنها مصابة بآفة الـ"النيمتودا" القاتلة للأرض والزرع، وهذا بحدّ ذاته عمل إرهابي خطير يستهدف الأرض والحجر قبل الإنسان.

والأخطر من كل ذلك هو سعي الإدارة الأمريكية إلى إعادة إنتاج "داعش" الإرهابي وإطلاقه في البادية السورية انطلاقاً من قاعدته غير الشرعية في التنف، حيث كشفت مصادر صحفية أن الهجوم الأخير الذي استهدف قافلة للجيش العربي السوري ٥٠ كم شرقي المحطة الثالثة قد انطلقت فيه عصابات "داعش" من أماكن سيطرة الأمريكان في التنف السورية، ما يشير إلى أن الولايات المتحدة ترفع من مستوى التوتر في المنطقة برمّتها، فماذا تريد من وراء ذلك؟.

مكرمة التسويات

في مقابل هذه التطوّرات الدولية عمدت الحكومة السورية إلى اتخاذ الخطوة الأكبر على مستوى منطقة الجزيرة السورية بافتتاح مراكز تسوية أوضاع في محافظة دير الزور وأريافها التي شهدت حتى الآن استقطاب عشرات الآلاف من المواطنين الذين غرّر بهم ومن لم يلتحقوا بالجيش العربي السوري، حيث لا تزال هذه المراكز تشهد إقبالاً لتسوية الأوضاع، وذكرت تقارير صحفية من دير الزور أن جزءاً كبيراً ممن سوّى أوضاعه كان يعمل لدى ميليشيا قسد، الأمر الذي قال عنه محافظ دير الزور فاضل نجار في حديثه لـ"البعث": إن ميليشيا قسد ومشغليهم من المحتلين تلقوا ضربة موجعة حينما لمسوا وشاهدوا اندفاع الآلاف من أبناء الجزيرة السورية للعودة إلى حضن وطنهم، لأن هؤلاء المواطنين يعانون من واقع الحياة الصعب في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا قسد المدعومة من الاحتلال الأمريكي على صعيد فقدان الأمن والانفلات الأمني الذي تشهده المناطق التي تسيطر عليها، إضافة إلى غياب خدمات الصحة والتعليم، وقبل ذلك كله إدراك جميع أبناء الجزيرة أن لا شرعية على هذه الأرض إلا للدولة السورية التي هي الضامن الوحيد لأمنهم وحياتهم وكل ما يتعلق بهم".

مقاومة شعبية

في موازاة العمل الذي قامت به الحكومة السورية من افتتاح مراكز تسوية، كان لافتاً ازدياد عمليات المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الأمريكي، حيث لا يكاد يمر يوم دون الحديث عن هجوم على معسكر للاحتلال الأمريكي وميليشياته الإنفصالية من البوكمال في أقصى الشرق السوري إلى أقصى الشمال في الحسكة وأريافها، حيث اعترف الاحتلال الأمريكي خلال الأيام القليلة الماضية بإخلاء قاعدته غير الشرعية في التنف من الجنود والمعدات ونقلهم بعد ازدياد الهجمات عليها في محاولة لامتصاص الهجمات وزيادة التحصينات في القاعدة الإرهابية التي لا تتوقف عن احتجاز آلاف السوريين في مخيم الركبان وتجنيد العائلات في العمل ضد الجيش العربي السوري وحلفائه في تلك المنطقة من بوابة "داعش" الإرهابي، وقد أكدت اعترافات العديد من الهاربين من المخيم ما تقوم به قوات الاحتلال الأمريكي من تجنيد وتدريب لتلك المجموعات وإرسالها لمهاجمة القوات السورية في عمق البادية.

الهدف الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني

الشيخ ميزر المسلط رئيس مجلس وجهاء العشائر والقبائل السورية في الحسكة، أكد في تصريح لـ"البعث الأسبوعية" أنه في إطار الحرب على سورية وبعد إفلاس الإدارات الأمريكية وعجزها مع ذراعها الإرهابي في النيل من صمود سورية، كان لا بد من استخدام آخر الأسلحة وهو حصار الشعب السوري وفرض حرب اقتصادية عليه اعتقاداً من الإدارات الأمريكية أن ذلك سيقود إلى ضرر الحاضنة الجماهيرية المتمسكة بالشرعية الدستورية لنظامها السياسي الذي يمثل طموحاتها وتطلعاتها.

وهكذا بدأ الاحتلال الأمريكي بالتنسيق مع عملائه على نهب الثروات الوطنية الأساسية كالنفط والقمح، بل إن الاحتلال الأمريكي عمد إلى إحراق المحاصيل الزراعية وأخيراً إرسال البذار المدمّرة للتربة الزراعية على المدى البعيد لحرمان سورية من سلتها الغذائية التي توفرها جزيرة الخير والعطاء، وعليه فإن إنشاء مصفاة لتكرير النفط في الرميلان يشكّل حلقة جديدة من حلقات النهب الممنهج للثروة النفطية، إذ إن هذه المصفاة ستشكل رافداً اقتصادياً مهماً لعملائها بعد أن قرّرت الإدارة الأمريكية مؤخراً تخفيض المخصصات المالية لما يسمّى " قوات سورية الديمقراطية".

تعتيم مقصود

وأضاف الشيخ المسلط: أعتقد أن هذا الإجراء يأتي في إطار تزايد احتمالات الانسحاب الأمريكي من سورية بعد الانسحاب من العراق، ولاسيما أن المقاومة الشعبية قد زادت من وتيرة عملياتها ضد قواعد الاحتلال الأمريكي وهو ما تحاول الإدارة الأمريكية التعتيم عليه، لكنها تدرك أن فاتورة البقاء في سورية ستكون مكلفة جداً وهو ما لا تريد إدارة بايدن له أن يحصل كما حصل في أفغانستان والعراق.

وختم الشيخ المسلط بأننا جميعاً نعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المحرك الأساسي للحرب على سورية، وهي التي اشتغلت على جميع الخطوط لضرب السيادة السورية من خلال إسقاط النظام السياسي الشرعي الذي اختاره الشعب السوري بصورة ديمقراطية، ويأتي التدخل الأمريكي لتحقيق مجموعة من الأهداف أولها الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني من القوة السورية المتنامية والمتصاعدة مع محور المقاومة بصورة أوسع، مؤكداً أننا في مجلس شيوخ ووجهاء العشائر والقبائل السورية اخترنا نهج مقاومة المحتلين الأمريكي والتركي وهناك إصرار من أبناء القبائل والعشائر على هذه المقاومة التي انطلقت عملياً ولابد في نهاية المطاف من خروج المحتلين.

خيار واحد فقط

في ضوء ما تقدّم يمكن القول: إنه لا يمكن التعويل على الحلول السياسية في ظل الإصرار الأمريكي على استخدام كل الوسائل والإمكانات لتحقيق أهدافه في سورية، ويبدو أن الخيار الوحيد والأمضى لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الجزيرة السورية وغيرها من مناطق سورية التي تسيطر عليها القوات الغازية الأمريكية والتركية والإسرائيلية، هو اعتماد نهج المقاومة الشعبية وتفعيله بكل الوسائل وتأمين كل متطلباته العسكرية واللوجستية، وعلى جميع الجبهات، وليس الاكتفاء بالأعمال الفردية وغير المنظمة، ولاسيما أن الأوضاع الدولية حول سورية في ظل الانسحاب الأمريكي المزعوم من العراق يعطي العمل الميداني ميزة تحقيق نتائج أكبر على الأرض، وما جرى في التنف وحقل العمر وكونيكو دليل دامغ على ذلك.

طريق الحرير وموانئ التنمية



يخشى المراقب لكل ما جرى في العقد الماضي من أحداث في المنطقة العربية على خلفية ما سمّي "الربيع العربي"، أن يستيقظ يوماً ما على حقيقة أن جميع الصراعات التي جرت في هذه المنطقة كان هدفها اقتصادياً بالدرجة الأولى، حيث تؤكد جميع المعطيات اللاحقة لهذه الأحداث، فضلاً عن اعترافات المسؤولين العرب الذين تورّطوا مباشرة في صناعة هذه الأحداث، أن محور هذه الأحداث كان اقتصادياً بالدرجة الأولى في جوهره، من قبيل الحصول على امتيازات نفطية واستثمارات وما إلى ذلك.

وأيّاً تكن حقيقة المشهد السائدة خلال السنوات الماضية فإن ما جرى على الأرض يؤكد أن الوضع الأمني في المنطقة العربية أصبح في غاية الهشاشة على خلفية هذه الأحداث، بمعنى أنه أصبح مناخاً طارداً للاستثمارات، وهذا بالفعل ما استفادت منه أطراف وقوى إقليمية على حساب العرب.

فإذا تناولنا مبادرة الحزام والطريق التي أطلقتها الصين رسمياً في أيلول عام ٢٠١٣، فإنها تركز بالدرجة الأولى على الاستثمار في البنية التّحتيّة، والتّعليم ومواد البناء، والسّكك الحديديّة والطّرق السّريعة، والسّيارات والعقارات، وشبكة الطّاقة والحديد والصّلب.

وأيّاً تكن الأهداف المعلنة لهذه المبادرة التي تعدّ بديلاً لطريق الحرير القديم الذي كان يربط الصين في القرن التاسع عشر بدول العالم، فإنها تعدّ مبادرة كبيرة في مجال التنمية، حيث ترغب الصين في تعويض تأخرها الاقتصادي في أواسط القرن التاسع عشر عندما كانت تتصدّر العالم اقتصادياً، وتحاول العودة عبر إحياء طريق الحرير السابق الذي كان يربطها تجارياً بالعالم الخارجي من خلال مجموعة طرق برية وبحرية تساعد على تأمين تدفق سلس للبضائع الصينية إلى دول العالم، وهذا ما يفسّره الغرب على أنه رغبة صينية في اجتياح العالم من خلال الاقتصاد، غير أن الصين تؤكد أن هذه المبادرة تعدّ مبادرة واعدة في سبيل نشر التنمية والتطور في البلدان التي تكون ممراً لبضائعها، وهي تشترط على الدول التي تشترك معها في المبادرة تحقيق تنمية بشرية جيدة على الأرض حتى تتمكن من ربطها بالمبادرة.

وهذه المبادرة حسب الرؤيا الصينية تعالج "فجوة البنية التحتية"، وبالتالي لديها القدرة على تسريع النمو الاقتصادي عبر منطقة آسيا والمحيط الهادئ وإفريقيا ووسط وشرق أوروبا، ويقدّر تقرير من مجلس المعاشات العالمي (WPC) أن آسيا وحدها دون الصين تتطلب ما يصل إلى ٩٠٠ مليار دولار من استثمارات البنية التحتية سنوياً على مدى العقد المقبل وبنسبة ٥٠٪ أعلى من معدلات الإنفاق الحالية على البنية التحتية، وتغطي المبادرة أكثر من ٦٨ دولة، بما في ذلك ٦٥٪ من سكان العالم و٤٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بدءاً من عام ٢٠١٧.

وبغض النظر عن جميع الامتيازات التي تتيحها المبادرة المبنية أصلاً على طريق الحرير القديم، من تطوير للمعاملات المالية الدولية وتطوير البنى التحتية للدول الآسيوية، وتقوية العلاقات الدبلوماسية مع تقليل الاعتماد على الولايات المتحدة وخلق أسواق جديدة للمنتجات الصينية، وتصدير القدرة الصناعية الفائضة، ودمج البلدان الغنية بالسلع بشكل أوثق في الاقتصاد الصيني، فإن المبادرة تؤمّن تنمية مستدامة لجميع الدول التي تمرّ بها وتقضي على أحلام الإمبريالية العالمية بالسيطرة على العالم عبر الهيمنة على الاقتصاد والتحكم بسياسات الدول.

وهذا المشروع الكبير يؤثر اليوم في أكثر من ٦٠٪ من سكان العالم وحوالي ٣٥٪ من الاقتصاد العالمي، ويمكن أن تمثل التجارة على طول طريق الحرير ما يقرب من ٤٠٪ من إجمالي التجارة العالمية، حيث يتم أغلبها عن طريق البحر، وهذا ما يفسّر حرب الموانئ القائمة في العالم حالياً، حيث تسيطر الصين حالياً على أهم الموانئ الكبيرة في العالم، وتسعى دول عديدة إلى تطوير موانئ على أراضيها أو استثمارها خارجياً بما يتناسب مع الشروط التي تفرضها الصين حالياً، حيث إن هناك أنموذجاً معيّناً من الموانئ لا بدّ من الالتزام به للتماشي مع حمولة الناقلات والسفن التجارية القادمة من الصين، إذ يتم توسيع موانئ المياه العميقة، وبناء مراكز لوجستية وإنشاء طرق مرور جديدة في المناطق النائية، حيث يمتد طريق الحرير البحري بوصلاته من الساحل الصيني إلى الجنوب عبر هانوي إلى جاكرتا وسنغافورة وكوالالمبور عبر مضيق ملقا عبر سريلانكا باتجاه الطرف الجنوبي للهند عبر مالي عاصمة جزر المالديف إلى مومباسا شرق إفريقيا من هناك إلى جيبوتي ثم عبر البحر الأحمر عبر قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط، وهناك عبر حيفا واسطنبول وأثينا إلى منطقة البحر الأدرياتيكي العليا إلى مركز تريستي بشمال إيطاليا بمينائها الدولي المجاني وسكك الحديد وصلات لأوروبا الوسطى وبحر الشمال.

ما يهمّنا هنا ما يمثله هذا المشروع لدول المنطقة بداية من العراق الذي تؤكد الحسابات الاقتصادية أنه سيتجاوز حجم ٥٠٠ مليار دولار بين الصين والعراق، حيث سيتحول العراق إلى مركز للتجارة العالمية نظراً إلى اختصار المسافة إلى أوروبا بمعدل النصف تقريباً بإيرادات تعادل إيرادات النفط تقريباً، الأمر الذي سينوّع مصادر الدخل في هذا البلد.

وتبلغ مساحة مشروع الفاو ٥٤٠٠٠ كم ليصبح الميناء الأكبر بين ١٠موانئ عالمية، بكاسر أمواج يبلغ ١٦ كم، وهو أطول كاسر أمواج في العالم قبل كاسر الأمواج الأمريكي غالفستون في تكساس الذي يبلغ طوله نحو ١١ كم.

كل ذلك فضلاً عن التنمية التي يقدّمها المشروع على مستوى متوسط دخل الفرد الذي سيبلغ ٨٠٠ دولار شهرياً، الأمر الذي سيقضي على البطالة ويحقق الاستقرار الاجتماعي، حيث تتضمّن الاتفاقية العراقية الصينية إنشاء المشاريع الصناعية والزراعية الاستراتيجية العملاقة وإنشاء محطات الطاقة الكهربائية وبناء المجمعات السكنية وبناها التحتية وإنشاء الطرق والجسور والأنفاق الحديثة ومدّ سكك الحديد الفائقة السرعة وإنشاء الجامعات والمدارس والمراكز العلمية وبناء المستشفيات الحديثة وتأهيل المواقع الأثرية والسياحية وإنشاء السدود والبحيرات وتنظيم الري والمطارات.

هنا يحضر الانقلاب على الشركات الصينية التي قدّمت عروضاً لتطوير ميناء الفاو هي الأقل سعراً من شركة دايو الكورية الجنوبية الخاسرة أصلاً المملوكة من شركة جنرال موتورز الأمريكية بعد شرائها لها والتي لا تزال إلى الآن تراوح في مكانها، في الوقت الذي تتمتع فيه الشركات الصينية الثلاث بمركز متقدم وفق التصنيف العالمي في الرصانة والكفاءة الفنية والمالية بالمشاريع الإنشائية.

وقد صرّح الرئيس الأمريكي جو بايدن في لقاء متلفز، بأن مشروع الحزام والطريق "يتحرّك بسرعة، وإن لم نتحرك فإنهم سيلتهمون طعامًنا"، وذلك في تصريح فاضح يشير إلى عراقيل تضعها واشنطن في طريق هذا المشروع ليس في العراق فقط الذي يُراد له أن يبقى مرتبطاً بالاقتصاد الأمريكي، بل على مستوى العالم، لذلك أوعزت واشنطن إلى عملائها في الخليج والمنطقة للتحرك بالتنسيق مع الكيان الصهيوني لإفشال مشروع ميناء الفاو بكل الوسائل، وتحويل المشروع من ميناء جبل علي مباشرة إلى ميناء حيفا عبر الكويت تحت عنوان (مشروع الشام الجديد)، وكل محاولات ضرب الاستقرار في العراق تصبّ في هذا الاتجاه، وكذلك سعي النظام السعودي إلى استثمار الأراضي غرب العراق زراعياً تصبّ في خانة تعطيل أي إمكانية لمرور الطرق عبر بادية السماوة إلى سورية، والأمر ذاته ينطبق على سنجار شمالاً التي تُتعمّد إثارة الفوضى فيها عبر زرع الجماعات الإرهابية.

وقد عبّر السياسي الكويتي عبد الله النفيسي عن الدور الخليجي في تعطيل هذا المشروع بشكل واضح بقوله: "إن نجاح مشروع الفاو الكبير يعني خراب الخليج وخاصة الكويت التي سترجع إلى حضن العراق طواعية"، لذلك كان مشروع التعاقد مع شركة دايو مدبّراً لعرقلة إتمام الاتفاقية العراقية الصينية.

قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان بين الصين والولايات المتحدة

واشنطن تتستر بالشعارات لتعتدي على بكين وتقوض وحدتها الوطنية وتجانسها العرقي

البعث الأسبوعية-
اعداد قسم الدراسات

على النقيض من النظام العالمي القديم الذي اتسم بأن العدد الأكبر من دوله هي دول عسكرية لا تعطي التقدير اللازم لحقوق الإنسان وحرياته، يعد النظام العالمي الجديد أكثر اهتماماً بقضية حقوق الإنسان والحريات المدنية والسياسية، استناداً إلى الأسس الديمقراطية والليبرالية. وفي هذا السياق يعتبر ملف حقوق الإنسان في الصين من ضمن أبرز الملفات الذي يتعرض للانتقادات الأمريكية والغربية، على الرغم من أن المجتمع الصيني أصبح أكثر تعددية في ظل دور أكبر للمنظمات غير الحكومية في توفير الخدمات الاجتماعية، وانتشار أكبر لحركات المعارضة الاجتماعية مع زيادة وعي المواطنين، حتى باتت مسألة حقوق الإنسان في دول شرق آسيا جزءاً أساسياً تم النص عليه في دساتير هذه الدول من خلال ألوان عدة من الحقوق في المجالات المدنية والفكرية، كما اتسم الأمر في كثير من الأحيان بقدر كبير من التسامح من الأفراد انطلاقاً من قناعتهم بأولوية الجماعة والدولة على الفرد الذي يضحي من أجل استقرار الدولة.

ورغم ذلك، ينتقد الغرب أوضاع حقوق الإنسان في آسيا، ويدعو إلى ضرورة التزامها بالمعايير العالمية لحقوق الإنسان، بينما تتهم دول آسيا الغرب أنه يستخدم مفهوم حقوق الإنسان كأداة من أجل التدخل في شؤونها الداخلية بصرف النظر عن اختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الدول النامية، حيث تدافع آسيا عن الخصوصية القيمية في مواجهة دعاوى عالمية حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان في السياسة الخارجية الأمريكية

تجدر الإشارة إلى بدايات ظهور قضية حقوق الإنسان في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث لم يصبح تعزيز حقوق الإنسان جزءاً من أهداف السياسة الخارجية الأمريكية إلا في عقد السبعينيات من القرن الماضي.

وانطلاقاً من هذا الأمر، تعد قضية حقوق الإنسان من القضايا الشائكة في إطار العلاقات الصينية الأمريكية والتي ترتبط بالأساس بانتقاد الولايات المتحدة المستمر لملف حقوق الإنسان في الصين، ورؤية الولايات المتحدة الخاصة بأن رخاء الصين الاقتصادي يحتاج إلى تدعيم من الحريات السياسية والفكرية.

فيما تعتبر الصين أن قضية حقوق الإنسان تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية ورقة للضغط، بقصد إرغامها – في بعض الأحيان – على الاستجابة وإجراء التحديث في سجل حقوق الإنسان، والأخذ بالقيم والمفاهيم الغربية الرأسمالية وفقاً للمنظور الأمريكي، وبما يخدم مصالحها القومية العليا.

ترى الصين أن حقوق الإنسان شأن داخلي، والمطالبات الأمريكية في هذا الصدد مبعثها التدخل في الاختصاصات الداخلية للصين، فلكل دولة أن تنظم علاقاتها برعاياها وفق ما ترى، وعلى سبيل المثال بعد أحداث الميدان السماوي "تيان أن مين" التي شهدتها العاصمة الصينية بكين في ١٩٨٩،هاجمت الحكومة الصينية الاهتمام الأمريكي بحقوق الإنسان في الصين على أساس أنه تدخل غير شرعي في الشؤون الداخلية الصينية، واعتبار ذلك جزءاً من استراتيجية أمريكية لتحويل الصين من الاشتراكية للرأسمالية، واعتبرت الصين ذلك تطاولاً على سيادتها و لا يحق للولايات المتحدة الأمريكية التدخل في شؤونها الداخلية وخرق سيادتها، وأن كل دولة لها الحرية في تنظيم علاقاتها برعاياها وفقاً لطبيعة نظامها السياسي، وأن قضية حقوق الإنسان في الصين ليس بالضرورة أن تلتقي مع المفهوم الأمريكي، إذ أن للصين ثقافتها وتاريخها الحضاري الذي يحتم عليها صياغة شؤونها الداخلية وفقاً لتصوراتها ورؤيتها الخاصة بها بدون التدخل في شؤونها، إذ يقول الرئيس الصيني جيانغ زيمين ١٩٩٣-٢٠٠٣: "إن كل دولة في العالم تستطيع التقدم في مجال حقوق الإنسان وفق طريقتها وظروفها الخاصة".

وتعتبر الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية دأبت على استخدام قضية حقوق الإنسان وإثارتها بين الحين والآخر، بل وربطت قضايا الديمقراطية و حقوق الإنسان بمدى الامتيازات الاقتصادية التي تنالها من الصين.

بالمقابل ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن الصين تختار ما ترغب فيه من القوانين الدولية وتخترق القوانين التي لا تريد تنفيذها كلما سمحت لها الفرصة فيما ترى الصين أن من أولوياتها الكبرى هي النمو الاقتصادي، وعازمة على أن لا تدع شيئاً يلهيها عن هدفها المنشود، فضلاً عن أن الصين في عملية انطلاقها الاقتصادي تركز على تحقيق الريادة الاقتصادية.

فمثلا، عندما يواجه قادة الصين بأسئلة حول حقوق الإنسان، فإن إجاباتهم تكون شديدة البراغماتية. فبحسب الحكومة الصينية، فإنه يجب تعريف حقوق الإنسان بحيث لا يشمل فقط الحقوق السلبية ضد إساءة المعاملة، لكن يجب أن تشمل – أيضاً- الحقوق الإيجابية المرتبطة بالرخاء الاقتصادي. يقولون: "إن طريق الصين عبر قيادة الحزب، وطريق التنمية الاقتصادية هو ضرورة من أجل خلق الظروف التي يمكن بها ضمان حقوق الإنسان من صحة ورخاء".

وبالفعل عملت الصين على أن تشمل حقوق الإنسان حق الحياة الكريمة الرغدة، وهو حق لا يمكن تحقيقه في الدولة إلا عن طريق تحقيق التنمية الاقتصادية، وبالتالي لا يجب على مناصري حقوق الإنسان في الغرب أن يفترضوا أن هذه الأطروحة التدريجية هي على سبيل النفاق، فالعديد من نخب الحزب الشيوعي تؤمن فعلاً بأن نظام الحكومة الذي يطورونه براغماتياً ويوفر أفضل حل ممكن من أجل تحسين حياة المواطنين في الصين.

في ظل إدارتي ريغان وبوش الأب بلغت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة ذروتها من التأزم. ولطالما مارست الولايات المتحدة الأمريكية على الصين الضغط بخصوص سجل حقوق الإنسان واضطهاد الأقليات، ونلاحظ أن هنالك عشرات المظاهرات في مختلف أرجاء العالم يتم قمعها بالقوة ويذهب ضحيتها العشرات بل المئات دون أن يتحرك المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ساكناً إزاء تلك الأعمال القمعية، كالمظاهرات التي حدثت في مصر إبان الانقلاب العسكري، ومجزرة رابعة، و"النهضة" وما تبعها من اعتقالات تعسفية وملاحقة المدنيين والتعذيب الذي يطال المعتقلين بالسجون تحت غطاء محاربة الإرهاب.

أما في ظل رئاسة بيل كلينتون فقد أكدت على ضرورة الربط بين حقوق الإنسان والعلاقات الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، و من جانب آخر عبر الرئيس الصيني جيانغ زيمين قائلاً: "إن هناك قوى كبرى معينة كثيراً ما تتستر وراء الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لتعتدي على سيادة دول أخرى والتدخل في شؤونها الداخلية ولتقوض وحدتها الوطنية وتجانسها العرقي".

وفي عام ٢٠٠٥ دعا الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش القيادة الصينية خلال زيارته للصين بالسماح بالمزيد من الحريات السياسية والاجتماعية والدينية للصينيين، لكن ازداد التوتر وتبادل الاتهامات في عام ٢٠٠٦ بين البلدين عندما أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تقريراً يدين سجل حقوق الإنسان في الصين، وينتقد النظام السياسي لهونغ كونغ، والقيود المفروضة على حرية الصحافة.

وقد ردت الصين بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتبع معايير مزدوجة بشأن قضية حقوق الإنسان، مؤكدةً بأنها قضية يمكن حلها بالحوار وليس المواجهة وعلى أسس المساواة، مع الأخذ بالاعتبار اختلاف الظروف وتباينها بين كل دولة وأخرى، وبعيداً عن التسييس واستخدامها كمبرر للتدخل في الشؤون الداخلية للصين، و أن لا تستخدم شعار حقوق الإنسان محاولة منها التحرش بالدول التي تنتهج سياسة مستقلة كالصين.

ومع إدارة أوباما تجاوز سيد البيت الأبيض مسألة قضية حقوق الإنسان والديمقراطية لما ينطوي عليه من احتمالات الصدام وأن تقليصاً أو تقييداً في التعامل الاقتصادي "العقوبات الاقتصادية" لن يخدم مصالحها البعيدة المدى بل يستدعي ضرورة الفصل بين القضيتين، وفك الارتباط بين شرط تحسين سجل حقوق الإنسان في الصين وبين العلاقات التجارية بين الدولتين رغم عدم حصول تحسن في سجل حقوق الإنسان في الصين وفق المفهوم الغربي لتلك الحقوق، واعتبر أوباما أن الشركات والمصالح الأمريكية هي الخاسر الأكبر من قطع العلاقات مع الصين أو تقييدها.

ومما ساعد على تجسير التفاهم بين إدارة أوباما وبكين تبني الإدارة الأمريكية الجديدة نهجاً مغايراً فيما يخص الموقف من قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات حول العالم، إذ أعلن أوباما وطاقمه رفض إدارتهم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى أو ممارسة الضغوط على الأنظمة الحاكمة فيها لحملها على تحسين سجلاتها في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والأقليات. و أن هذه القضايا لم تكن حائلاً يعوق التقارب والتفاهم المشترك بينهما وبين أي نظام سياسي آخر في أية دولة، وأن إدارته لم ترهن أي تقدم في علاقاتها مع الصين بسجلاتها الحقوقية أو في كيفية التعاطي مع تلك القضايا، وكانت الأولوية للمصالح المشتركة، على ألا تتوقف واشنطن عن دعوتها إياهم بشكل ودي إلى اتخاذ خطوات إيجابية وعملية في هذا الخصوص.

وتأتي تصريحات أوباما في هذا المضمار متناغمة مع مواقفه وتوجهاته التي سبق أن أعلنها قبل أن يغدو الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة، فلم يكن الرجل ميالاً باتجاه التدخل لفرض الديمقراطية من خلال التدخل العسكري أو ممارسة الضغوط على دول حول العالم، وفي أثناء حملته الانتخابية الرئاسية أثنى أوباما على برنت سكوكروفت رغم أنه جمهوري وعمل مستشاراً للأمن القومي خلال رئاستي ريغان وبوش الأب، ولم يخف أوباما إعجابه الشديد بواقعيته وعدم إيمانه بفكرة فرض الديمقراطية في الخارج بالقوة.

أما عن إدارة ترامب فقد تميزت بانحدار حاد في جهود الحكومة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان، حيث تبنّت الإدارة الأمريكية تغييرات في السياسات أضرّت باللاجئين والمهاجرين، أدت إلى تقويض مساءلة الشرطة عن الإساءات وتدهور حقوق المرأة، والحصول على الخدمات الصحية الهامة حسب ما جاء في التقرير العالمي ٢٠١٨ لمنظمة "هيومن رايتس ووتش".

وختمت إدارة ترامب السنة الأولى لها بانسحاب من منظمة الأمم المتحدة احتجاجاً على ما أسمته "التحيز المزمن ضد إسرائيل"، وانتقدت هيلي السفيرة الأمريكية بالمنظمة الدولية، روسيا والصين وكوبا لعرقلتها الجهود الأمريكية الرامية لإصلاح المجلس "المنافق والأناني"، وسط رفض واستياء شديد من قبل الإتحاد الأوروبي، وبريطانيا، والصين وغيرها من الدول المكونة لمجلس الأمم المتحدة التي اعتبرت هذا الانسحاب تقويضاً لدور واشنطن الداعم للديمقراطية وحقوق الإنسان على الساحة العالمية. فيما نشر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان الأمير زيد بن رعد الحسين تغريدة قال فيها: "بالنظر إلى حالة حقوق الإنسان في عالم اليوم، كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تعزز (جهودها)، ولا تنسى".

يبدو أن هذا الانسحاب لم يكن وليد اللحظة، وإنما كان انعكاساً لسياسة ترامبية التي طالما عبر عنها في تغريدات له على توتير أثناء حملته الانتخابية، والآن جاء الوقت المناسب لتطبيقها.

خاتمة

إن حقوق الإنسان التي تمثلها منظمة الأمم المتحدة يجب ألا يُنظر إليها إلا من زاوية فعالية المنظمة التاي تقتضى ضرورة تكثيف الجهود بالتعاون والتنسيق بين الدول والمنظمات الدولية، والعمل على إيجاد الرابط بين الحقوق والاقتصاد.

وهذا الترابط الاقتصادي يمكنه أن يفيد في المساعدة على إدارة صراع سياسي حقيقي ذي قيمة بالنسبة لحقوق الإنسان، لأنه كما هو معلوم، فإن القانون الدولي مازال بمقدوره أن يعمل، ويتم إنقاذه بدون الحاجة إلى سلطة عليا، مادامت المصالح الاقتصادية للمشاركين الرئيسيين تقودهم إلى البقاء داخل المنظومة، حتى وهم يخسرون القضايا، ويضطرون إلى دفع تعويضات. ويمكن لهذا أن يحدث حتى عندما يكون لاعبان بحجم الولايات المتحدة والصين موجودين معاً في ساحة منافسة القوى العالمية. والقانون الدولي النافذ يمكنه أن يتعايش مع الصراع الرئيسي بين القوى العظمى، ليفتح إمكانية توسعة المجالات التي يعمل فيها القانون. وهنا يشير مثال حقوق الإنسان إلى أنه ليس من الضروري أن تقودنا ظروف "الحرب الهادئة" إلى اليأس، بل على النقيض، هناك مساحة للتحسن حتى في عالم خطر، معقد كالذي نعيش فيه الآن.

وكاستنتاج عام يجب الخروج به أن السياسة الخارجية الأمريكية والصينية تتغير وتتطور تبعاً لتطور الأحداث والأوضاع الإقليمية والدولية، ويبقى هدف السياسة الخارجية الأمريكية الحفاظ على مكانتها على قمة النظام الدولي، أما هدف السياسة الخارجية الصينية فتسعى إلى بروزها كقوة كبرى على الصعيد الدولي، ولهذا السبب لا تترك واشنطن مناسبة إلا وتهاجم فيها بكين ليس حباً بحقوق الإنسان، وإنما بدافع منع الصين التقدم باتجاه قمة النظام الدولي ومنافستها على ما كانت تستحوذ عليه بعد الحرب العالمية الثانية، والحرب الباردة.

أربعائيات

الحالة السورية وفق المنهج المقارن - الجانب النقدي - (٢)

د. مهدي دخل الله

ليس في هذه العجالة أي محاولة لتبرير أوضاعنا الاقتصادية والمعيشية السيئة ، والتركيز هنا هدفه القياس بين ما حصل عندنا وما حصل في دول أخرى عانت مما نعاني منه ، بل أقل مما نعاني منه إذا أخذنا بالاعتبار ضخامة الحرب غير المسبوقة على سورية .

والقياس يستند بالتأكيد إلى المنهج المقارن الذي لا نجيد استخدامه في سورية ، حيث غالباً ما نقيّم الأمور على معيار المطلق أو المدينة الفاضلة أو كأننا نعيش في المريخ .

واحتراماً لصبر القارئ ووقته ، سأركز هنا فقط على سعر صرف العملة الوطنية ، لأن هذا واحد من المؤشرات المركزية للأوضاع الاقتصادية ، ولن أتطرق للمؤشرات الأخرى .

بالنسبة للتجارب العالمية ، مرجعي الذي استخدمته هو كتاب الاقتصادي الأمريكي الشهير جون غالبرايت " تاريخ الفكر الاقتصادي _ الماضي صورة الحاضر " . والكاتب من أهم منظري الرأسمالية الاقتصادية ، ولا يمكن اتهامه بالتجني في تحليله من منطلقات معادية للغرب .

أما بالنسبة لتجاربنا في الشام والرافدين فالموضوع راهن حالياً ويمكن التأكد من المعلومات التي سأوردها لمن أراد ، علماً أن هذا الموضوع سيكون مادة العدد القادم بسبب ضيق المجال .

يكتب غالبرايت حول " شخصية النقود المستقلة " عارضاً ما يحصل بالنقد الوطني أثناء الحروب . يقول أنه أيام حرب التحرير الأمريكية ضد الإنكليز ، اخترعت أمريكا عملة ورقية لا قيمة لها اسمها (كونتيننتال) ، وكان الناس يضطرون لحمل الأموال في أكياس ثمناً لبضاعة بسيطة . أثناء الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب طبعت إدارة الرئيس أبراهام لنكولن نقوداً ورقية قليلة القيمة أيضاً اسمها (غرين باك) لدرجة أن الناس في أمريكا حتى اليوم عندما يريدون احتقار دولارهم يقولون شعبياً : إنه مجرد غرين باك !.

لا أريد أن أعرض التجربة الإنكليزية مع حروبها في الهند وأفريقيا والحربين العالميتين ، حيث ألغت لندن ، منذ عام ١٩٣٠ ، تحويل الأسترليني إلى ذهب بسبب انهيار سعر هذه العملة الورقية . بل أن حرب الفوكلاند (مالفيناس) ، التي امتدت ٧٤ يوماً فقط ، عام ١٩٨٢ ، أدت إلى تراجع كبير في سعر صرف الأسترليني . وقد كنت بين مجموعة من الطلاب عندها في لندن ، حيث أكد لنا الاقتصادي ريتشارد ستون ، وهو المستشار الأول لرئيسة الحكومة ، آنذاك ، مارغريت تاتشر ، أن التضخم الهائل في بريطانيا سببه حرب الفوكلاند (تذكروا ٧٤ يوماً فقط في البحار البعيدة قرب الأرجنتين) .

أما التجربة الأمريكية فهي الأوضح في هذا المجال . اضطر الرئيس نيكسون إلغاء تعهدات أمريكا لصندوق النقد الدولي ، وقام بإلغاء السعر الثابت للذهب مقدراً بالدولار من طرف واحد . تعويم الدولار جاء نتيجة لحرب فيتنام ، وكاد الدولار أن ينهار لولا استفادة الولايات المتحدة من البترودولار الناتج عن ارتفاع سعر النفط أيام حرب تشرين ١٩٧٣ .

mahdidakhlala@gmail.com

تآزر الشرق الأوسط وبكين لا يستطيع الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة تحييده



البعث الاسبوعية- سمر سامي السمارة

تطورت العلاقات متعددة الأبعاد والتي تتناول عشرات المجالات، مثل الطاقة، والبنية التحتية والتعاون الاقتصادي والمالي والتكنولوجيا المتقدمة بين الصين والشرق الأوسط، لدرجة أن جهود واشنطن المستمرة لزعزعة هذه العلاقات لم تجد آذاناً صاغية في معظم دول الشرق الأوسط حتى مع شركائها التقليديين خاصة في الآونة الأخيرة. كما مكنت مشاكل واشنطن مع دول الشرق الأوسط الأخرى على وجه العموم، ومع دول الخليج التي أدركت أنّ بايدن لديه سياسة جديدة مختلفة عن سلفه ترامب، وربما يذهب إلى رفع الحماية التي وفّرها له ترامب، وانسحابه من أفغانستان، والذي يشير إلى تراجع اهتمام الولايات المتحدة بالمنطقة خصوصاً مع تراجع حاجتها إلى نفط الخليج، جميعها مكنت الصين من التوسع بعلاقاتها إلى ما بعد التعاون الاقتصادي والتجارة والاستثمار.

يرى محللون غربيون إن، أحد الأسباب الرئيسية لإلغاء دولة الإمارات صفقة الطائرات المقاتلة من طراز F-٣٥ مع الولايات المتحدة مرتبط برفض الأخيرة تكنولوجيا الاتصالات من الجيل الخامس 5G الصينية، لكن البصمة الاقتصادية والتكنولوجية المتنامية للصين في الشرق الأوسط تمثل بُعد واحد من أبعاد علاقات بكين مع المنطقة.

علاقة الصين بالشرق الأوسط

تتميز العلاقة بين بكين والشرق الأوسط باعتماد كلا الطرفين المتبادل على بعضها البعض، وهو الأمر الذي تفتقر إليه دائماً علاقات الشرق الأوسط مع الولايات المتحدة. وفي هذا السياق، يعني اعتماد الصين المتزايد على الشرق الأوسط لتغطية احتياجاتها من النفط والغاز، أن طموح الولايات المتحدة لإجبار الصين على الخروج من المنطقة يتعارض مع حاجة دول الشرق الأوسط لبيع النفط والغاز لأكبر مستهلك في العالم.

وتُعدّ منطقة الشرق الأوسط الغنية بمصادر الطاقة منطقة حساسة بالنسبة للصين، إذ تعتبر مسألة الطاقة والنفط من الأمور الإستراتيجية التي تسعى الصين إلى الحصول عليها من خلال الشرق الأوسط سعياً منها لاستكمال وتحقيق عملية التحديث الداخلي لها، خاصة بعد أن أصبحت ثاني أكبر مستورد للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة، حيث قدرت وارداتها النفطية عام ٢٠٠٤ بنحو ١٫٣ مليار طن نصفها من الشرق الأوسط، فيما بذلت جهوداً كبيرة لتنويع وارداتها النفطية.

واليوم، بعد أن تجاوزت الصين، الولايات المتحدة في عام ٢٠١٧ كأكبر مستورد ومستهلك للنفط والغاز في العالم، تغيرت علاقاتها مع أكبر منتج للنفط والغاز في العالم بشكل جذري، خاصة وأنّ احتياطات بكين من النفط لن تدوم أكثر من ٢٠ عاماً إذا استمر الإنتاج بمعدله الحالي حسب التقديرات، ومن هنا ليس أمام الصين إلا أحد خيارين إذا أرادت حل معضلة الطاقة، إما بالتوسع في استخدام الفحم مع أضراره المدمرة للبيئة، أو الاتجاه نحو تدعيم علاقاتها بدول الشرق الأوسط والحصول على نصيب من إنتاجها الذي يبلغ نصف الإنتاج العالمي وثلثي احتياطه، ما يعني أن أساليب الضغط الأمريكية على دول مثل الإمارات المتحدة لا يمكن أن تكون مجدية بالطرق التقليدية التي تريد من خلالها واشنطن أن تصدم بكين.

بالإضافة إلى ضخامة حجم التجارة غير النفطية بين بكين والإمارات المتحدة، فإن الأخيرة أيضاً من بين موردي النفط العشرة لبكين، ففي عام ٢٠٢١، لبت الإمارات المتحدة أكثر من ٥,٥ في المائة من احتياجات الصين النفطية السنوية، وبلغت فاتورة واردات الصين من الإمارات نحو ١٠ مليارات دولار. لكن السعودية برزت كأكبر مورد للنفط للصين في عام ٢٠٢١، إذ تزود الصين بنحو ١٦ في المائة من النفط، أي بقيمة ٢٨,١ مليار دولاراً أمريكياً، لذا فمن غير المستغرب أن نرى علاقات بكين المتنامية مع السعودية.

وبحسب ما أكده مسؤولون سعوديون مؤخراً، طلبت المملكة المساعدة من بكين لبناء قدرتها على الصواريخ الباليستية. ووفقاً لتقرير نشرته مؤخراً صحيفة "وول ستريت جورنال"، فإن المسعى السعودي يأتي على خلفية الرفض الأمريكي المستمر لبيع الصواريخ الباليستية، ويأتي التعاون المقبل على خلفية التعاون العسكري المتزايد بين الصين والسعودية.

مبادرة "الحزام والطريق"

إلى جانب التعاون العسكري، تتطلع بلدان الشرق الأوسط على نحو متزايد إلى بكين في مجال التجارة والاستثمارات والاستشارات الدبلوماسية وحتى التعاون الأمني، ويساعد على ذلك الصورة التي رسمتها الصين لنفسها كقوة محايدة هدفها تنميّة مجتمعها وإقامة علاقات متكافئة مبنية على الاحترام والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في شؤون الآخرين. وتُعدّ مبادرة "الحزام والطريق"، أهم رافعة للمصالح الخارجية الصينية ومدار كثير من سياساتها الخارجية، وواحدة من أهم الخطط التنموية والاستراتيجية في تاريخ البشرية، وأكثرها كلفة وتعقيداً، حيث تضخ استثمارات الصين من خلال المبادرة أموالاً كافية في الشرق الأوسط لتلبية مطالبها المتزايدة للتحديث الاقتصادي. كما تُظهر بعض البيانات الحديثة، استثمرت الصين أكثر من ١٢٣ مليار دولار أمريكي في الشرق الأوسط بين عامي ٢٠١٣ و ٢٠١٩. ولا يقتصر دور الصين المباشر في الشرق الأوسط على تعزيز اقتصادها فحسب، بل في المشروعات التي تتبنيها أو تحرص على بنائها لتكمل مشروع طرق الحرير. على سبيل المثال، تقوم الصين ببناء موانئ في جميع أنحاء الشرق الأوسط ليس لتسهيل تجارتها عبر خطوط الاتصال البحرية فحسب، بل أنها تسمح أيضاً لهذه الدول الغنية بالنفط لتنويع اقتصادها بما يتجاوز الاعتماد الوحيد على تصدير النفط والغاز.

جدير بالذكر، في الآونة الأخيرة وقعت مجموعة موانئ أبوظبي اتفاقية مع مجموعة ميناء "شاندونغ" الصينية بحضور الكابتن محمد جمعة الشامسي، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي - لمجموعة موانئ أبوظبي، ولي فينغل، المدير العام لمجموعة ميناء شاندونغ، لتأسيس مركز تخزين وتوزيع للإطارات في كيزاد وهو الأول من نوعه في المنطقة.

يقول العضو المنتدب لمجموعة موانئ أبوظبي: "تبرز الإمارات المتحدة كميسر رئيسي للتجارة العالمية ووجهة صناعية سريعة التطور قادرة على تأدية دور رئيسي ضمن مبادرة الحزام والطريق الصينية، ويسرنا أن نشهد هذا الاهتمام المتنامي من الشركات الصينية للاستثمار في إمارة أبوظبي".

الموثوقية الصينية

وبالتالي، سيكون هناك تآزر مباشر بين الشرق الأوسط وبكين، وقد أصبح على مستوى لا يستطيع الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة تحييده. إلى جانب ذلك، نظراً لأن الولايات المتحدة في خضم سحب قواتها العسكرية وأصولها من الشرق الأوسط للتركيز أكثر على جنوب شرق آسيا و منطقة المحيطين الهندي والهادئ من أجل "محاربة الصين بالقرب من حدودها"، أصبح الأمر أسهل بالنسبة لدول الشرق الأوسط أن تختار، الصين على واشنطن، ويكشف إلغاء الإمارات المتحدة لصفقة الطائرات المقاتلة F-٣٥ - التي جاءت بعد أن أجرى القادة الإماراتيون تحليلاً شاملاً للمردودية " الكلفة مقابل العائد" التوجه لهذا الاتجاه

إذ تتضمن هذه التكلفة والعائد أيضاً ما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة لدول مثل الإمارات المتحدة والسعودية، اللتان تركزان بشكل متزايد على إعادة توجيه نفسها كدول "حديثة" جزئياً. في هذا الصدد، بينما كانت الولايات المتحدة حتى الآن تعتمد على الضغط لثني هذه الدول عن التعمق في التعامل مع بكين، فإن هذه الاستراتيجية لم تعد ناجحة على وجه التحديد لأن الولايات المتحدة لم تكن قادرة على تقديم خطة بديلة كما أشار بعض المحللين الغربيين.

في الوقت نفسه، فقدت الرواية الأمريكية المناهضة للصين، والتي تشدد على المخاطر الأمنية المرتبطة بالحصول على تكنولوجيا الصين للجيل الخامس، أهميتها ومصداقيتها في ضوء الاكتشافات الأخيرة حول كيفية قيام شركات التكنولوجيا التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها مثل "فيسبوك" وكذلك وكالات الأمن القومي، مثل "ناسا" تستخدم التكنولوجيا للتجسس على الناس في جميع أنحاء العالم.

بعبارة أخرى، لا يمكن للولايات المتحدة أن تقدم نفسها على أنها أكثر مصداقية وموثوقية من الصين، وهي نقطة ضعف تأتي على رأس عجز الولايات المتحدة عن تقديم استخدام بديل يكون أرخص لتكنولوجيا الجيل الخامس الصينية.

لذلك، في غياب البديل الأمريكي، يرى المحللون، من خلال استقراء المواقف الصينية والشرق أوسطية، إن فهم التحوّلات الجارية بعلاقة الصين مع المنطقة، واستشراف الدور الصيني المقبل فيها، وكيفية تعاطي الدول العربية مع مستقبل يمكن أن ينحسر فيه النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية، وينمو فيه النفوذ الصيني في الشرق الأوسط في القرن المقبل.

من الواضح، أن الجذور الصينية في الشرق الأوسط، ستستمر في التوسع مع تقلص جذور الولايات المتحدة من الناحيتين العسكرية والاقتصادية. وهذا منطقي بقدر ما هو حتمي، بالنظر إلى حقيقة أن الشرق الأوسط لديه الآن خيارات أكثر مما كان عليه في القرن الماضي عندما لم تكن الصين لاعباً أساسياً على الساحة الدولية.

مفاوضات الـ (٢٠٢٢) إنقاذٌ للاستقرار الاستراتيجيّ العالميّ أم تأزيمٌ للمعضلة الأمنية؟



الدكتور سومر منير صالح

لعقود خلت ارتبط مفهوم الاستقرار الاستراتيجيّ بالردع النوويّ، وعقيدة التدمير المتبادل، وأصبح مرادفاً لمصطلح توازن القوى، ولكنّ المفهوم اتخذ بُعداً مغايراً مع الهيمنة الأمريكية على النسق الدوليّ بعد حقبة الحرب الباردة، وبالتالي أصبح مرادفاً لمفهوم استقرار الأمركة كنظام سياسيٍّ للعولمة الدولية، ولكنّ عودة المحاولات التعديلية للنسق الدوليّ، وبروز اتجاهات معاصرة لرؤىً دوليةً للتعددية القطبية، ترافقت مع تراجع الهيمنة الأميركية وبروز مراكز قوى صاعدة، ساهم في تصدع الاستقرار الاستراتيجيّ مفاهمياً وموضوعياً، فمن جهة لم يعد الردع النوويّ كافياً للاستقرار الاستراتيجيّ سيما مع الانتشار النووي الأفقيّ الحاصل دولياً، ومن جهة أخرى، ظهرت عوامل أخرى ساهمت في مدى كفاية الردع النووي للتهديد الاستراتيجيّ، فظهرت التهديدات غير النووية وعلى رأسها الأسلحة الفرط صوتية، وعسكرة الفضاء، إضافةً إلى الأنشطة السيبرانية المهددة للطرف للآخر، فأصبح مفهوم الاستقرار الاستراتيجيّ مغايراً للمفهوم الذي اكتسبه في حقبة الحرب الباردة.

راهناً، الاستقرار الاستراتيجيّ العالمي مرتبطٌ ببيئة معقدة التركيب دولياً، غير متوفرة، بحكم التضاد الحاصل في رؤى القوى العظمى للنظام الدولي، فبينما تسعى الولايات المتحدة نحو تجديد الأحادية القطبية المتآكلة، تصر روسيا، ومن خلفها الصين، على عدم عودة الزمن للوراء، وأنّ مسألة التعددية باتت أمراً واقعاً، إضافةً لبروز فكرة التعددية القطبية الإقليمية؛ ورغم ذلك، فقد اتجهت أزمة الاستقرار الاستراتيجيّ العالميّ نحو (استقرار الأزمة المؤقت)، من خلال الاتفاق الأميركيّ الروسيّ لتمديد اتفاقية معاهدة ستارت ٣، حتى العام ٢٠٢٦، ولكنّ هذا الاستقرار المؤقت يحمل بحكم طبيعته عوامل انفجاره، وهو أمرٌ يهدد الأزمات الإقليمية بالانفجار باعتبارها تفاصيل حاسمةً قد تحول دون انفجار الأزمة الكبرى، ومن المرشح أن تلعب الأزمة الأوكرانية حال اتساع دائرة النار في الشرق الأوكراني، عامل انهيار هذا الاستقرار الاستراتيجيّ، وبذات الوقت من المرجح أيضاً أن تكون منعكسات الاستقطاب الحاصل راهناً بما فيه الأزمة الأوكرانية عاملاً ضاغطاً على مستقبل الحرب على سورية.

وعلى الرغم من ذهاب الإدارة الأميركية الراهنة إلى تمديد اتفاقية ستارت ٣ بشأن الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية لمدة خمس سنوات حتى (شباط ٢٠٢٦)، إلّاأنّ مفهومها للاستقرار الاستراتيجي مازال يحمل بصمات الحرب الباردة من جهة، ونتائجها من جهة أخرى، من خلال التأكيد على التكافؤ في الترسانة الصاروخية النووية مع روسيا، وقيادة النظام الدولي والحفاظ عليه مستقرّاً مضموناً من قبل تحالفات ديمقراطية قوية وشراكات ومؤسسات متعددة الأطراف - دليل الأمن القوميّ المؤقت -، وانطلاقاً من ذلك يحدد الدليل المؤقت خطوات فعلية تتلخص بالآتي: ضمان بقاء القوات المسلحة الأمريكية في أفضل حالاتها، قوةً مدرّبةً ومجهزةً في العالم لمواجهة التحديات الاستراتيجية وخاصةً ضدّ الصين وروسيا، وتحديث منظمة حلف شمال الأطلسيّ وتعزيز التحالفات مع أستراليا واليابان وجمهورية كوريا، كذلك الأمر منع الانتشار النووي، مع ضمان بقاء الولايات المتحدة القوة العسكرية الأولى في العالم، إضافةً إلى ذلك محاولة ضمّ الصين إلى الولايات المتحدة وروسيا في محادثات بشأن التوصل إلى اتفاق جديد للحدّ من انتشار الأسلحة النووية بديلاً عن معاهدة "ستارت الجديدة" الموقعة بين موسكو وواشنطن.

وإذا كانت الرؤية الأميركية للاستقرار الاستراتيجيّ تحمل بصمات حقبة الحرب الباردة وما تلاها من أحادية منفردة، فإنّ الرؤية الروسية الراهنة للاستقرار الاستراتيجيّ تنطلق من راهنية الحال في العلاقات الدولية، وتجاوز حقبة الأحادية المنفردة، وبالتالي الرؤية الروسية للاستقرار الاستراتيجيّ تقتضي "أنْ لا يكون هذا المصطلح مرادفًا للنظام العالميّ، أو توازن القوى، أو مفاهيم شاملة أخرى على غرار التوازن الاستراتيجيّ الإجماليّ للنظام السياسيّ العالمي"، هذه الرؤية هيّ تعبيرٌ استراتيجيٌّ عن المخاوف الروسية بشأن الاستقرار الاستراتيجيّالتي تتمثل بعدم وجود تعريف شامل وواضح للاستقرار الاستراتيجي، ورفض روسيا أنْ يكون هذا الاستقرار مرادفًا للنظام العالميّ ومفهوم القوة والقطبية، وميلها إلى تعريفه بمقتضى مصالحها، مما يجعل الأمريكيين يرفضون قبول المفهوم الروسيّ للاستقرار الاستراتيجي، كذلك الأمر عدم ثقة روسيا بنوايا أمريكا وتعاطيها مع مفهوم الاستقرار الاستراتيجي، وسعيها إلى رسمه وفق رؤيتها بضمان مصالحها، إضافةً إلى نظرة القادة الروس إلى أمن المعلومات باعتباره أساساً للاستقرار الاستراتيجي، فمن دون السيطرة على مجال المعلومات، يخشى الاستراتيجيون الروس من أنّهم لن يحقّقوا الاستقرار في الداخل أو في جوارهم، حيث إنّ رغبة روسيا بتضمين مجال المعلومات كعامل رئيس في الاستقرار الاستراتيجي وسّع إلى حدّ كبير نطاق القضية إلى ما أبعد من الحدود النوويّة، مما عقّد التوافق الروسيّ الأمريكيّ حول الاستقرار الاستراتيجيّ فيما يخصّ الديموقراطية وحريّة المعلومات، وإذا كانت هذه المخاوف تحمل الطابع النظريّ شكلاً فإنّ سياسات واشنطن في جوار روسيا جعلت هذه المخاوف تحديات واقعة بات على الاستراتيجيين الروس التعامل معها واقعاً، انطلاقاً من تنامي النفوذ الأمريكيّ في منطقتَي البلقان والبلطيق وما يمثله من تهديد للأمن الروسيّ إضافةً إلى التدخل الغربي في بيلاروسيا (٢٠٢٠) الذي يعدّ هاجساً آخر يعمّق الجرح الاستراتيجي الروسيّ في البلطيق، الذي تضاعف مع رغبة واشنطن ضمّ أوكرانيا إلى حلف الناتو سيما بعد قرار الناتو منح أوكرانيا وضع "شريك معزز الفرص" في حزيران ٢٠٢٠، دون إغفال إعلان قمة بوخارست في عام ٢٠٠٨ ، والذي وعد أوكرانيا وجورجيا بأنهما "ستصبحان عضوين في الناتو"، لتجد روسيا نفسها أمام سيناريو قوس أزمات يمتد من البلطيق إلى أسيا الوسطى ماراً بالشرق الأوسط يحاصر تطلعاتها الدولية، ويجعل من الناتو تهديداً وجودياً لنظام روسيا السياسيّ إن لم يكن تهديداً لوحدتها الوطنية. وفي خضم هذا الوضع الدوليّ المنهار في استقراره الاستراتيجي أعلنت موسكو وواشنطن عن استعدادهما لبدء مفاوضات بشأن الضمانات الأمنية في أوائل العام ٢٠٢٢، ومن المتوقع أن تكون المسودة التي سلّمتها وزارةالخارجية الروسية إلى الجانب الأميركي في ١٥ كانون الأول الجاري الخاصة بالضمانات الأمنية، واتفاقية خاصة بإجراءات ضمان أمن روسيا والدول الأعضاء لحلف الناتو هي محور المفاوضات، ورغم أهمية ما طرحه الجانب الروسي إلّا أنه من الواضح تماماً لن يكون محل رضا وقبولٍ أميركيّ فمسألة موافقة الولايات المتحدة علىاتفاقٍ قانونيٍّ ملزم بعدم نشر صواريخ متوسطة وقصيرة المدى خارج حدودها، وتعهدها بعدمً نشر أسلحة نووية خارج حدودها، وسحب ما سبق أن نُشر من هذه الأسلحة في الخارج، مع إزالة كافة البنى التحتية الخاصة بنشر أسلحة نووية خارج حدودهما، هيّ مسألةٌ شبه مستحيلة مع سياسات واشنطن الراهنة، التي استبقت المفاوضات بتهديدات غير مسبوقة كإرسال حاملة الطائرات النووية إلى المتوسط "يو إس إس هاريإس ترومان" ومجموعتها القتالية لطمأنة حلفائها في أوروبا الشرقية، إضافةً إلى تصريحات أوربية عالية النبرة تشير إلى نوايا تصعيدية ضدّ موسكو تسبق المفاوضات، كدعوة القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي الجنرال "تود وولترز" إلى نشر وحدات قتالية في رومانيا وبلغاريا، كردٍّ على نشر قوات روسية على حدود أوكرانيا، ومن جهة أخرى إنّ مسألة تمرير اتفاقيات ضمانات أمنية بين روسيا والناتو بهذا الشكل من الصعب تمريره في مؤسسات التشريع المعنية سيما مجلس الشيوخ الأميركي، لذلك من المتوقع أن تكون مناقشات الاستقرار الاستراتيجي بطابعها الأمني مطلع الـ (٢٠٢٢) محاولةً لتهدئة الوضع على الحدود الشرقية لأوروبا، ويبدو أنّ البند المتعلق بتعهد الولايات المتحدة بمنع امتداد الناتو شرقاً وعدم انضمام دول من الجمهوريات السابقة للاتحاد السوفيتي إلى الحلف، بالإضافة إلى عدم إنشاء قواعد عسكرية في الجمهوريات السوفيتية السابقة غير المنتمية إلى الناتو، قابلاً للنقاش، ولكن يطرح بدوره تساؤلاً مقابلاً، ماهيّ مطالب الولايات المتحدة والناتو من روسيا في مقابل ذلك؟ ويبدو أنّ دائرة التفاوض الأميركيّ مع روسيا ستشمل في مقابل ذلك حثّ روسيا للصين للانضمام إلى مفاوضات الاستقرار الاستراتيجي العالمي، وقضايا شرق المتوسط وأمن الطاقة الأوربي والقطب الشمالي والأنشطة العسكرية في الفضاء في مقابل المسودة الروسية، ومع تدني سقف النتائج المتوقعة وفي حال فشل هذه المفاوضات الأمنية فإنّ المعضلة الأمنية (العالمية) ستتفاقم وقد تكون سبباً لأعمالٍ عسكريةٍ في هذه المنطقة الجيوسياسية البالغة التعقيد جيوبولتيكياً، ويبدو "ممر سوفالكي" على رأس الأولويات العسكرية لجميع الأطراف.

كازاخستان .. أزمة جيواستراتيجية مرتبطة بالانسحاب الفوضوي للولايات المتحدة من أفغانستان

البعث الأسبوعية
- هيفاء علي

تشهدت كازاخستان اضطرابات عنيفة اندلعت اثناء خروج احتجاجات على خلفية رفع أسعار الوقود في البلاد، ولكن بحسب السلطات، اخترق عدد كبير من المرتزقة الأجانب الاحتجاجات وأطلقوا النار على رجال الشرطة، ما دفع الرئيس قاسم توكاييف، الى اصدار أوامر للجيش للسيطرة على الموقف، واستبعد أي مفاوضات مع "قطاع الطرق المسلحين". ومن ثم طلبت الحكومة مساعدة كلاً من روسيا وبيلاروسيا، في إطار منظمة الأمن الجماعي، التي تضم كل من روسيا، وأرمينيا، وروسيا البيضاء، وكازاخستان، وقيرغستان، وطاجكستان، التي أرسلت قوات حفظ النظام التابعة للمنظمة الى البلاد للقيام بمهمتها.

ووفقاً لوزارة الدفاع الروسية، فإن قوات حفظ السلام التابعة لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي تؤدي بالفعل مهمتها المتمثلة في حماية المؤسسات الحكومية والمنشئات الحيوية المهمة، بما في ذلك مهابط الطائرات والبنية التحتية الاجتماعية، حيث تقوم مجموعة مكونة من ٧٠ طائرة من طراز Il-٧٦ و An-١٢٤ بنقل القوات إلى قازاقستان على مدار الساعة، وأرسلت القوات الجوية الروسية فرقة حفظ سلام من قيرغيزستان مصحوبة بآليات عسكرية.



كما أعلنت السلطات الصينية عن استعدادها أيضاً لمساعدة كازاخستان في الحفاظ على القانون والنظام ووفقاً لوزارة الخارجية الصينية، فإن بكين مستعدة "لمواصلة التعاون الوثيق" مع كازاخستان من أجل "الحفاظ على السلام بشكل مشترك في المناطق الحدودية".

حقيقة، يربط محللون ما يجري في كازاخستان برد فعل غربي في قلب أوراسيا على التقدم الدبلوماسي الصيني في أمريكا اللاتينية، ولا يستبعدون احتمال استخدام المظاهرات لخلق حالة من الفوضى وزعزعة استقرار البلاد، وهو احتمال لا يستهان به مع وجود الشبكة الكثيفة للمنظمات الغربية، ودور لـ "الطابور الخامس" من الأوليغارشية الموالية للغرب والاهتمام المتزايد لبعض وكالات الأنباء بما يجري في هذه الساعات، ربما حتى من خلال استغلال التوترات المحتملة بين المجتمعات العرقية المختلفة التي يتألف منها سكان كازاخستان.

ولفهم ما يجري في كازاخستان، من الضروري التطرق الى عدة عوامل وفي مقدمتها أنه لا يمكن تجنب الإشارة إلى أن روسيا والصين طورتا خلال العقد الماضي، استراتيجيات قادرة على موازنة القوة الدافعة للمحاولات الغربية لتنفيذ ما تسمى "تغييرات النظام الغذائي". وأبرز الحالات في هذا الصدد هي إحتواء الاحتجاجات في هونغ كونغ، فيما يتعلق بالصين، والرد الروسي على الانقلاب الأطلسي في أوكرانيا، والأزمة الأخيرة بين بولندا وبيلاروسيا، حيث شهد العالم مرة أخرى استخدام سلاح غربي نموذجي تمثل بتدفق المهاجرين عبر حلفاء مفترضون ساعدوا في خلق موجات الهجرة هذه بفضل مشاركتها النشطة في حروب الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، حيث كانت بولندا جزءاً من "تحالف الراغبين" الشهير الذي هاجم العراق في عام ٢٠٠٣ إلى جانب بريطانيا، وأستراليا والولايات المتحدة.

كما من الضروري الأخذ في الحسبان أن الاختراق الغربي "خاصة أمريكا الشمالية" إلى آسيا الوسطى قديم، ويكفي في هذه الحالة تذكر الصيغة C٥ + ١ "الجمهوريات السوفيتية السابقة بالإضافة إلى الولايات المتحدة"، التي بدأت في عهد إدارة أوباما وعززت في ظل رئاسة ترامب. كان الهدف من هذه الصيغة - ولا يزال- تعزيز الاختراق الأمريكي في المنطقة، لا سيما على صعيد "القوة الناعمة" وأجهزة المخابرات، بهدف مواجهة وعرقلة المشروع الصيني لطريق الحرير الجديد. في هذا الصدد، لم تتوقف واشنطن يوماً عن الحلم بفك المحور الاستراتيجي بين موسكو وبكين، ويبدو أن كازخستان تخدم هذا الهدف حيث يزداد فيها الوجود الأمريكي الشمالي.

اختراق أمريكا لكازاخستان

تتمتع كازاخستان بعلاقات دبلوماسية وتجارية قوية مع الولايات المتحدة منذ استقلالها، حيث كانت واشنطن أول من افتتح مكتباً تمثيلياً دبلوماسياً في جمهورية الاتحاد السوفيتي السابق بعد الاستقلال، وكان نور سلطان نزاربابيف أول رئيس لدولة في آسيا الوسطى يزور الولايات المتحدة. وحينها سعت كازاخستان إلى تنفيذ استراتيجية توازن جوهري بين القوى الأوروبية الآسيوية المجاورة "روسيا والصين"، والقوة العالمية المهيمنة "الولايات المتحدة". ولكن إذا كانت محاولة التوازن الجيوسياسي هذه قد أثمرت في العقدين الأولين من عمر الجمهورية، فهذا ليس هو الحال منذ اللحظة التي كانت فيها المنافسة بين الغرب وأوراسيا تسوء أكثر فأكثر. وبالتالي، تصبح مثل هذه الاستراتيجية، في سياق دولي حيث أصبحت الأزمة الدائمة حالة طبيعية، وإشكالية بشكل خاص. وبذلك، فإن خطر الانغماس في آليات حرب باردة جديدة يتزايد أكثر من أي وقت مضى.

في المقابل تعتبر كازاخستان أحد الحلفاء الرئيسيين لروسيا والصين، وهي راسخة بقوة في "الاتحاد الاقتصادي الأوراسي"، و"منظمة معاهدة الأمن الجماعي"، ويمكن القول إن هاتين المؤسستين ستكونان بلا معنى بدون كازاخستان في الوقت نفسه، فهي جزء لا يتجزأ من "منظمة شنغهاي" للتعاون وتلعب دوراً مركزياً في مشروع ربط طريق الحرير الجديد الأوراسي الصيني.

وفي الوقت ذاته، عملت البلاد على تطوير علاقاتها الوثيقة مع واشنطن، وفي الوقت الذي فقدت فيه العديد من دول آسيا الوسطى الاهتمام بالولايات المتحدة، مفضلة تركيا لأسباب التقارب الثقافي، ظلت كازاخستان مرتبطة بالولايات المتحدة، وعلاقتها بواشنطن، على عكس جيرانها المباشرين، لم تكن مرتبطة بأي حال من الأحوال بالوجود الأمريكي في أفغانستان، حيث لا تزال الشركات الأمريكية تدير جزءاً كبيراً من إنتاج النفط في كازاخستان، والذي يمثل ٤٤ ٪ من عائدات الدولة. وبشكل أكثر تحديداً، يتم استخراج ٣٠٪ من نفط كازاخستان من قبل شركات أمريكية ، مقابل ١٧٪ من قبل الشركات الصينية ،و٣٪ من قبل شركة "لوكوال" الروسية. في عام ٢٠٢٠، بلغت التجارة بين الولايات المتحدة وكازاخستان ما يقرب من ٢ مليار دولار، وهذا رقم منخفض نوعاً ما مقارنة بـ ٢١.٤ مليار دولار في التجارة مع الصين التي فتحت سوقها المحلي الضخم أمام المنتجات الزراعية الكازاخستانية، و١٩ مليار دولار في روسيا. ومع ذلك، فإن التجارة مع الولايات المتحدة التي تبلغ ٢ مليار دولار هي أكبر بثلاث مرات تقريباً من إجمالي التجارة البالغ ٦٠٠ مليون مع دول آسيا الوسطى الأخرى.

من جهة أخرى، كازاخستان هي أحد أكبر منتجي اليورانيوم في العالم، حيث تنتج ما يقرب من ٤٠٪ من الإنتاج العالمي، لذلك يمكن ان يكون لتوتر الأوضاع فيها تأثير كبير على الصناعة النووية، وعلى أسعار النفط والغاز في العالم ومن هنا اعتبر مراقبون أن الأزمة الحالية في كازاخستان خطيرة بما يكفي لإطلاق خطة طوارئ روسية سرية لها بالفعل تأثير مباشر على أسعار اليورانيوم، حيث انخفضت أسهم شركة "كازاتومبروم"، أكبر مشغل وطني، بنسبة ١١٪ في بورصة لندن وفي الوقت عينه قفزت أسعار اليورانيوم بنسبة ٨٪ في الأسواق الدولية حيث تعد المفوضية الأوروبية مشروعاً لمنح العلامة الخضراء للصناعة النووية.

كما تعد كازاخستان من بين أكبر مصدري النفط والغاز بالإضافة إلى كونها منتجاً رئيسياً لليورانيوم وقد أدى قرار الحكومة الكازاخستانية برفع الدعم عن سعر الغاز الطبيعي المسال كجزء من رفع بعض الإعانات إلى أزمة جيواستراتيجية كبرى، لها صلة بالتأكيد بالانسحاب الفوضوي للولايات المتحدة وحلفائها من أفغانستان بعد محنة استمرت ما يقرب من عقدين من الزمان، ما أدى إلى إضعاف الجناح الجنوبي لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) وخاصة طاجيكستان لكن يبدو أن الهدف المختار هذه المرة هو كازاخستان، ويبدو أن الحرب الهجينة المعارضة القائمة على الفوضى الإبداعية قد ضربت النقطة الأكثر استراتيجية، وهذا ما يفسر رد الفعل الروسي الذي كان حاسماً بقوة.

وبالتالي، ما لم يدركه القادة السياسيون في العديد من دول الاتحاد السوفييتي السابق (والكتلة الاشتراكية السابقة) هو أن محاولة تكوين صداقات مع الغرب ليست في حد ذاتها ضماناً للبقاء السياسي أوكرانيا، على سبيل المثال، دولة فاشلة يسعى الناتو إلى استغلالها كساحة قتال، في حين تدين بولندا بـ "ثروتها الجيدة" لموقعها الجغرافي بين روسيا وألمانيا، عدا عن الحالات التي لا حصر لها والتي كانت الولايات المتحدة تضرب فيها حلفاءها السابقين وأدواتها الجيوسياسية السابقة بعد الانتهاء من القيام بمهمتها. وفي هذا السياق، سيكون دور روسيا والصين مرة أخرى منع الفوضى، وبالتالي منع زعزعة استقرار كازاخستان ومنعها من التأثير على عملية ربط أوراسيا.

التركيز على أمن الإنسان بدلاً من أمن الدول معاهدة حظر الأسلحة النووية... حلم أم يقظة؟

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

دخلت معاهدة حظر الأسلحة النووية، التي تم تبنيها في عام ٢٠١٧ ، حيز التنفيذ في كانون الثاني من العام الماضي، ويستمر عدد الدول التي صادقت عليها في الازدياد ، إذ كانت منغوليا آخر دولة أعلنت انضمامها.

من المؤكد أن هذا الاتجاه الإيجابي يلقى الترحيب من قبل النشطاء المؤيدين لهذه المعاهدة التي تمثل خطوة كبيرة إلى الأمام للحركة العالمية ضد انتشار السلاح النووي للفت الانتباه إلى العواقب الكارثية لأي استخدام للأسلحة النووية وعليه سيكون من غير المعقول بالتأكيد تجاهل حقيقة أن هذا الصك القانوني الدولي الجديد لا يزال مثيراً للجدل، على أقل تقدير، بالنسبة لمعظم أعضاء ما يسمى بالنادي النووي ومع استمرار الاستعدادات للاجتماع الأول للدول الأطراف، المقرر عقده في فيينا في ٢٢-٢٤ آذار ٢٠٢٢ ، من المفيد معالجة بعض الشكوك والاعتراضات الرئيسية ضد المعاهدة.

قد يكون من المفيد هنا التذكير بحالة حظر الألغام ومعاهدات الذخائر العنقودية ، اللتان ما من شك في أن هاتين المعاهدتين قد أصبحتا قصة نجاح رائعة ، ليس فقط من خلال تحقيق هدف الاقتراب من العالمية ، ولكن أيضاً من خلال ترسيخ الإدانة الأخلاقية العامة لتلك الفئات من الأسلحة. لذلك ، يمكن بسهولة دحض الحجة القائلة بأن المعاهدة يجب بالضرورة أن ينضم إليها حائزو الأسلحة، لأن كل تصديق جديد على المعاهدة يمنح المعاهدة مزيداً من القوة ويساهم في الضغط المتزايد على الدول الحائزة للأسلحة النووية لتبني المزيد من الخطوات نحو نزع السلاح النووي.



نقاط قوة

الإسهام الرئيسي الآخر لمعاهدة حظر الأسلحة النووية هو أنها تسهل عملية نزع الشرعية عن الأسلحة النووية، وهي ضرورية لتعديل الأسس الراسخة لمذاهب الردع النووي، لأن المبادئ الإنسانية التي تقوم عليها المعاهدة تتعارض كلياً مع هذه المذاهب، وبالتالي يكون لها تأثير عليها من خلال تسليط الضوء على اللاأخلاقية وعدم شرعية الأسلحة النووية.

حجة أخرى تدعم المعاهدة هي أنها توفر للدول فرصة لدعم عملية إضفاء الطابع الديمقراطي على النقاش العالمي بشأن الأسلحة النووية ، فالمعاهدة الجديدة جاءت نتيجة مناقشة مفتوحة للغاية بمشاركة وفود من جميع المناطق الجغرافية، وهذا ليس جانباً ثانوياً من هذه العملية، ولكنه عنصر أساسي في الواقع ، على نقيض المفاوضات بشأن الصكوك القانونية الدولية السابقة ، وفي هذا الزمن الذي يتزايد فيه الترابط بين المجتمعات ، فإن التحديات الرئيسية التي تواجه البشرية تعالجها مجموعة متنوعة من المواطنين ومن المؤكد أن الدبلوماسية التقليدية ليست كافية، وفي حالة معاهدة حظر الأسلحة النووية، من الواضح أن النتائج الإيجابية لم تكن لتتحقق لولا التعزيز الحاسم الذي قدمته الحملة الدولية لإزالة الأسلحة النووية.

ومع أنه من السذاجة توقع اقتناع دول النادي النووي بالسرد الإنساني لتعديل قاعدة سياساتها الدفاعية والأمنية القائمة على الردع النووي ، لكن معاهدة حظر الأسلحة النووية وتركيزها على أمن الإنسان بدلاً من المفهوم التقليدي لأمن الدولة، أصبح لها تأثير بالفعل على المناقشات الأكاديمية والعامة في تلك الدول.

وفيما يتعلق بالحجة الثانية التي يستخدمها منتقدو المعاهدة هي أنها تُضعف معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، يبدو أن هذا ليس غير صحيح فحسب ، بل النقيض من ذلك، فإن معاهدة حظر الأسلحة النووية يمكن أن تكون بمثابة مبادرة للمساعدة في تنفيذ المادة السادسة من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ، التي تلتزم الأطراف بموجبها "بمواصلة المفاوضات بحسن نية بشأن التدابير الفعالة المتعلقة بوقف سباق التسلح النووي في وقت مبكر و نزع السلاح النووي". ولهذا أهمية حيوية، لأن المعاهدة تولي بوضوح دوراً رئيسياً لجميع الأطراف، وليس فقط لتلك الدول التي تمتلك أسلحة نووية. وقد انعكس هذا في الوثيقة الختامية لمؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووية لعام ٢٠١٠ ، ويمكن فهم معاهدة حظر الأسلحة النووية على أنها انعكاس لذلك الالتزام بالمساهمة في التزام الدول غير النووية بعدم امتلاك الأسلحة النووية. مع أن هناك نقطة أخرى يمكن أن تثار هي أن صناعة الأسلحة النووية قوية للغاية ومتينة، وأنه سيكون من السذاجة التظاهر بأن هذه المعاهدة يمكن أن يكون لها تأثير فعلي على هذه الصناعة، لكن هذا التشاؤم ثبت عدم صحته. ففي عام ٢٠٢١ ، ورد أن أكثر من مائة مؤسسة مالية قررت التوقف عن الاستثمار في الشركات ذات الصلة بإنتاج الأسلحة النووية. ونتيجة لذلك ، تشهد صناعة الأسلحة النووية انخفاضاً كبيراً في التمويل، ويتزايد باطراد الاتجاه نحو استبعاد هذا القطاع من أهداف الاستثمار. هذا ليس فقط نتيجة للالتزامات القانونية التي تنبثق من معاهدة حظر الأسلحة النووية، بل هو انعكاس لانخفاض قيمة الصورة العامة المرتبطة بهذه الصناعات. و من المرجح أن يستمر هذا الاتجاه، و مؤكد أن الإدانة الأخلاقية لأسلحة الدمار الشامل سيتم استيعابها في التيار الرئيسي للمجتمع، وهناك تفسير خاطئ شائع آخر وهو أن معاهدة حظر الأسلحة النووية يجب أن تُفهم على أنها أداة مصممة فقط للانضمام إليها حصرياً من قبل الدول غير الحائزة للأسلحة النووية.

في الواقع ، على الرغم من أن المعاهدة تم تطويرها من قبل الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ، فقد تمت صياغتها على أن تكون التزاماً عالمياً، بما في ذلك تلك الدول التي لا تزال تُدرج الردع النووي في مذاهبها المتعلقة بالأمن القومي على وجه الخصوص ، تضع معاهدة حظر الأسلحة النووية مجموعة واضحة من الخطوات للدول الحائزة للأسلحة النووية من أجل إزالة ترساناتها من الأسلحة النووية. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذه المعاهدة تلزم الدول الأطراف بتقديم المساعدة الكافية للضحايا المتضررين من استخدام أو تجارب الأسلحة النووية ، واتخاذ التدابير اللازمة لإعادة تأهيل البيئة في المناطق الملوثة نووياً. ويشكل هذا البعد من المعاهدة مساهمة مهمة في كل من حماية حقوق الإنسان للضحايا والالتزام الذي لا مفر منه الآن لحماية البيئة ، وهي جوانب لا تغطيها معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وهذا بالتأكيد لا يؤثر على قيمة هذه الأداة الرئيسية لنظام نزع السلاح النووي وعدم انتشاره ودورها الحيوي ، ولكنه يكملها بمعالجة القضية الأساسية لإزالة الضرر البيئي.

تحديات تواجه المعاهدة

التحدي الرئيسي الآن ليس فقط تحقيق عالمية أوسع لمعاهدة حظر الأسلحة النووية ، ولكن إشراك المزيد من أصحاب المصلحة وخلق الوعي بشأن الضرورة الملحة للضغط على الدول النووية لاتخاذ خطوات نحو نزع السلاح النووي و في هذا الصدد ، عززت مبادرات المجتمع الأهلي مشاركة أعضاء القواعد الشعبية والبرلمان ووسائل الإعلام والحكومات المحلية ، ولا سيما في الدول النووية ، والتي حققت نتائج مبهرة ، حيث أعربت مئات الحكومات المحلية عن دعمها للمعاهدة وأثارت نقاشاً بين السكان. حيث تهدف هذه المبادرات إلى ممارسة الضغط على السياسيين ، لتسهيل النقاش داخل المجتمعات حول الاستدامة والمخاطر التي تنطوي عليها حيازة الأسلحة النووية وإيوائها.

في الواقع ، لا يزال أمام معاهدة حظر الأسلحة النووية طريق طويل لتذليل العديد من العقبات لتحقيق هدفها ، ولكن، وفي السنة الأولى من بدء نفاذها ، كان لها بالفعل تأثير لا يمكن إنكاره على مناقشة نزع السلاح النووي وعدم انتشاره ، على الرغم من الشكوك المتوقعة والجهود المبذولة لتجاهل وجودها من قبل مؤسسة الردع النووي التي لا تزال قوية. فمعظم الخبراء الفنيين والأكاديميين والمسؤولين الحكوميين يعتقدون أن الأسلحة النووية ساعدت في ضمان السلام والاستقرار للعالم ، وبالتالي يجب أن تستمر كأساس لمبادئ الأمن الدولي. لقد استندت هذه الأفكار الراسخة إلى افتراض مشكوك فيه بأن نشر هذه الأسلحة قد أبعد الحرب ويمكن أن يضمن السلام الدائم لجميع الدول. كما ساد هذا النوع من الأفكار العقائدية لعقود عديدة ، لكن نتائج الأبحاث الحديثة أظهرت أن المخاطر التي ينطوي عليها ذلك أعلى بكثير وأن العواقب ستكون كارثية على كل البشر على هذا الكوكب. لقد أحدث نموذج الأثر الإنساني ، الذي يكمن وراء العملية التي ألهمت معاهدة حظر الأسلحة النووية ، تحولاً جذرياً في جهود نزع السلاح النووي وعدم الانتشار، والتي طالما اقتصرت على مؤتمرات استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية بنتائجها المحبطة في كثير من الأحيان. لذلك من المؤكد أن ترسيخ نهج مختلف يحتاج إلى نقاش بناء أكثر بين مؤيدي هذه المعاهدة ودعاة الردع النووي.

أخيراً، فإن لهذه المعاهدة دوراً كبيراً في صياغة التعهد الإنساني لسد الفجوة القانونية لحظر الأسلحة النووية ، التي كانت خطوة حاسمة نحو المعاهدة التي أوفت بالفعل بهذا الجانب. وعلى الرغم من كل الصعوبات واستمرار المعارضة الكبيرة لها، فإن المشاركة النشطة والملتزمة للدبلوماسيين وممثلي المجتمع الأهلي، تسمح بتصور أن هذا الاجتماع الأول سيساعد على تعزيز المعاهدة والمضي قدماً في طريق الوصول إلى الهدف النهائي المتمثل في تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية.

على وقع موجة التضخم العالمي وإجراءات غير محسومة النتائج

صعوبات جديدة طارئة تواجه الاقتصاد والصناعة المحلية..

دمشق – رامي سلوم

انعكست تأثيرات التضخم العالمي على المخرجات الصناعية المحلية بزيادة تصل إلى ٢٠ ٪ بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والمواد الأولية المستوردة، مشيرين إلى أن السوق الصناعية السورية دخلت في مرحلة «الجمود التضخمي»، في الوقت الذي تشهد فيه الدول الصناعية الكبرى في العالم موجة تضخم وارتفاع أسعار، يزداد خطرها على الواقع الاقتصادي المحلي المتردي أساسا، والتي انعكست بحصول موجات جديدة من الارتفاعات السعرية للسلع والمواد الاساسية في الأسواق المحلية، في وقت لم تعد القدرة الشرائية للمستهلكين السوريين قادرة على احتواء هذه الارتدادات السعرية؛ هذا ما أكد صناعيون لـ«البعث»، مبينين أن نسبة التضخم إلى وصلت إلى حدود ٤,٥٪ داخل مجموعة الدول العشرين، التي تشكل ٨٠٪ من الناتج المحلي الخام في العالم، كما ارتفع مؤشر سعر الإنتاج وفقا لتقارير رسمية صادرة عن الصين الأسبوع الماضي، بمعدل ١٠,٧٪ الشهر الماضي، وهو المؤشر الذي يستخدم لقياس كلفة البضائع التي تباع للشركات، ما يعتبر مؤشرا خطرا على حجم تأثير مستويات التضخم المرتفعة على الأسعار وكلف الإنتاج المحلي.

ووصل التضخم في العالم إلى مستويات قياسية خلال الفترة الأخيرة حيث تضخمت أسعار الأغذية ومواد البناء بوصفها سلعا أساسية بين ٣٠ – ١٠٠٪، كما تجاوزت معدلات تضخم أسعار الخضراوات والحبوب نسبة ١٥ – ٢٠٪ في متوسط حسابي لأسعار الدول المنتجة، وبلغ مستوى التضخم الإجمالي بين ٥ – ٧٪ مع حالة عدم يقين حول مستقبل التضخم الذي سيبقى ثابتا أو سيزيد في الفترات المقبلة.

السياسات الحكومية

وفي الوقت الذي أكد فيه خبراء اقتصاديون الكلفة الكبيرة لفشل السياسات الحكومية، والتي يتم تحميلها تاليا للاقتصاد والاقتصاديين، لتعود لتقع بشكل طبيعي على كاهل المواطن، وتزيد مستوى انحناء ظهره المعيشي مع انحناء المستوى البياني لقدرته الشرائية، أشار صناعيون بدورهم إلى أن التضخم العالمي انعكس بشراسة على واقع الاقتصاد السوري من خلال زيادة كلف مستلزمات الإنتاج بنحو ١٠ – ٢٠٪ وفقا لنوع المادة، ومدى تداخل متطلبات الإنتاج، المستوردة فيها.

تضخم غير مسبوق

كما لفت صناعيون، إلى أن واقع عدم توافر حوامل الطاقة، وعدم تأمينها من قبل الجهات المعنية على الرغم من رفع أسعار ما يسمى بالمازوت الصناعي إلى ١٧٠٠ ليرة سورية لليتر الواحد، واختفاء التيار الكهربائي، وارتفاع أجور الشحن والنقل المحلية إضافة للعالمية، هي جميعها أسباب أدت إلى وصول موجة التضخم لحدود لا مثيل لها.

وتابعوا أن واقع موجة التضخم الأخيرة، أدى لفقدان مواد أولية من السوق، وبالتالي فقدان المواد المصنعة التي تعتمد عليها، في ظل موجة كساد وصفوها بالمخيفة في بعض السلع والمواد بسبب ارتفاع أسعارها وعدم ملاءمتها للقدرة الشرائية للمواطنين الذين تجاهلوها بشكل تام، لافتين إلى وجود تكاليف خفية تتمثل في المحسوبيات وما يسمى منظومة الفساد المتحكمة في الواقع الاقتصادي الصناعي.

جمود تضخمي «كساد»

ووصف الصناعي تيسير دركلت الواقع الحالي بمرحلة الجمود التضخمي، متوقعا أن يكون التأثير التضخمي العالمي على السوق المحلية بحدود نسبة ٢٠٪، مبينا أن المستهلكين استغنوا عن شراء الكثير من المنتجات، أو استعاضوا عنها ببدائل أخرى، ما أوقف صناعتها بشكل عام، لارتفاع تكاليفها الإنتاجية الأمر الذي لا يسمح بتخفيض أسعارها، لافتاً إلى أن تلك المواد تعتبر خاسرة استثماريا بسبب المدة الطويلة لبقائها في السوق وعدم اكتمال الدورة المالية، فضلا عن هامش ربحيتها البسيط للغاية.

دركلت أكد أن المازوت الصناعي والذي تم رفع سعره إلى ١٧٠٠ ليرة سورية لليتر الواحد استمرارا لتوافر المادة، لم يتم تأمينه بالصورة اللازمة ووفقا للمخصصات، مبينا أنه تم توزيع الدفعة الأولى من المستحقات، ليتم قطعها لاحقا، والعودة للاستعانة بالسوق السوداء في ظل ظروف عدم توافر التيار الكهربائي بشكل شبه كامل، لافتا إلى أن التأثير المحدود لأسعار المحروقات في الوقت الحالي يعود إلى توقف الإنتاج بفعل الكساد، وعدم الحاجة لحوامل طاقة إضافية بفعل التباطؤ الاقتصادي.

وأشار دركلت، إلى أن مستويات التضخم العالمي التي تقترب من ٧٪، فضلا عن تضاعف أسعار المستهلكين بالنسبة للمواد الغذائية في العالم، وارتفاع أجور الشحن من ١٨٠٠ دولار للحاوية الواحد من الصين، إلى نحو ١٢ ألف دولار للحاوية جميعها ستؤثر بشكل بالغ على الواقع الصناعي، فضلا عن فقدان المواد الأولوية بفعل القرارات الأخيرة الخاصة بالاستيراد، ما زاد من احتكار تلك المواد ومضاعفة أسعارها في المستودعات التي تحتفظ بكميات منها لندرتها في السوق، وطريقة جباية الرسوم والضرائب، مع الإقرار بأحقية الدولة بها.

قرارات معيقة

وأضاف، أنه ومع كل ما سبق، لا تزال القرارات الحكومية تشكل عائقا بدلا من أن تكون دافعا للصناعة المحلية، من حيث مدد انتظار الحاويات في الموانئ بانتظار الحصول على ورقة لتخليصها، مطالبا الحكومة بتسهيلات إدارية كبيرة وتبسيط الإجراءات للحد من آثار الواقع الحالي على الصناعيين، فالسوق وإجراءاتها غير سوية بسبب واقع الحرب والحصار، وهو ما يفرض تعاملا خاصا مع الواقع الخاص.



الأزمة ليست مالية

ووفقا لخبراء اقتصاديين، فإن أزمة التضخم الأخيرة لا تتعلق بالقطاع المالي وحده، على الرغم من كونه واحدا من الأسباب العامة التي أدت لطغيان النموذج الاستهلاكي، بل تتعلق في بنيتها الأساسية بنقص حاد في توافر السلع والخدمات، ما سيجعل حتى الدول التي تمتلك الأموال تلاقي صعوبات في الحصول على المواد واستيرادها.

وتشهد الاقتصاديات الضعيفة والقوية على حد سواء، ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات التضخم، وصفها الاقتصاديون بالأسرع منذ الأزمة الاقتصادية التي ضربت العالم عام ٢٠٠٨، بسبب حزم المساعدات التي ضخّتها الحكومات العالمية في أسواقها المحلية والتي تجاوزت قيمتها الإجمالية تريليونات الدولارات بهدف مواجهة تحديات جائحة كورونا التي كانت كفيلة بتدمير كبرى الاقتصاديات العالمية.

تضاعفات.. وكلف خفية

وفي الوقت الذي تشهد فيه دول العالم ارتفاعا في نسب التضخم، وأسعار السلع والخدمات، تضاعفت أجور النقل المحلي عدداً من المرات بين المحافظات، وزادت الكلف الخفية الخاصة بحركة البضائع والسماح بمرورها بسلاسة مع كونها بضائع نظامية، إضافة لارتفاع التكاليف المعيشية ما زاد من نسب الأرباح الموضوعة على الكلفة من قبل التجار والصناعيين، والتي تمت إضافتها لتلبي كلف المعيشة المتزايدة، فضلا عن الارتفاعات التلقائية الناتجة عن الزيادة في كلف تشغيل الآليات، وإيجار المستودعات والمنافذ، وكلف الصيانة، وحوامل الطاقة، وأجور العمالة وغيرها، حيث ارتفعت أجور العمالة المياومة بنحو ١٠٠٪ على أقل تقدير.

مغالاة..!

الصناعي عاطف طيفور، وعلى الرغم من إقراره بواقع التضخم العالمي وتأثيراته، وصف الحديث عن ارتفاع أسعار السلع والخدمات وتوقع موجة تضخمية جديدة من البعض، بالمبالغة، لافتاً إلى أن التضخم شمل مواد محددة بينما لم تتأثر مواد أخرى، غير أن بعض العاملين في السوق المحلية يلتقطون الأخبار والتوقعات ويجعلونها وسيلة لتبرير رفع الأسعار وتحقيق أرباح غير واقعية، مبينا أن تأثيرات التضخم العالمي يجب أن تتم دراستها وفقا لكل مادة على حدة.

ولفت طيفور، إلى أن تجارا وصناعيين يشيعون معلومات مغلوطة عن ارتفاعات كلف النقل التي أقر بأنها تضاعفت لنحو عشر مرات، غير أن هذا الارتفاع جاء على مراحل بدءاً من الربع الأول من العام ٢٠٢٠ بداية انتشار فايروس كورونا، حيث كان وقتها سعر شحن الحاوية يقدر بنحو ١٨٠٠ دولار من الصين، غير أنه وصل إلى مستوى ٧٨٠٠ دولار في شهر نيسان الماضي، وعلى الرغم من ارتفاعه إلى نحو ١٢ ألف دولار، فإن تلك النسبة تشكل مالا يزيد على ٤٠٪ من آخر سعر لتكلفة الشحن، وذلك من الصين وحدها بينما تنخفض أسعار الشحن من دول أقرب، فضلا عن مستوى تداخل كلف الشحن في الإنتاج، أو المنتج بشكل عام وفقا لكتلة المنتج ووزنه وغيرها، والتي لابد من دراستها وفقا لكل منتج على حدة.

يضر بالاقتصاد

طيفور اعتبر أن المغالاة في تقدير قيم تأثير التضخم العالمي الواقعي وتأثيره على السوق المحلية يضر بالواقع الاقتصادي، مبينا أن غالبية التجار كانوا يحصلون على الدولار للاستيراد من السوق السوداء وبأرقام مرتفعة وفقا لقدرتهم على تأمين المبالغ المطلوبة وذلك بالنسبة للسلع غير الأساسية وغير الممولة بالدولار المدعوم من المصرف المركزي، وأن الإجراءات التي قننت حصول التجار على الدولار من المصرف المركزي بسعر يقل عن سعر السوق السوداء، رفع أسعار السلع بدوره، على الرغم من توافر الدولار أولا للتجار، وحصولهم عليه بسعر أقل بنحو ١٥٠ ليرة سورية، غير أن البعض التقط القرار ليجعله ذريعة لرفع أسعاره.

استغراب..!

ولفت طيفور إلى أن تسعير المواد المصنعة اليوم يتم في أطر صحيحة حيث تعمل الجهات الرسمية على احتساب حوامل الطاقة والدولار وفقا للأسعار الصحيحة في السوق، فضلا عن إضافة كلف المواد الأولية بناء على أرقام الاستيراد الحقيقية وإضافة أرباح عادلة عليها، وأن أي زيادة على تلك الأسعار تعتبر تربحا إضافيا.

وعبر طيفور عن استغرابه من قدرة الشركات والصناعيين على الاستمرار في حال صحة نسب الارتفاعات المتتالية للأسعار والتي تصل في أقلها إلى ٣٠٪ وتزيد على ٥٠٪ في كل مرة وفقا للذرائع، بينما أدت مستويات التضخم التي يقدر أعلاها في العالم بنحو ٧٪ إلى إغلاقات وإفلاسات وتوقف شركات دولية معروفة عن الإنتاج، ما يؤكد أن الأرقام التي يعلنها بعض الراغبين في تحقيق الاستفادة الإضافية عن كلف الإنتاج غير واقعية، وأن واقع العمل الاقتصادي ليس صحيحا.

مواجهة صعبة

ويتوقع صندوق النقد الدولي معدلات تضخم في مصر والجزائر وتونس والسودان بنسب تتراوح بين ٦ وأكثر من ١٠٪ العام الجاري، ونسب تضخم تتراوح بين ١٨ – ٣١٪ في الدول العربية التي تعاني أزمات سياسية على حد وصف الصندوق مثل اليمن وليبيا، أما في لبنان وسوريا فقد وصل التضخم إلى مستويات مفرطة تراوحت بين ٥٠ و ١٠٠٪ خلال عام ٢٠٢٠ على صعيد السلع التي لا تدعمها الدولة أو رفعت عنها الدعم، وهو ما يشكل مخاطرة كبرى لأي زيادة تضخمية في ظل عدم مواكبة مستويات الدخل لتلك الزيادات.

أما مواجهة التضخم والحد من ارتفاعه في الدول العربية فمسألة أكثر تعقيدا، وفقا لخبراء اقتصاديين، لأنه مرتبط بضعف بنية الإنتاج والخدمات المحلية والاعتماد على الاستيراد وقلة مصادر الدخل أو هيمنة عائدات النفط الخام عليها أكثر من ارتباطه بالسياسات المالية.

ومن هذه النظرة، فإن ارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية ينعكس بشكل مباشر وأقسى على الأسواق العربية التي تعاني بدورها من تراجع القوة الشرائية وارتفاع معدلات البطالة وغياب الحد الأدنى لأجور العاملين لدى الدولة التي لا تزال رب العمل الأول والرئيسي في غالبية الدول العربية.

ويرى الخبراء، أن مواجهة كل تلك التحديات تكمن في تنويع بنية الإنتاج المحلي وتعزيزه بشكل يتزامن مع تغيير في العادات الاستهلاكية التي تستنسخ نماذج الاستهلاك الغريبة عن المجتمعات العربية.

ضَرب الأسواق العربية

ضرب التضخم وزيادة الأسعار القسم الأكبر من الأسواق العربية بقوة كونها من أكثر أسواق الدول النامية ارتباطا بالتجارة العالمية التي ارتفعت تكاليفها، وهو الأمر الذي يعكس اعتماد غالبيتها في توفير سلعها الأساسية على الاستيراد بنسبة تزيد على ٥٠ ٪.

وقد أدى تراجع أسعار النفط والمواد الأولية التي تشكل ما يزيد على ٧٠٪ من الصادرات في دول عربية، إلى ارتفاع العجز المزمن في الموازنات الحكومية والموازين التجارية، إضافة إلى تراكم المديونية التي زاد حجمها في بلد كلبنان على ١٥٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي، في حين وصلت هذه النسبة إلى نحو ٩٠ ٪ في الأردن خلال العام الماضي، وفقا لتقارير منظمات تجارية دولية، وهو الأمر الذي قلص من الاحتياطات النقدية بالعملات الصعبة وأدى إلى تراجع قيمة العملة الوطنية كما هو عليه الحال أيضا في بلدان مثل العراق والجزائر.

وفي تونس أدى تراجع السياحة كأحد القطاعات الرئيسية في البلاد بشكل دراماتيكي إلى نتائج مماثلة، أما دول الخليج فقد اضطرت إلى زيادة سحوباتها من احتياطاتها المالية لسد العجز في موازناتها والاستمرار في دعم أسعار السلع الأساسية ولو بشكل أقل من قبل لمنع تدهور القوة الشرائية، وفي الدول العربية الأخرى شهد هذا الدعم تراجعا أكبر بحيث أضحى متركزا على الخبز والزيت والأرز.

الأفضل للمواجهة محلياً..

في إطار ما سبق، اعتبر الصناعي أسامة زيود، أن الإجراءات الحكومية السلبية شريك أساسي في رفع مستوى التضخم المحلي، لافتا إلى أن القرارات الحكومية أدت إلى تحجيم القطاع الصناعي وإضعافه، فضلا عن التذبذب والبلبلة من خلال تضارب القرارات المتتالية، وتنفيذها في وقت إصدارها بينما تكون بعض الشحنات في طريقها للوصول إلى الموانئ السورية ما يعرقل تخريجها بناءً على القرارات.

واعتبر أن أفضل طريقة لمواجهة التضخم هو توفير بيئة صحية للصناعة ودعم تصدير المنتجات، ورفد الخزينة بالقطع الأجنبي، الأمر الذي سيرفع من القدرة الشرائية للمواطنين، وينسف تبعات التضخم الحالية، خصوصا أن تأثيراتها الحقيقية ناتجة عن تآكل القدرة الشرائية للمواطنين عبر سنوات، وليست وليدة هجمة تضخمية واحدة.

إجراءات متباينة وتحديات..!

وفي الختام، تضاربت ردات فعل المراكز المالية العالمية على أزمة التضخم الحاصلة، ما يشير إلى عدم وجود رأي موحد أو حلول واضحة للواقع الحالي الذي قد يستمر، خصوصا في حال وقوع اقتصاديات كبرى في أخطاء فادحة قد تؤثر على الاقتصاد العالمي إجمالا، حيث قرر الفيدرالي الأمريكي رفع أسعار الفائدة على الودائع، الأمر الذي يعني ميلا لرفع قيمة الدولار الشرائية، على حساب الإنتاج والاستثمار، الأمر الذي ستلحق به تلقائيا الدول الخليجية وغيرها من الدول المرتبطة بالدولار في تعاملاتها المالية منعا لفجوة الإقراض والودائع، وتفريغ بنوكها من الأموال لصالح الأرباح المحققة في البنوك الأمريكية صاحبة الفوائد المرتفعة.

وفي الوقت نفسه، اعتمدت البنوك المركزية الأوروبية نظرة مغايرة تماما حيث خفضت الفائدة على الودائع إلى مستوى ٠,٥٪، وهو ما يعني دفعا من قبل هذه البنوك لزيادة عملية الإنتاج، بوصفها حلا لواقع تقلص البضائع، غير أن كلف الإنتاج الحالية وتسويق المنتجات تشكل تحديا لتلك السياسة.

القيم السوقية لشركاتها ثلاثة تريليونات ليرة
سوق دمشق تضاعف أداؤها في ٢٠٢١ بنسبة ١٥٠٠٪

البعث الأسبوعية - أحمد العمار

ضاعفت سوق دمشق للأوراق المالية أداءها، خلال العام الفائت، على نحو غير مسبوق، منذ أن قرعت جرس إقلاعها في آذار ٢٠٠٩، إذ وصلت قيم التداولات إلى ٣٥١ مليار ليرة سورية (٣٢٢ مليار لصفقات ضخمة)، ارتفاعا من ٢٢ مليارا في ٢٠٢٠، خمسة مليارات منها تعود لصفقات ضخمة، ما يعني أن أداء السوق نما بنسبة ١٥٠٠٪، في تطور يخالف الظروف الاقتصادية غير الاعتيادية التي تشهدها البلاد، جراء الانعكاسات الحادة للحرب على القطاعات الاقتصادية المختلفة.

حجم تداولات

ووفقا للتقرير السنوي الصادر عن السوق، بلغ حجم التداولات ١١٤ مليون سهم، نموا من ٢٩ مليونا، وبنسبة ٢٩٧٪، حيث عقدت السوق ٢٤٠ جلسة، بالرغم من حالة الارتباك الشديدة، التي رافقت انتشار وباء «كورونا»، والتي أرخت بظلالها على الأسواق المالية الإقليمية والعالمية.

كما ارتفعت القيم السوقية (Market Capitalization) لثماني وعشرين شركة مدرجة إلى حوالى ثلاثة تريليونات ليرة، كما هي في نهاية ٢٠٢١، أي بزيادة نسبتها ١١١٪، في وقت ارتفع فيه مؤشر السوق (DWX) مسجلا ١٧٤٩٤ نقطة، ومرتفعا من ٨٠٣٨ نقطة، بزيادة ٩٢٣٢، ونسبة نمو ١١٦٪.

واستحوذ قطاع الاتصالات، المتمثل بشركتي اتصالات خلوية (سيرتيل، MTN)، على ٧٨٪ من إجمالي تداولات السوق، مقابل ٢٠٪ لقطاع المصارف، الأكبر والأعرق والذي لطالما تصدر أداء الشركات المدرجة، خلال السنوات الفائتة، ما يعني أن هذين القطاعين استحوذا على ٩٨٪ من هذه التداولات، ويعني ضعف أداء بقية قطاعات السوق، التي لا يتجاوز أداؤها مجتمعة الاثنين بالمئة !

وأظهر التقرير أن سهم (سيرتيل)، كان الأكثر تداولا، عبر قيم وصلت إلى ٢٧٢ مليار ليرة، تلاه سهم بنك الإئتمان الأهلي بـ ٣٠ مليارا، فبنك البركة ١٠ مليارات، وبنك سورية والخليج تسعة مليارات، فيما كان سهم المجموعة المتحدة للتسويق والإعلان الأقل تداولا عبر ٩٩٦ ألفا، فالمتحدة للتأمين بـ ١٣،٧ مليونا، والأهلية للنقل ١٥مليونا، وفي موازاة ذلك، سجّل سهم العقيلة للتأمين التكافلي أعلى ارتفاع بين الأسهم المدرجة بنسبة ٥٤٧٪، في وقت لم يشهد فيه العام الفائت انخفاض قيمة أي من الأسهم.

أداء السوق

وعزا المدير التنفيذي للسوق الدكتور عبد الرزاق قاسم التحسن في أداء السوق إلى جملة من العوامل أبرزها. عمليات الاستحواذ على الشركات التي جرت في بعض القطاعات، سيما في المصارف والتأمين، وتكوين الشركات لمحافظ وأسهم خزينة، وإعادة الشركات المتوقفة إلى التداول، وتعديل الحدود السعرية للورقة المالية إلى خمسة بالمئة في اليوم ارتفاعا أو انخفاضا، وزيادة رغبة المستثمرين في الدخول إلى السوق المالية، إثر العوائد التي تحققت خلال السنوات الأخيرة.

وأشار قاسم إلى خطة السوق للعام الجاري، والتي تستهدف مساعدة بعض الشركات على تهيئة وتكييف أوضاعها، تمهيدا لإدراجها أصولا، متوقعا أن يدرج سهم البنك الوطني الإسلامي قريبا، وأن تستجيب بعض الشركات العائلية لتغيير أشكالها القانونية إلى الشكل المساهم كشرط رئيس للإدراج في السوق.

مأخذ

ويؤخذ على السوق اقتصارها على أداة مالية واحدة للتداول (السهم)، وهو أمر يعلق عليه قاسم بأنهم أنهوا الاختبارات اللازمة لطرح صكوك إسلامية وسندات، سعيا لتنويع الأوراق المتداولة في السوق، وأنهم ينتظرون من الجهات الناظمة إصدار القرارات والتشريعات اللازمة في هذا الصدد.

توزيع أسهم

ودفعت النتائج السنوية الإيجابية التي حققتها الشركات إلى توزيع أرباح نقدية، حيث وزعت (سيرتيل) ٧٠٠ ليرة للسهم الواحد، والأهلية للنقل مئة، والوطنية للتأمين سبع ليرات، وإسمنت البادية ١٥٠، والعقيلة ١٥ ليرة. فيما زادت شركات أخرى رساميلها عبر توزيع أسهم مجانية، فقد زاد بنك قطر الوطني رأسماله بـ ١،٥ مليار ليرة، والمصرف الدولي للتجارة والتمويل ٣،١٥ مليارات، وبنك الشام مليار واحد، وآروب للتأمين ٦٣،٥ مليونا، والمتحدة للتأمين ٥٠٦ ملايين، والسورية الكويتية للتأمين ١٨٧،٥ مليون ليرة.

وعلى مستوى البنية الفنية للسوق، طبقت السوق خدمة التداول الإلكتروني، عبر تطبيقها الرقمي (ألفا كابيتال)، بحيث لم يعد المستثمر مضطرا للاتصال بالوسيط، ما جعل التداول أكثر سهولة وانسيابا، ما يسهم في توفير آليات لتداول الأسهم عبر شبكة الانترنت، ويجذب شريحة مهمة من المستثمرين لم تكن على تواصل مع السوق المالية من قبل.

استفادة

وعدّ المدير التنفيذي للسوق أنه، ومع التزايد المستمر لأهمية الدور الذي تلعبه شبكة الإنترنت سواء على المستوى الشخصي أم المهني، كان من الضروري أن تستفيد أسواق المال من التطبيقات والخدمات الهائلة التي تقدمها الشبكة، عبر تفعيل نظام التداول الإلكتروني، الذي يسهل بيع وشراء الأسهم والسندات وغيرها من الأدوات المالية، بوساطة موقع إلكتروني تابع لشركة الوساطة المالية المرخصة، والتي يتعامل معها المستثمر.

وأضاف أن هذا التداول يؤمن لأطراف السوق عديد المزايا أبرزها. انخفاض التكاليف والعمولات والجهد مقارنة بأساليب التداول التقليدية، وإمكانية الشراء والبيع في الجلسة ذاتها، إن كان مسموحا بذلك، كما يمكّن هذا التداول من تنفيذ العمليات وإدارة المحافظ من أي مكان وفي أي وقت، إضافة لوضع وتحديد أوامر الشراء أو البيع من المستثمر ذاته، سواء أكان أمرا مفتوحا أم محددا حتى تنفذ العملية.

سرعة

كما يؤمن هذا التداول، وفقا لقاسم، سرعة تنفيذ الأمر، خاصة إذا وجد سعر مناسب للبيع أو الشراء، وتقييم المحفظة الاستثمارية لحظيا، والاطلاع على كشف الحساب في شركة الوساطة متى شاء المستثمر، وتعديل أو تغيير أو إلغاء الأوامر من قبله خلال ثوان، فضلا عن القدرة على التنفيذ هاتفيا، في حالة حدوث أعطال الاتصال، شريطة أن يكون هناك عقدا محررا بذلك، حيث تسجل الشركة المكالمة، وتأخذ البيانات اللازمة، للتأكد من هوية هذا المستثمر.

مخاطر

وتهدد التداول الإلكتروني في البورصات، حول العالم، جملة من المخاطر المحتملة كفقدان كلمة المرور الخاصة بحساب المستثمر، وأعطال وبطء الاتصال بشبكة الإنترنت، وازدياد حدة نشاط حركة التداول بشكل مفاجئ، وأعطال جهاز الحاسب الآلي المستخدم من قبل المستثمر، وتدخل طرف ثالث (هاكرز)، والإهمال في التعامل مع البيانات الحساسة والسرية من قبل أشخاص يستخدمون أنظمة الحاسب الآلي الخاصة بالمستثمر، أو البيانات المخزنة فيها وغير ذلك من المخاطر.

منتزه الجولان للسياحة الشعبية
مثال الاستثمار الحكومي الناجح

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

فازت الشركة السورية للنقل والسياحة بقصب السبق ؛ واستحقت وسام الريادة ؛ لنجاحها بتنفيذ منتزه الجولان للسياحة الشعبية كأول مشروع استثماري حكومي في محافظة القنيطرة بعدما فشلت جميع محاولات القطاع الخاص الرامية لكسب مزايا كبيرة مقابل مشاريع خلبية ؛ لن ترى النور أبداً ؛ لأن رأس المال الخاص لا يجازف من أجل خدمة المواطنين .

اختيار موفّق

من أهم عوامل نجاح المشروع هو حسن الاختيار للموقع والهدف الذي يؤديه المشروع للوطن والمواطن .

فمحافظة القنيطرة تمتاز بصفات عديدة تجعلها ملاذاً للباحثين عن النقاء والصفاء والهدوء والسكينة والهواء النقي النظيف والخضرة والمياه العذب المصفّى والغابات الفاتنة وحلة مزركشة من النباتات الغذائية والطبية والعطرية . لذلك كان اختيار مشروع السياحة الشعبية موفّقاً جداً على ضفة سد المنطرة بين مدينتي القنيطرة والبعث .

عضو المكتب التنفيذي لمحافظة القنيطرة مسؤول قطاع الإنشاءات والتعمير والسياحة والآثار قاسم المحمد تحدّث عن المشروع قائلاً : يقع منتزه الجولان للساحة الشعبية على مساحة ثمانية دونمات ؛ مصافحاً مياه سد المنطرة أكبر سدود محافظة القنيطرة ؛ تزينه الآزاهير والزنابق الجولانية والأشجار الحراجية التي تمنح المنتزه خضرة وجمالاً وظلالاً وإقبالاً ناهيك عن الطبيعة البيئية الجولانية كالأشجار الحراجية الجولانية وأحجار البازلت وغيرها الحاضرة بالمكان .



وتابع المحمد قائلاً : ويمكن تقسيم المنتزه لقسمين . الخارجي الفسيح المفتوح الظليل للسياحة الشعبية العفوية أي ما نطلق عليه الرحلات بأنواعها والزيارات ؛ ويضم عشرات المقاعد والطاولات الحجرية مما يتيح للأسرة أن تأخذ حيزاً مكانياً ؛ وتقوم بإعداد الطعام بنفسها ؛ وتجهيز المائدة من المواد الغذائية التي أحضرتها معها حيث تمّ لحظ مواقد للشواء ومشارب للماء والتنظيف والغسيل ؛ كي تتناول طعامها بالمنتزه ؛ وتقضي وقتاً جميلاً مقابل رسم دخول رمزي جداُ . أما أطفالهم ففرحون بمدينة الألعاب الطفلية أمامهم .

وأضاف عضو المكتب التنفيذي أما القسم الداخلي فيضمّ مطعماً يقدّم الوجبات التي يطلبها رواده مع توفير الخدمات الأساسية المطلوبة كافة ؛ موضحاً أن الكلفة الإجمالية للمشروع بلغت / ٥٠٠ / مليون ليرة سورية .

المشروع قيد الاستثمار

محافظة القنيطرة أعلنت عن مناقصة لتأثيث المنتزه ؛ واستثمار المشروع ؛ ليحقق الغايات المرجوة منه ؛ ليكون متنفساً سياحياً وجمالياً وبيئياً وشعبياً لزواره من أبناء القنيطرة وتجمعات أبناء المحافظة بدمشق ودرعا وريف دمشق وجميع أبناء المحافظات .

ويتمنى أبناء المحافظة أن يتمّ استثمار المشروع ؛ ويحقق الغاية المرجوة منه ، وأن يكون متنزهاً شعبياً حقاً وصدقاً ؛ وألا تقوم الجهة المستثمرة باستغلال المواطنين سواء برسم الدخول أو الخدمات الأخرى التي تُقدّم للرواد .

الحقيقة الاستثمارية

ثبت بالدليل القاطع ؛ أن الاستثمار الحكومي هو الحل الوحيد ؛ والضامن الوحيد للجذب الاقتصادي والتنموي والسياحي بمحافظة القنيطرة .

وجربنا محاولات عدة للقطاع الخاص ، باءت بالفشل الذريع ؛ لأن الهدف من المشروع الذي أعلنوا عنه ؛ هو الحصول على قروض ميسرة ؛ وبعد استلامها أصبح المشروع خبراً لكان !!!!! . وهناك أمثلة كثيرة : معمل أحذية ومعمل كونسروة وغير ذلك .

ومن خلال متابعتنا للواقع الاستثماري بالمحافظة ، لاحظنا جهود المعنيين بالمحافظة لجذب الاستثمارات لأرضها من خلال تقديم الكثير من المزايا المادية والتسهيلات الإنشائية ، لكن شروط الذين يتقدمون ؛ لا تدلّ البتة على النية الصادقة بالاستثمار الجاد ؛ فهذا يطالب بمنحه مئات الدونمات مجاناً ؛ ليقيم حدائق للأطفال على حدّ زعمه ؛ وكآن أطفال القنيطرة بحاجة إلى حدائق ؛ وهم يعيشون بمنتجع ريفي كبير ؛ يضم الخضرة والغابات الحراجية والأشجار المثمرة وبساط مزركش من النباتات العطرية والطبية والغذائية والزهرية ، وهناك من يشترط أيضاً منحه عشرات الهكتارات أيضاً لاستثمار طاقة الرياح بتوليد الكهرباء ، ولدى الشركة العامة لكهرباء محافظة القنيطرة عنفة ريحية لتوليد الكهرباء منجزة منذ أكثر من عشرين عاماً ؛ لا أحد يتحدّث عنها !

التغيرات المناخية..انعكاسات سلبية على الأنظمة البيئية.. وتقليص الإنتاجية الزراعية بما يهدد الأمن الغذائي



دمشق – بشير فرزان

تعد التغيرات المناخية وانعكاساتها على الواقع البيئي من القضايا البيئية المهمة إن لم نقل من أهمها والتي شغلت وما زالت تشغل تفكير المهتمين بالشؤون البيئية في جميع أنحاء العالم , و ذلك لما لهذه القضية من انعكاسات سلبية على الأنظمة البيئية العالمية , و ما يتهدد هذه الأنظمة من أخطار نتيجة الأنشطة البشرية التي تسببت في انبعاث غازات الدفيئة إلى الغلاف الجوي ,الأمر الذي أدى إلى ارتفاع في معدل درجات الحرارة في العالم .

تساؤلات عديدة حول هذه التغيرات كانت محور حديثنا مع مدير السلامة البيئية في وزارة الإدارة المحلية والبيئة المهندسة رويدة النهار و مدير سلامة الغلاف الجوي م ابراهيم العلان حيث أكدا على أن المؤتمرات الخاصة بتغير المناخ توالت إلى أن عقد مؤتمر قمة الأرض عام ١٩٩٢ في ريوديجانيرو في البرازيل , و فيه تم التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ودخلت حيز التنفيذ في ١٩٩٤ بعد أن صادق عليها ٥٥ دولة وتهدف هذه الاتفاقية إلى الوصول إلى تثبيت تراكيز الغازات المتسببة لظاهرة الاحتباس الحراري عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الإنسان في النظام المناخي وينبغي بلوغ هذا المستوى في إطار فترة زمنية كافية تتيح للنظم البيئية أن تتكيف بصورة طبيعية مع تغير المناخ، وتضمن عدم تعرض إنتاج الأغذية للخطر ، وتسمح بالمضي قدما في التنمية الاقتصادية المستدامة .

وأشارا إلى أنه تم في مؤتمر الأطراف الذي عقد في ١٩٩٧ التوقيع على بروتوكول كيوتو والذي يعتبر إطارا قانونيا ملزما لتقليل انبعاثات غازات الدفيئة ضمن أهداف ونسب رقمية محددة بحلول العام ٢٠١٢ الذي يقضي بأن تعمل الدول المشاركة و خاصة الصناعية منها على تخفيض كمية انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ما بين عامي (٢٠٠٨-٢٠١٢) بنسبة ٥٪ أقل مما كانت عليه عام ١٩٩٠. . وطور بروتوكول كيوتو أيضا بعض الآليات الجديدة لتعبئة الموارد المالية وتشجيع الدول النامية على تخفيض انبعاثاتها من خلال إحدى آلياته وهي آلية التنمية النظيفة و التحول إلى أنظمة طاقة متجددة ومستدامة ويضع البروتوكول التزامات متباينة على الدول الصناعية لتخفيض انبعاثاتها بحلول العام ٢٠١٢ بنسب محددة (مقارنة بالانبعاثات عام ١٩٩٠والتي استخدمت كنقطة مرجعية)، كما تم التوصل إلى اتفاق باريس في عام ٢٠١٥والذي وضع هدفا له عدم السماح لدرجة حرارة الأرض أن تزيد عن درجتين مئويتين عما كانت عليه قبل الثورة الصناعية وهذا يسمح للنظم البيولوجية بالتكيف مع التغير المناخي وهو يعتبر آلية جديدة لمواجهة التغيرات المناخية بعد انتهاء فترة الالتزام الأولى لبروتوكول كيوتو مع التأكيد على تأثير التغيرات المناخية على الصحة من خلال انتشار الملاريا والأمراض الناجمة عن نقص المياه وارتفاع معدلات الوفيات لدى الأطفال والشيوخ بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

آثار التغيرات المناخية

ولفتا إلى أن التغيرات المناخية أدت إلى انخفاض كمية الأمطار حيث تشير التوقعات إلى أن ارتفاع درجة حرارة الأرض بمعدل ثلاث درجات مئوية سيترافق بانخفاض في كميات الأمطار بمعدل نحو ١٠٪ وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة ، كما سينخفض مخزون المياه السطحية والجوفية ليس بسبب انخفاض كميات الأمطار فقط وإنما بسبب زيادة التبخر ، وستؤدي هذه الزيادة إلى انخفاض في كمية مياه الجريان السطحي وفي مخزون المياه اللازمة للزراعة والصناعة ومياه الشرب ، وستسوء نوعية المياه بسبب زيادة ملوحتها مما يتطلب إدراج التغيرات المناخية في السياسات المائية.

وبيّنا تأثير التغيرات المناخية على المناطق الساحلية فالدراسات تشير إلى أن مستوى سطح البحار والمحيطات سيرتفع بمعدلات قد تصل إلى ٦٠ سم في نهاية القرن الحادي والعشرين ،و يعتقد أن مستوى سطح البحار والمحيطات قد ارتفع خلال القرن العشرين بمعدل يفوق الـ ١٠ سم ، وسيحدث ارتفاع مستوى سطح البحار والمحيطات تأثيرا" بالغا" ، وسيسبب هجرات جماعية ومشاكل حادة للمدن الساحلية والمناطق الجزرية و فقدان أراضي زراعية خصبة مأهولة بالسكان وتملح الخزانات الجوفية الساحلية نتيجة لزيادة تداخل مياه البحر معها .

تقليص الإنتاجية الزراعية

وحول التأثير على الزراعة والثروة الحيوانية أوضحا أن الحد من توفر المياه بسبب التغيرات المناخية سوف يؤدي إلى تقليص الإنتاجية الزراعية الحالية، وبالتالي يهدد الأمن الغذائي في سورية وعليه لا بد من تبديل أنواع المحاصيل وإدخال التقانات التي تسمح باستعمال المياه للري بفاعلية أكبر.

وهناك أيضا تأثيرات سلبية على الزراعة نتيجة تغير معدلات وأوقات موجات الحرارة فزيادة الحرارة تزيد من معدلات تآكل التربة وتقلل من إمكانية زراعة المناطق الهامشية

لفتا إلى زيادة الجفاف في المناطق الجافة وشبه الجافة ويتوقع أن الآثار الأكثر خطورة الناجمة عن زيادة درجة حرارة الأرض ستكون في المناطق الجافة وشبه الجافة في كلا نصفي الكرة الأرضية ، حيث سيزداد التذبذب في الهطولات وستزداد فترة انقطاع الأمطار ، مما يحدث تدهورا" متسارعا" في الغطاء النباتي وزيادة معدل التصحر .

تغيير الأنظمة البيئية

ومن التاثيرات أيضاً برأي النهار والعلان التأثير في التنوع الحيوي حيث سيؤدي ارتفاع درجة الحرارة إلى تغيرات عميقة في الأنظمة البيئية مما سينعكس على الكائنات الحية التي تعيش فيها ، إذ يعتقد أن أنماطا" مختلفة من الغابات ستنقرض ، كما سنفقد أنواعا" مختلفة من النباتات و الحيوانات ، إذ تشير الدراسات إلى أن الكائنات الحية يمكن أن تتكيف إلى تغير قدره ١,٠ درجة مئوية خلال العقد الواحد ، ولكن الارتفاع المتوقع في درجة الحرارة سيفوق ذلك بثلاث إلى أربع مرات ، وهذا ما لا يمكن للكائنات الحية التكيف معه .

برتوكول كيوتو

وحول التغيرات المناخية على المستوى الوطني اشارا إلى انضمام سورية إلى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول التغيرات المناخية بتاريخ ١٩٩٦/٤/٣ بموجب المرسوم التشريعي رقم (٣٦٣) تاريخ ١٩٩٥/١٢/١٠ .ومن ثم صادقت على بروتوكول كيوتو المنبثق عنها بموجب المرسوم التشريعي رقم /٧٣ / تاريخ ٤/ ٩ / ٢٠٠٥ ، وذلك إيماناً منها بأهمية العمل مع المجتمع الدولي للحد من ظاهرة التغيرات المناخية بمنعكساتها و آثارها على جميع مناحي الحياة على الأرض وكذلك للإفادة من آليات التمويل التي يتيحها البروتوكول للمساعدة في التخفيف ومعالجة هذه الآثار و المنعكسات .

أما بالنسبة للسياسات والإجراءات لمواجهة تحديات تغير المناخ على المستوى الوطني فقد أشارا إلى المشاركة في مؤتمرات الأطراف الخاصة بالتغيرات المناخية والمفاوضات التي تمت في مجموعات العمل من أجل التوصل إلى اتفاق بين الدول الأطراف في مواضيع التكيف والتخفيف ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات و تنسيق المواقف مع الدول النامية بما يحقق التوافق في مصالحها الوطنية والتزاماتها اتجاه الاتفاقية وإعداد البلاغ الوطني الأول للتغيرات المناخية متضمناً حصر انبعاثات غازات الدفيئة وسبل الحد منها و التكيف مع الظواهر السلبية للتغير المناخي و الإجراءات اللازمة لمواجهة تلك الظاهرة وإعداد الاستراتيجية الوطنية للتكيف مع التغيرات المناخية وقد تم اعتمادها من قبل هيئة التخطيط والتعاون الدولي لإدخالها في الخطط المستقبلية والبدء بتنفيذ البلاغ الوطني الثاني للتغيرات المناخية حيث تم إعداد وثيقة المشروع لهذا البلاغ وتأهيل وتدريب الكوادر البشرية والقدرات الوطنية في مجال التغيرات المناخية بهدف دعم الكفاءات لتصبح قادرة على الوفاء بالالتزامات الناتجة عن توقيع سوريا على الاتفاقيات المتعلقة بهذا الموضوع من خلال عقد مجموعة من ورشات العمل ورفع الوعي للتعريف بقضية التغيرات المناخية للقطاعات المختلفة (الأهلية والحكومية) وتدريب المختصين في قطاعات الدولة المختلفة (توليد الطاقة ، الصناعة ، النقل ، الزراعة ، الصحة ، معالجة النفايات) مع التركيز على ما يخص كل قطاع وعلاقته بقضية التغيرات المناخية وتحسين كفاءة استخدام الطاقة وخاصة في قطاعات إنتاج الطاقة الكهربائية والصناعة والسكن والتشجيع على استخدام الطاقات المتجددة .

الاتفاقية الإطارية

وفيما يخص المشاركة في مؤتمر الأطراف للاتفاقية الإطارية الدولية بشان تغير المناخ السادس والعشرين الذي عقد في مدينة غلاسكو – سكوتلندا –المملكة المتحدة من ٣١-تشرين الأول-١٣ تشرين الثاني لعام ٢٠٢١ أكدا على مشاركة سورية التي أنضمت في هذا المؤتمر إلى إعلان الزعماء في غلاسكو بشان الغابات واستغلال الأراضي حيث بلغ عدد الدول المنظمة إلى الإعلان أكثر من ١٢٠ دولة وأشارا إلى انه خلال المؤتمر تم الحديث عن الإجراءات المتخذة في سورية للتقليل من آثار التغير المناخي وتطوير إجراءات الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة .حيث تم التركيز على انه على الرغم من الظروف القاسية التي عانى منها البلد نتيجة الحرب التي فرضت عليها في السنوات العشر الماضية وآثارها السلبية على البيئة بجميع مكوناتها، مما أدى إلى إعاقة العملية التنموية وتراجع القدرة على معالجة المشاكل البيئية، لاسيما في ظل الإجراءات أحادية الجانب من قبل بعض الدول، وتوقف تنفيذ الكثير من المشاريع الدولية الهادفة إلى حماية البيئة والتنمية المستدامة في الجمهورية العربية السورية.

ولفتا إلى انه على الرغم من أن انبعاثات سورية قليلة جداً مقارنة بانبعاثات دول العالم الأخرى، وإضافة الى الظروف الصعبة التي تمر بها سورية، فقد وضعت عدد من المشاريع والاستراتيجيات التي تصب في مجال التخفيف والتكيف مع آثار التغير المناخي، حيث تنتهج سياسة الحكومة التحول نحو الطاقات البديلة والنظيفة، وزيادة المناطق الحراجية وخاصة أن الغابات تعرضت لتدهور كبير في فترة الأزمة، كما تبذل الحكومة جهود كبيرة في مجال وضع آليات لإعادة تأهيل المناطق السكنية المتضررة في مرحلة إعادة الإعمار تراعي فيها العوامل البيئية

وأشارا إلى أن سورية قدمت بلاغها الوطني الأول حول التغيرات المناخية في عام ٢٠١٠ م، ولم تتمكن من إعداد البلاغ الوطني الثاني بسبب توقف الدعم والتمويل اللازم حتى الآن لهذا البلاغ من قبل الجهات المانحة والمنظمات الدولية ذات العلاقة بسبب الإجراءات الاقتصادية الأحادية الجانب الجائرة المفروضة علينا من قبل الدول الداعمة للإرهاب.

وثيقة المساهمات المحددة

وبينت النهار أنه ولاحقاً لانضمام سورية إلى اتفاق باريس بالقانون رقم /٣١/ تاريخ٢٠١٧/١٠/٢٦، قامت وزارة الإدارة المحلية والبيئة بجهود وطنية وبمشاركة جميع مؤسسات الدولة والإدارات المحلية المعنية بإعداد "وثيقةا لمساهمات المحددة وطنياً"، والتي تم من خلالها تحديد الأنشطة والخطط الوطنية للتكيف مع آثار تغير المناخ وتقليل الانبعاثات على المدى القريبو تم انجاز مشروع الاستعداد والجاهزية للوصول إلى موارد الصندوق الأخضر ونقوم الآن بإعداد حزمة من المشاريع ليتم تقديمها لإدارة الصندوق وأشارت إلى أنه بخصوص التكيف تم العمل على مشروع للتكيف في الغوطة الشرقية لدعم ومساعدة المجتمع المحلي على التكيف مع التغير المناخي وستتم المباشرة فيه في القريب العاجل.



ما زالت نظرته لقضاياهم سطحية واستهلاكية!..

الشباب: «إعلام المكاتب» أبعدنا عن المشاركة في صنع القرار الذي يخصنا!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

على مدار العقود الماضية لم تكن قضايا الشباب حاضرة بشكل جيد في أجندة عمل إعلامنا الوطني بالقدر الذي يتناسب وحجم هذه الشريحة، وإن كان هناك محاولات، فهي خجولة عاجزة عن التعبير عما يريده ويحتاجه الشباب، لدرجة أنهم - أي الشباب- اتهم الإعلام بوضع حواجز أمامهم عندما لم يساندهم في محاولة إشراكهم بصنع القرار الذي يتعلق بمستقبلهم، أو لم يضغط على الجهات المعنية بتبني برامج فاعلة للتشغيل والأخذ بيد أصحاب الكفاءات من خلال تبني مشاريعهم ودعمها واستثمارها بما يعزز حضورهم ودورهم في التنمية.



إعلام مكاتب!

في كلية الإعلام بجامعة دمشق ومن خلال الحديث مع طلبتها بمختلف السنوات وجدنا أفضل توصيف لحالة الود المفقود بين الإعلام والشباب، حيث لم يتردد الطلبة بالقول «إعلام المكاتب خذلنا»، في إشارة منهم إلى اقتصار دور الإعلام بالإشارة من بعيد للمشكلة دون متابعة حلولها مع الجهات صاحبة العلاقة، وهذا برأيهم يتناقض مع جوهر الرسالة الإعلامية وهدفها، لذلك ليس غريباً أن تتسع الفجوة بين الشباب والإعلام طالما يضع قضاياهم على الهامش على حد قولهم!.

أين الوعود؟

وسأل طلبة السنة الرابعة: لماذا لا يكون لخريجي الكلية الأولوية في المسابقات الوظيفية على قلتها التي تعلن عنها وزارة الإعلام والصحف الرسمية؟، مشيرين إلى عديد الوعود التي قطعت بهذا الخصوص لجهة أن لا تقل حصة الكلية عن الـ ٧٥٪ من كل مسابقة!، في ظل هذا الواقع المأساوي للكلية - كما وصفه البعض -برزت مطالبة للعديد منهم بتعليق القبول في الكلية وبرنامج التعليم المفتوح الخاص بالإعلام واختصر بعضهم هذه الحال بالقول «كفانا تفريخ صحفيين عاطلين عن العمل».

تغييب الطموح!

وسأل الشباب: كيف نتابع إعلاماً يغيّب طموحاتنا ولا يتبنى تحقيق أمنياتنا؟، وقال بعضهم «إن ملامسة قضايانا لا تُختصر بإعداد برنامج أسبوعي أو صفحة في جريدة أو مجلة أو موقع إلكتروني، إنما تحتاج لجرأة في الطرح لعمق المشكلة وانتزاع الحلول لها».

وقال أحدهم «ذات يوم قرأت عن شيء اسمه إستراتيجية وطنية لتشغيل الشباب، ترى أين الإعلام منها؟!».

فيما رأى آخرون أن نشاط وسائل الإعلام في تغطية نشاطاتهم وفعالياتهم لا يكفي للإشارة بأهمية دورهم، وإنما يحتاجون لمن يمكنهم من فرص العمل وتحقيق الريادة والتميز في مشاريعهم التي لا تزال تعاني من العراقيل المحبطة!، من جانب آخر استغراب آخرون غياب الإجراءات الحكومية لجهة استمرار نزيف هجرة الكفاءات والكوادر الشابة، مطالبين الإعلام بتكثيف الحديث عن هذه المشكلة الخطيرة التي تهدد باستنزاف الكفاءات في عزّ حاجتنا لها!.

الإعلام البديل

وقالها عدد من الشباب بكل شفافية «لم يعد يعنينا إن عالج الإعلام مشاكلنا أو همّشها فقد أصبح لدينا البديل الذي يعبر عن هواجسنا من خلال منصات مواقع التواصل الاجتماعي التي كسرت القيود وتجاوزت الحدود وباتت أهم من الإعلام التقليدي الذي يتخبط في الأداء النمطي!»، وهنا يرى عدد من الزملاء الإعلاميين أن الإعلام الرقمي فرض تحديات كبيرة أمام الإعلام الوطني وبات مطالباً بتغيير جلده بما يتناسب والحالة الراهنة وليكون مقبولاً أو متابعاً من الجمهور الذي لم يعد يرضى بأي كلام، وخاصة جمهور الشباب!.

تقليد أعمى!

يقول الإعلامي الدكتور بسام الخالد الذي عمل لسنوات عديدة في الإعلام الشبابي في منظمة اتحاد شبيبة الثورة: ما زال التعاطي مع قضايا الشباب سطحياً بعيداً عن همومهم وقضاياهم، منتقداً البرامج الشبابية التي ما تزال برأيه تقليداً أعمى لبرامج مستوردة أو مستنسخة عن برامج تبث على فضائيات أخرى، مضيفاً إن حضور قضايا الشباب في الإعلام الوطني على اختلاف أنواعه ما زال خجولاً، فالحيز المخصص لها قليلاً مقارنة بما يُكتب ويعرض ويُسمع، ما يعني أن النظرة للشباب ما زالت سطحية، داعياً إلى الاهتمام بتوعية الشباب من خطر الإعلام المغرض من خلال تنمية وعيهم الثقافي والمعرفي.

وصلت ولكن!

رئيس تحرير موقع بانوراما سورية الإعلامي عبد العزيز محسن يرى أن مجمل قضايا الشباب وهمومهم وصلت إلى الجهات المعنية سواء عن طريق الإعلام أو عن طريق المنظمات الشبابية والملتقيات والمؤتمرات وغيرها. ولكن المشكلة -بحسب محسن- تكمن بأن قضايا الشباب لم تأخذ نصيبها من الاهتمام الكافي من قبل الحكومات المتعاقبة ولم تكن في سلم الأولويات المتقدمة لها والدليل على ذلك ما نراه اليوم في الضياع والتشتت الذي يعاني منه شبابنا سواء على صعيد توفر فرص العمل المناسبة لهم، أو عدم تمكينهم من دورهم في التنمية المجتمعية، وتأسف محسن لازدياد واقع الشباب مأساوية مع تنامي ظاهرة الهجرة التي ستترك أثارها السلبية على الجميع، داعياً إلى ضرورة أن يكثف الإعلام من تناول قضايا الشباب ويعالج مشاكلهم وأن يتعزز دور ما يُعرف بإعلام الشباب المتخصص الذي يمكن أن يوصل القضايا والمشكلات بصورة أدق وبحرفية ومهنية عالية وبنفس الوقت يمكن أن يقترح الحلول المناسبة لمساعدة الجهات الحكومية في اتخاذ قرارات تصب في مصلحة الشباب والمجتمع والبلد بشكل عام

غياب البرامج الإعلامية

هناك حاجة ماسة لأن يبقى الإعلام على تواصل دائم مع الشباب، وهنا ترى الصحفية رجاء يونس مديرة الإعلام بجامعة دمشق أن هذا التواصل بات ضرورة لأجل إشباع الحاجات الأساسية لشريحة الشباب بهدف تمكينهم من دورهم الذي ما زال غائباً أو مهمشاً، علماً أنهم هم الرهان في المستقبل، وتساءلت «يونس» : لماذا تغيب البرامج الإعلامية التي تناقش هموم الشباب، ولماذا لم ننجح في توجيه الإعلام صوب خدمة قضايا الشباب المختلفة، ودفعهم للمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟، واقترحت مديرة الإعلام في الجامعة أن يتم الاستفادة من إمكانات طلبة كلية الإعلام والخريجين فيها بإعداد برامج شبابية تلامس هموم الشباب، فهم برأيها أقدر من غيرهم على التعبير عم يريده ويحتاجه الشباب حاضراً ومستقبلاً.

عتب كبير!

بالمختصر، هناك عتب شبابي كبير على الإعلام الذي لا يتلمس عن قرب مشكلاتهم وطرحها أمام المعنيين في الحكومة، وتحت قبة مجلس الشعب وهنا نسأل المنظمات والنقابات التي تهتم بشأنهم ماذا هي فاعلة لجهة حمل قضاياهم؟، فاستعراض النشاطات والمبادرات والاهتمام بقضايا التعليم وحل مشاكله لا يحل مشاكل الشباب رغم أهمية هذه الإضاءة، فشبابنا يحتاجون لإعلام شبابي حقيقي فاعل يتحدث باسمهم يقول ويفعل ويضغط فيما يتعلق بتشخيص الواقع الشبابي بهدف حل المشكلات واستثمار عمرهم الشبابي في الوقت والزمان المناسبين.

في «عضال» الحمضيات المزمن!.. لماذا نستميت لتوطين الزراعة ثم نستحلي «رفس» المحاصيل والأرزاق؟!

البعث الأسبوعية – علي بلال قاسم

عندما قررت الحكومة أن تحول الشريط الساحلي وهضابه الجرداء في ثمانينات القرن الماضي إلى مشروع توطين أهم شجرة ومحصول بعد الزيتون، كان خيار الحمضيات موفقاً في بيئة متوسطية تفلح فيها هذه الشجرة، ليصبح البرتقال والليمون أحد أنجح الزراعات، وخاصة في الساحل المتميز باستقرار ذلك النوع الزراعي لجهة الدخل والإنتاج نظراً لملائمة الظروف البيئية والجوية.

منذ ذاك الوقت إلى الآن مرت المواسم وظروف الإنتاج بتقلبات وحيثيات لعب المناخ والطبيعة دوراَ قاسياَ في تحديد مصير ٣٦ ألف هكتار تضم ما يقارب الـ ١٤ مليون شجرة منها ١٠،٥ مليون شجرة مثمرة تنتج أكثر من مليون طن بنسبة ١٪ من الإنتاج العالمي، ومع أن سورية تحتل المركز الثالث بإنتاج الحمضيات عربياً والسابع متوسطياً والثامن عشر عالمياً، وهناك أكثر من ٥٠ ألف أسرة تعمل بها، إلا أن مواجعاً لا يمكن إغفالها عند شريحة من يعملون بهذا المحصول الذي يأسف الفلاحون والمزارعون أن الحكومة لم تصنفه محصولاً استراتيجياً حتى الآن رغم أنه عماد الساحل ومصدر رزق الأهالي الوحيد.

إضراب وامتناع

ومع أن مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة يؤكد أنّ إنتاج المواسم كاف للاستهلاك المحلي، إلا أن ثمة تراجع بفائض المحصول ككل، فخلال السنوات العشر الأخيرة تكبدت زراعة الحمضيات التي تعتبر من أكثر الأشجار انتشاراً في الساحل السوري خسائراً كبيرة بفعل عدة أسباب أبرزها ضعف التصدير ورخص الأسعار نظراً لكثافة المعروض وغلاء وسائل النقل، حتى بات المحصول لا يغطي تكاليف الإنتاج، ما دفع بعض المزارعين للإضراب والامتناع عن جني المحصول وآثر بعضهم قلع الأشجار، ومع أن فصول الحرائق قضت على مساحات زراعية واسعة في الساحل، إلا أن العديد من المزارعين فضل الاستعاضة عن أشجار الحمضيات بزراعات بديلة أهمها التبغ والخضراوات.



بحث عن حلول

في شق التعامل الحكومي مع مشاكل الحمضيات لم تخل أروقة مجلس الوزراء من الاجتماعات المتتالية بغية الوصول إلى حلول ناجعة وإمكانية دعم المحصول لما له من تأثير إيجابي يطال الاقتصاد الوطني، فلجأت إلى تكليف وزارة الاقتصاد عبر مديرية التسويق الزراعي بالتواصل مع الجهات كافة ذات الصلة بغية وضع مصفوفة حمضيات شاملة تبدأ من الحقل وتنتهي بالتصدير والهدف تأمين منتج زراعي ذو مواصفات وجودة عالية (كماً ونوعاً) وتلخيص أهم مطالب المزارعين المتمثلة بتنشيط تسويق المحصول داخلياً وخارجياً، والطلب من معامل التصنيع استجرار مادة الحمضيات بأسعار مقبولة ورفع الضرائب عن المواد الداخلة في تصنيع العصائر، وذلك من أجل اعتماد أصحاب المعامل على الحمضيات الطبيعية والترويج للمنتج داخلياً وخارجياً بوسائل الإعلام، على أن يتم تأمين البرادات الكافية بغية تخزين المنتج فترة معينة قبل تصديره وكذلك تأمين مستلزمات الإنتاج وبأسعار مقبولة ومراقبة الأسواق لمنع التجار من احتكارها، وأيضاً مراقبة أسواق الهال لعدم احتكار التجار للمحصول.

طيلة عقود

لا ينفك المزارعون يصرخون بأنه من المفترض بالمعنيين تشجيع زراعة المحصول والاهتمام به أكثر والحرص على أن ينال المزارعون حقهم، وألا يبقوا عرضة لاستغلال أصحاب التجار والسماسرة والوسطاء كما كان وضعهم طيلة الأعوام السابقة، حيث لا يمكن إغفال معاناة الفلاح الذي غالباَ ما يضيع تعبه ويخسر لتزيد الأزمة الحالية الوضع سوءاً لدرجة أن بعض المزارعين قطع أشجار البستان منتقلاً لزراعة محصول آخر، في ظل الصعوبات والمشاكل من ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج (أسمدة- مبيدات- أدوية-شبكات الري بالتنقيط-الخ) إضافة لندرتها وصعوبة تأمينها واحتكار البعض لها وارتفاع أجور اليد العاملة وأجور النقل بشكل كبير وزيادة ثمن العبوات سواء الفلين أو البلاستيك وضعف عمليات التسويق وعدم وجود وسائل لتخزين المحصول وضعف الدعاية الإعلامية الداعمة لفوائد الحمضيات وأهميتها وعدم الترويج للمحصول السوري كي يطرق أبواب الأسواق الإقليمية والعالمية والفجوة الكبيرة بين سعر المفرق والجملة.

مصادر اتحاد فلاحي اللاذقية أشارت إلى أن الحمضيات غير مشمولة بصندوق الدعم للحاصلات الزراعية (كونها مصنفة غير إستراتيجية)، فعلى أي أساس يصنف المحصول استراتيجي؟ وإذا كانت الحمضيات مصدر رزق لمئات الآلاف من العائلات في الساحل السوري، ألا يكفي ذلك لتصنيفه بالاستراتيجي؟

توطين مفهوم التصنيع

بحسب مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة فإن أهم مستلزمات صناعة الحمضيات متوافرة، وهي الثمار ذات النكهة واللون المميزان وبكميات كبيرة، وأصناف متعددة ومواعيد نضج مختلفة أسوة بالكثير من دول العالم، لذلك فإن تطبيق مفهوم صناعة الحمضيات يساهم في تحقيق قيمة مضافة كبيرة جداً يمكن أن تصل إلى ١٠٠ ٪، وتطبيق هذا المفهوم واستفادة المزارع منها وعدم استغلالهم من قبل بعض التجار سيكون له المنعكس الإيجابي، ولاسيما لجهة اهتمام المزارع، بالشكل الذي سيساعد وزارة الزراعة في عملها وتواصلها مع الجهات ذات الصلة لتطوير زراعة الحمضيات في سورية، التي تحتل المركز الثالث عربياً من حيث الإنتاج والسابع متوسطياً والثامن عشر عالمياً.

وتركز وزارة الزراعة على تأمين منتج زراعي آمن بمواصفات وجودة عالية كماً ونوعاً والعمل على تطوير هذه المواصفات والجودة وتقديم العناية والخدمة للأشجار المثمرة من الغرسة وحتى المنتج، لذلك فإن فريق عمل الحمضيات وفي خطوة أولى باتجاه جعل مفهوم صناعة الحمضيات في البلاد أمراً واقعاً قام باقتراح تشكيل ستة فرق مختصة، الأول منها لإنتاج المادة النباتية النقية ومهمته إنتاج أمهات الأمهات الوسيطة بطريقة التطعيم القمي، أما الفريق الثاني فهو فريق فحص جميع الأمهات الموجودة حالياً في المشاتل الحكومية، في حين يقوم فريق التحري الدائم عن الأمراض والآفات التي تصيب بساتين الحمضيات بمسح ومراقبة مواقع انتشار الآفات والأمراض ورفع تقارير شهرية تصف الواقع الفعلي للحمضيات على مستوى محافظتي طرطوس واللاذقية، أما فريق إتلاف الغراس والأشجار المصابة أو المريضة في المشاتل أو الحقول، فسوف يقوم باتخاذ الإجراءات الفورية والمباشرة بعد التأكد مخبرياً من وجود الإصابة بأي من الأمراض الخطيرة وأينما وجدت، في مقابل قيام فريق نشر الغراس الدالة للأمراض بتوزيع ومتابعة الحالة الصحية لهذه الغراس والتركيز حالياً على توزيع وزراعة غراس «اللايم» المكسيكي وزراعتها أمام الوحدات الإرشادية في مناطق زراعة الحمضيات بعد تزويد كل غرسة ببطاقة تعريفية توضح طريقة التعرف على الأعراض التي قد تظهر والإبلاغ فوراً عن وجود أي من الأعراض.

دراسات عديدة

وزارة الصناعة بينت أن هناك دراسات عديدة حول كمية ونوعية الإنتاج الزراعي وما يتطلب التحقق، لأن تكون نوعية هذه المنتجات صالحة للتصنيع والكميات كافية لتحقيق الجدوى من إقامة مشاريع كهذه على أن تتم الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال.

لذلك من الضرورة الخروج بمعطيات تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الفنية والمالية والتسويقية وإمكانية منافسة منتجات هذا المشروع في ضوء إنتاج المعامل الخاصة والاستهلاك المحلي والمستوردات وإمكانية التصدير على أن يرضي هذا المنتج أذواق المستهلكين ويكون منافساً في السعر، هنا لا يمكن إغفال إمكانية الاستعانة بدول شرق آسيا والدول الصديقة لاستيراد التجهيزات والآلات اللازمة لإقامة للتصنيع والتوضيب والفرز وتأمين برادات لتخزين المنتجات والاستفادة منها لتصنيعها على مدار العام والاستفادة من إمكانية توسيع قاعدة التصنيع لتشمل منتجات مماثلة.

أنديتنا عاجزة عن التطوير والتحسن والاحتراف قضى على كل مواردها.. الأفكار البسيطة طريق الإنقاذ والمشكلة في النوايا

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

تحتاج كرة القدم إلى عوامل عديدة من أجل تطويرها لتصل إلى المستوى الجيد المنافس ولو على الصعيد الإقليمي كحد أدنى، فالعوامل الرئيسية التي تبنى عليها كرة القدم هي الملاعب الصالحة والكوادر الخبيرة والقواعد الجيدة، ومحرك كل هذه العوامل هو المال.

وقبل أن نتحدث عن المنتخبات الوطنية وأسباب إخفاقها هذا الموسم في كل المشاركات الرسمية يجب أن نتحدث عن الأندية التي هي أساس المنتخبات ومنبع مواهبه ونجومه على حد سواء.

وللأسف فإننا نجد أن أنديتنا غير مبالية ببناء كرة القدم على الإطلاق لأنها لا تعتمد منهجية للعمل ولا خطة استراتيجية طويلة الأمد، الأندية الكبيرة تخلت عن مهامها في صناعة كرة القدم فعمدت إلى البحث عن قوالب جاهزة مسبقة الصنع من أجل الحصول على بطولة هنا ولقب هناك.

والعمل في الأندية بات أكثر صعوبة من ذي قبل لأنه محفوف بالمخاطر والصعوبات مع تنامي الفساد ومع انتشار الشللية في النادي الواحد، فلم نعد نجد أبناء النادي على قلب واحد وبالتالي عرقل العمل وأبعد الكثير من المستثمرين عن الأندية لوجود الفساد والخلافات بآن معاً.

هذه الحقيقة الواضحة جعلت الكثير من الكوادر تبتعد عن الأندية ولا ترضى أن تكون جزءاً مما يحدث فيها، وإذا أضفنا إلى ذلك أن المرضي عنهم من القيادة الرياضية باتوا قلائل لذلك نجد أن الكثير من الأندية الرياضية متعثرة وتعاني من أوضاعاً إدارية صعبة، وإذا استعرضنا الأندية الكبيرة لوجدنا أن أغلبها يعيش حالة مؤقتة أو على فوهة بركان كأندية الوحدة والحرية وحطين والكرامة والنواعير والساحل وعفرين وغيرها.

احتراف خاطئ

الرؤية العامة أن الأندية اتجهت نحو الاحتراف الأعوج الذي حطم كل شيء في الأندية فتخلت عن بناء قواعدها والعناية بهم وأهدرت الأموال الطائلة على فرق الرجال دون أن تحقق أي فائدة أو بطولة والمثال الحي أنديتنا جميعاً ويمكن أن نستثني تشرين الذي حاز على اللقب لموسمين متتالين.

المشكلة في أنديتنا عدم قدرتها على توظيف المال الموضوع تحت تصرفها بالشكل الصحيح، وعدم قدرتها على جذب الرعاة ضمن الأصول المرعية، وعدم قدرتها على جذب جمهورها ليكون داعماً فعلياً معنوياً ومالياً، والأندية هذا الموسم رسمت صورة هزيلة لمضمونها، فأغلب أنديتنا فارغة وتعاني من مشاكل جمة بعضها إداري وأغلبها مالي.

استقالات المدربين الكثيرة شاهدة على الوضع المضطرب وغير المستقر في الأندية، وكل ذلك بسبب الاحتراف غير المدروس.

وهنا تكمن مسؤولية القائمين على الرياضة وعلى كرة القدم عبر سن القوانين والتشريعات التي تجعل الأندية تنظر إلى الاحتراف من باب الفائدة وليس من باب الصرف والهدر، وإذا علمنا أن أغلب عقود أنديتنا مع اللاعبين كانت غير مجدية وغير متناسبة بأسعارها مع مستوى اللاعبين، لعلمنا أن الاحتراف غول يقضي على الأخضر واليابس في أنديتنا.

ومن المقترحات التي يمكن أن تعدل سير الاحتراف وتقضي على تغوله عدم جواز التعاقد بأكثر من خمسة لاعبين من خارج النادي، ومنها عدم جواز مشاركة أكثر من ثلاثة لاعبين تجاوزوا سن الثلاثين، ومنها إجبار الأندية على رفد فرقها بعدد معين من الشباب.

وهناك الحلول الكثيرة التي يمكنها وضع الكرة في الأندية بالمسار الصحيح لنصل إلى حالة مجدية نجد فيها أنديتنا قادرة على النهوض بكرة القدم وببقية الألعاب.

تجربة مفيدة

دوماً نجد أنديتنا تبحث عن الحلول المالية لعدم قدرتها على الإنفاق لأسباب عديدة، ونجد أيضاً أن العديد من الأندية تدخل في محطات أكبر من قدرتها المالية، كالفرق التي تتأهل إلى الدوري الممتاز ولا تملك نفقاته ومصاريفه، أو تلك التي تتأهل إلى الدرجة الأولى وهي لا تملك ما يسد رمقها، وفي كل المواسم نجد أن العديد من الأندية تقف في منتصف الطريق عاجزة عن تلبية متطلبات فرقها الكروية فنشهد حالات من الفوضى والاضطراب تصل إلى درجة تمرد اللاعبين لعدم تسديد الأندية مستحقاتهم المالية.

الخطأ الحاصل يكمن بعدم وجود ثوابت مالية للأندية على مدار الموسم أو إن الأندية تعلي سقف العقود دون أن يكون لديها التغطية المالية الفعلية وتنتظر الإعانات والتبرعات من هنا وهناك، وخروجاً من هذه الدوامة لا بد من النظر إلى تجارب غيرنا من الدول لنصل إلى الثبات والاستقرار.

ففي الجزائر المتفوقة كروياً نستعرض مثالاً مهماً للأندية، فالكثير من الأندية ملحقة بالشركات والمؤسسات الحكومية الكبرى، وهذه المؤسسات تتبنى الأندية كأنها جزء منها، لها ميزانيتها ومدخول الأندية يعود إلى هذه المؤسسات على مبدأ التشاركية الكاملة.

وهذه التجربة نجحت إلى حد بعيد لأنها نشأت ضمن إطار القوانين والأنظمة، فحافظت الأندية على استقرارها الإداري والمالي، وهذان العاملان هما الأهم في صناعة كرة قدم حديثة ومحترفة.

لا يتسع المقام هنا للخوض في تفاصيل التجربة الجزائرية لكننا ندرك نجاحها من خلال الاستقرار الذي نسمع به ومن خلال النتائج الباهرة سواء على صعيد الأندية والمنتخبات في الأداء والمستوى أو نوعية اللاعبين الذين غزوا أوروبا والعالم العربي من المحيط إلى الخليج.

أما احترافنا فاعتمد على المبادرات الفردية من بعض الشركات التجارية والاقتصادية وكانت تجربة فاشلة لأنها لم تكن مكتملة العناصر والأهداف، وأكثر شيء عكّر صفو هذه التجربة أن أصحاب الدعم تدخلوا في القرار الرياضي والفني وباتوا بما يدفعون من مال الأقوى في كل القرارات والتصرفات والعقود.

وكم من ناد كان يعتمد على داعم من هنا وهناك قطع دعمه في منتصف الطريق فأحرج النادي وعرقل مسيرته، وباتت الإدارات بعدها تهرول تستجدي المال علّها توف ما عليها من التزامات مالية، وهذا كله يؤثر على خط سير الأندية واستقرارها، فالبحث عن الحلول الطارئة يوقف مسيرة البناء والتنمية ويسهم بالتراجع والتدهور، وخصوصاً أن ما يشغل بال أنديتنا في المقام الأول هو البحث عن المال وعن الداعمين.



كما أن أنديتنا قسمان، قسم يتبع لجهات حكومية كأندية الجيش والشرطة والعمال والحرفيين والشبيبة والطلبة، وقسم يتبع للاتحاد الرياضي العام، وبموضوعية فإن أغلب الأندية التي تتبع للجهات والمؤسسات الحكومية يناسبها الألعاب الفردية وألعاب القوة بسبب المنشآت وضعف الحضور الجماهيري، وباستثناء فريقي الجيش والشرطة أثبتت بقية الفرق هذه عدم قدرتها على تحمل أعباء كرة القدم وعلى تنميتها وبنائها بالشكل الصحيح.

التوجه في الدعم يجب أن يكون للأندية الجماهيرية بالدرجة الأولى، وهنا نجد التقصير واضحاً من إدارات الأندية ومن المنظمة تحديداً لعدم قدرتهم على جذب داعمين فاعلين للأندية ليتم تطبيق التجربة الجزائرية والمصرية أيضاً.

الاشتراك والعضوية

هناك باب مهمل لو يتم تفعيله بشكل صحيح وعلمي لحصلت أنديتنا على موارد ثابتة وكبيرة عن طريق تفعيل عضوية محبي الأندية ومشجعيهم، ففريق الوحدة على سبيل المثال يفترض أن هنالك أكثر من مئة ألف شخص يشجعونه، فلو تم طرح عضوية النادي للجمهور عبر ثلاث فئات، الفئة الممتازة يكون اشتراكها السنوي مئة ألف ليرة، والفئة الثانية يكون اشتراكها عشرة آلاف ليرة، والفئة الثالثة برسم اشتراك سنوي مقداره ألف ليرة سورية، سيكون المبلغ السنوي المتوقع تحصيله من هذه الفكرة يتجاوز المئة مليون ليرة بحده الأدنى.

الكلام نفسه ينطبق على أندية الاتحاد والحرية وتشرين وحطين وجبلة والكرامة والوثبة والطليعة والنواعير والفتوة بنسب مختلفة ومتفاوتة ويمكن تطبيقها بنسب أقل على أندية المجد والجزيرة والجهاد والعربي والساحل.

الترغيب يجب أن يكون ضمن فكر الأندية من خلال هذا الطرح عبر منح الأعضاء امتيازات معينة متبعة في كل الأندية العربية والعالمية، ومن هذه الامتيازات دخول المباريات مجاناً للأعضاء، وحسم في الاشتراك بالمدارس الصيفية أو المسابح والمطاعم والجيم وغيره وأصحاب البطاقة الذهبية يمكن أن يكونوا أعضاء في مؤتمرات الأندية كأعضاء فاعلين يحق لهم التصويت والانتخاب وحجب الثقة.

الجمهور يجب أن يكون نعمة على ناديه لا نقمة، ومن المفترض أن يكون داعماً ولو بمبلغ سنوي رمزي وأن يكون معيناً لناديه من خلال دعمه المعنوي ومؤازرة فريقه وعدم الإخلال بالانضباط أثناء المباريات حتى لا يجر على ناديه الويلات، نريد أن نصل إلى جمهور يطبق ومن الحب ما دعم، وليس من الحب ما قتل!

هذه بعض الأفكار التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع وهناك الكثير من الأفكار الأخرى والمشاريع العديدة التي تعود على الأندية بالفائدة والمال الوفير كصناعة المنتجات الرياضية والاستهلاكية وعليها شعار النادي، هذه المشاريع الصغيرة نجدها مطبقة في الكثير من الأندية العربية والعالمية وتعتبر من أهم الواردات المالية للأندية.

نبض رياضي

الاهتراء الإداري الكروي

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

لم تكن قضية المفاوضات الماراثونية التي أجرتها اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم مع المدرب الروماني تيتا لتوقيع عقد رسمي لتدريب منتخبنا الوطني سوى حلقة جديدة من مسلسل التخبط الإداري وغياب الرؤية الاستراتيجية عن كرتنا التي باتت مثالاً للتندر والسخرية مع الطريقة التي تدار بها.

فمن ينظر للكيفية التي جاء بها المدرب وتوقيت التواصل معه قبل إقالة الكادر القديم واستقالة الاتحاد يدرك أن الأجواء بالأساس ليست نظيفة، وأن المنتخب فعلياً كان أخر الهم والاهتمام للعاملين في الحقل الكروي حيث كان حب الظهور وتحقيق المكاسب هو الهدف دون التفات لطموحات الجماهير أو سمعة كرتنا برمتها.

أما قضية المفاوضات مع المدرب ففتحت باب التساؤل على مصراعيه حول كيفية صرف المبالغ التي يجب أن تذهب بالاتجاه الصحيح لبناء كرة متطورة، فالمدرب «ضربنا منية» عندما أكد خلال المؤتمر الصحفي لإعلان الاتفاق مع اللجنة المؤقتة، حين أكد أنه لم يرفع من قيمة راتبه بعد العودة من كأس العرب مكتفياً ب ٢٥ألف دولار شهرياً رفقة كادره يقبضها بشكل نقدي ودون عودة لمستحقاتنا المجمدة عن الفيفا، كما أنه قبل أن يوقع لستة أشهر دون شرط جزائي إذا تم فسخ العقد!.

لكن الحقيقة التي يجب أن يصدم بها المدرب الروماني ويصارح بها من قبل القائمين على رياضتنا وليس اللجنة المؤقتة فقط، أن تاريخه الكروي لايكاد يذكر وأن وصوله لتدريب منتخبنا يعتبر ضربة حظ له لم يكن يتوقعها أو يحلم بها بعد سلسلة الخيبات التي حصدها مع الأندية التي دربها في المنطقة خلال العشر سنوات الماضية، فضلاً عن أن الراتب الذي يعتبره المدرب قليلاً مناسب جداً لإمكانياته إلا إذا كان يعتقد أن الفوز على تونس في كأس العرب يعد لقباً عالمياً أو تتويجاً قارياً.

وإذا ابتعدنا قليلاً عن عقد تيتا فإن ملفاً أخر لايقل أهمية فتح خلال الأيام الماضية لكنه شكل صدمة لكل المتابعين الكرويين، ألا وهو قضية اللاعبين المغتربين خصوصاً في أوروبا وذلك بعد أن فشل أربعة ممن تم استدعائهم لصفوف المنتخب في إثبات ذاتهم خلال المعسكرين المحليين، ليعودوا على جناح السرعة للبلدان التي قدموا منها بعد أن ثبت أن بعضهم يلعب في دوري الهواة وبعضهم لم يلعب أي مباراة منذ ثمانية أشهر.

الأكيد في هذا الإطار أن تدعيم صفوف المنتخب بلاعبين مميزين من المغتربين أمر مطلوب وبشدة، لكن الأكثر تأكيداً أن المنتخب ليس ساحة لتجريب كل من يرغب، فالمفروض أن يتم تحديد معايير للانتقاء وفق آراء لجنة فنية إدارية مختصة وليست عبر رأي فلان أو علان، كما أن بعض التصرفات من قبل الإداريين مع بعض اللاعبين المغتربين يجب أن تنتهي فمصلحة المنتخب أكبر من أي مصلحة ضيقة أو شخصية

في سابقة خطيرة تهدد لجنتنا الأولمبية.. اتحاد اليد «المنحل» يشكو القيادة الرياضية للاتحاد الدولي

البعث الأسبوعية-عماد درويش

لم يكد العام الجديد يطل على رياضتنا حتى فوجئت القيادة الرياضية بدعوة غريبة من الاتحاد الدولي لكرة اليد يطلب فيه من اللجنة الأولمبية السورية إعادة اتحاد اليد المنتخب بشكل شرعي.

حيث وجه الاتحاد الدولي خطاباً للجنة الأولمبية السورية جاء فيه: "يُرجى العلم بأنه وفقاً للمادة ٨ من النظام الأساسي لـ IHF، على الاتحادات الأعضاء أن تمتثل لجميع الأحكام المنصوص عليها في النظام الأساسي، ولاسيما مع المادة ٢, ٨، النقطة ٤، والتي تنص على: رفض الاتحاد الدولي لكرة اليد أي نوع من التدخل في الشؤون الداخلية للاتحاد العربي السوري لكرة اليد، ونطلب من اللجنة الأولمبية والاتحاد الرياضي العام السوريين، التفضل ببدء العمل فورا لإعادة مجلس الإدارة الحالي للاتحاد العربي السوري لكرة اليد، نطلب منكم التفضل بالامتثال لأحكام النظام الأساسي IHF، وإبلاغنا على راحتكم وفي أقرب وقت بالإجراءات المتخذة لإعادة مجلس الإدارة الحالي لكرة اليد"، وتأتي هذه الدعوة بعدما كان المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام قد حل قبل نحو شهر اتحاد كرة اليد، وقرر تشكيل لجنة مؤقتة لتسيير الأمور.




تهديد مبطن

التهديد الدولي الموجه للجنة الأولمبية السورية صريح، ويطالب اللجنة باللجوء لتطبيق مواد القانون الناظم للحركة الرياضية الأولمبية ما يعني فرض وصاية أولمبية على رياضتنا وتقييدها تحت مسوغات واهية وهذه حالة عاشتها بعض الرياضات في عدد من الدول بقرار أولمبي.

التدخل الدولي خطير بل هو تجاوز للخطوط الحمر وينذر بما هو أسوأ في حال لم تنجح القيادة الرياضية بلجم هذا التدخل المرفوض جملة وتفصيلاً سيما والحديث عن استقواء الاتحاد السابق "المنحل" بالاتحاد الدولي في خطوة غير مسبوقة وغير محسوبة العواقب.

التهديد الدولي سبقه تهديد سابق نفذه أعضاء الاتحاد السابق عندما صدر قرار حل الاتحاد من قبل القيادة الرياضية، حيث لم يعجبهم القرار، فقدموا دعوة بحق منظمة الاتحاد الرياضي وعلى رأسها رئيس المنظمة، بحجة أن القرار ظالم بحقهم، وأنه لا توجد تعليمات تنظيمية بالاتحاد الرياضي تنص على حل الاتحاد، رغم أن كافة كوادر اليد السورية رأت حينها أن قرار حل الاتحاد هو لمصلحة اللعبة بشكل عام خاصة أن أعضاء الاتحاد(المنحل) أساؤوا للعبة واللاعبين.

اتهام صريح

أمين سر اتحاد كرة اليد السابق بشار رضوان خرج ليؤكد أن الاتحاد السابق هو الذي أرسل إيميل للاتحاد الدولي وأخبره بحل الاتحاد، بل ذهب لأبعد من ذلك حيث اتهم المكتب التنفيذي في الاتحاد الرياضي العام بأنه تورط برده على الاتحاد الدولي الذي أخبرهم بأنه لا يحق لهم إقالة الاتحاد ويجب إعادته للعمل، وبأن كتاب الاتحاد الدولي ليس استفسارياً كما تحدث رئيس الاتحاد الرياضي العام، وإنما رفض لقرار المكتب التنفيذي بحل اتحاد اليد "المنحل" حتى عندما كان اتحادي القدم والسلة يتم حلهما " اللعبتين المحترفتين برياضتنا" لم يقم أي من أعضاء الاتحادين برفع شكوى للاتحاد الدولي، لكن يبدو أن القيادة الرياضية لم تع بعد ما ينتظرها من مشاكل، وهذا يعني أن القيادة الرياضية ضعيفة!! فالموضوع ليس عادياً ونتائجه ليست بالحسبان إن لم نقل كارثية ولن تقف عند حدود الكتب الرسمية والأخذ والرد بين اللجنة الأولمبية السورية والاتحاد الدولي لكرة اليد بل قد تحدد مسار الحراك الرياضي المحلي ما يفرض قرارات قاسية في حال تطور السجال إلى معركة في الساحة الأولمبية الدولية وهذا ما لا نتمناه.

الحزم مطلوب

جميع كوادر اللعبة التي لم تكن على وفاق مع الاتحاد السابق وطالبت أن يقوم رئيس الاتحاد الرياضي العام وأعضاء الاتحاد بالتدخل بحزم لوقف هذه المهزلة التي أساءت للرياضة السورية واتخاذ الإجراء القانوني بحق كل من تسوله نفسه التطاول على قدسية وشعار الرياضة مهما كانت صفته لأن الرياضة أخلاق قبل اي شيء، مذكرة بالوقت نفسه بأن تشكيل الاتحاد السابق جاء عبر قرار للمكتب التنفيذي بتعينه، وليس كما يدعي أعضاء الاتحاد المنحل بأنه تم انتخابهم عبر مؤتمر انتخابي.

وفي حيثيات الموضوع علمت "البعث الأسبوعية" أن القيادة الرياضية أرسلت للاتحاد الدولي لكرة اليد كافة الوثائق التي تؤكد أن الاتحاد السابق ارتكب الكثير من الأخطاء خلال عمله من عقوبة بعض الأندية وحرمان لبعض لاعبي ولاعبات منتخباتنا الوطنية وهدر للمال العام، وتقديم ١١ نادياً وعدد من اللجان التنفيذية في المحافظات بحجب الثقة عن هذا الاتحاد وهو ما جعل القيادة الرياضية تقوم بحل الاتحاد، وتشكيل لجنة لتسيير أمور الاتحاد لحين انتخاب أو تعين اتحاد جديد يكون قادرا على انتشال اللعبة من المستوى الضعيف التي ظهرت عليه خلال ترأس الاتحاد السابق لمهامه.

"البعث الأسبوعية" اتصلت بالكثير من المعنيين بالاتحاد الرياضي وبأعضاء اللجنة المؤقتة لاتحاد اليد للاستفسار عن هذا الموضوع، ولم تجد الجواب الشافي، فالكل أكد أنه لا يسمح له بالتصريح لحين وصول الرد من الاتحاد الدولي عما قدمه الاتحاد الرياضي من وثائق بهذا الموضوع.

سابقة خطيرة

بعض الأوساط المقربة من اعتبرت هذه الدعوة سابقة خطيرة في تاريخ الرياضة السورية منذ أن أنشئت منظمة الاتحاد الرياضي العام، فلم يسبق أن تجرأ أي اتحاد رياضي على فعل ما فعله الاتحاد.

ولم يكتف بذلك بل اتهم القيادة الرياضية بأنها تعرضت لأعضاء الاتحاد السابق للضغط لتقديم استقالاتهم وقدموها بدون تاريخ، والبعض منها بدأت بعبارة "أقدم استقالتي بناء على طلبكم"، وأن أعضاء الاتحاد كانوا لا نريد أن تصل الأمور إلى هنا ولكن لن "يقبلوا أن يكون أغناماً تقودها القيادة الرياضية"، وإذا كان هناك لجنة تحقيق، فهم جاهزون لشرح الأمور والضغوط التي تعرض لها أعضاء الاتحاد لتقديم استقالاتهم.

دوري أبطال أوروبا... قرعة تاريخية خاطئة ومواجهات نارية السمة الأبرز لهذه النسخة

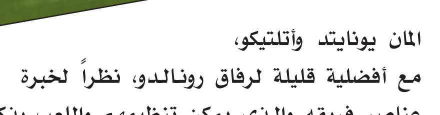
البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

تعدّ بطولة دوري أبطال أوروبا أعرق وأمجد بطولات الأندية حول العالم، كما أنها أكثر البطولات متابعةً سنوياً منذ انطلاقها للمرة الأولى عام ١٩٥٥ تحت مسمى كأس الأندية الأوروبية للأبطال، وكلّ تفصيل يحدث فيها سواء أثناء المباريات أو في أروقة الأندية وفي المؤتمرات الصحفية، يشدّ المتابعين ويزيد من إثارة المسابقة، وهذا العام حدث أمر فاجأ الجميع وشكل فاصلة تاريخية في اللعبة عندما تعطل النظام الالكتروني المتبع في قرعة دور الستة عشر، ما اضطر القائمين على عملية القرعة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الـ"يويفا" إلى إعادتها في سابقة شكلت انقساماً بين مؤيد نظراً للأخطاء التي حصلت وبين معارضٍ بعد أن أوقعته القرعة في مواجهةٍ صعبة.

مباريات منتظرة

جمعت القرعة الثانية لدور الـ١٦ فرقاً لم تكن ترغب بملاقاة بعضها على الأقل في هذا الدور، لكن هذه الصدفة صبّت في مصلحة عشاق الساحرة المستديرة، حيث أوقعت القرعة نادي باريس سان جرمان الفرنسي بمواجهة ريال مدريد الإسباني، ووضعت نادي ليفربول الإنكليزي بمواجهة إنتر ميلانو الإيطالي، كما أسفرت عن مواجهة مانشستر يونايتد الإنكليزي مع أتلتيكو مدريد الإسباني، وبايرن ميونيخ الألماني أمام رد بول سالزبورغ النمساوي، ومانشستر سيتي الإنكليزي أمام سبورتنغ لشبونة البرتغالي، ونادي أياكس أمستردام الهولندي أمام بنفيكا البرتغالي، وليل الفرنسي أمام تشلسي الإنكليزي، وأخيراً نادي يوفنتوس الإيطالي وفياريال الإسباني.

وبهذا يكون بايرن ميونيخ، بطل المسابقة ٦ مرات، المستفيد الأكبر من إعادة القرعة لأنه أفلت من مواجهة أتلتيكو مدريد بطل إسبانيا، ليلتقي جاره رد بول سالزبورغ النمساوي الذي يصل إلى هذا الدور للمرة الأولى، وفي الوقت نفسه حرمت الجماهير من مواجهة نارية بين رونالدو وميسي في القرعة الأولى.



وترجح أغلب التوقعات تجاوز بايرن ميونيخ لمنافسه، فالفريق المهيمن على الدوري الألماني منذ عدة سنوات، خرج من دور المجموعات من البطولة القارية الأكبر، بالعلامة الكاملة حيث انتصر في مبارياته الست التقى في اثنين منها برشلونة الإسباني، مسجلاً ٢٢ هدفاً فيما تلقت شباكه ثلاثة أهداف فقط، ويبدو السيتيزنز الأكثر تتويجاً بالألقاب في المواسم العشرة الأخيرة في الدوري الإنكليزي، المرشح للوصول إلى ربع نهائي البطولة، وخصوصاً انه تجوز عقبتين قويتين في الدور الأول هما باريس سان جيرمان ولايبزيغ، لذا لن يشكل سبورتينغ البرتغالي أي مشكلة وهو المتأهل بصعوبة بعد خسارته نصف مبارياته الست في المجموعة.

ومن المتوقع أن يتفوق أياكس على بنفيكا، بعد الأداء الرائع الذي قدمه في دور المجموعات وفوزه في المباريات الست، وهو الذي يقدم موسماً قوياً في الدوري الهولندي، لكن هذا لا يعني انعدام فرص بنفيكا الذي حقق واحدة من مفاجآت البطولة وهي إقصاء برشلونة، أما بطل النسخة السابقة تشيلسي فرغم أنه ليس بمستواه الذي مكّنه من الفوز العام الماضي بالبطولة لكن المنطق يقول أنه سوف يتغلب على نادي ليل الذي يعاني في الدوري الفرنسي ويحتل المركز الحادي عشر.

لكن المهمة الصعبة ستكون توقع نتيجة مباراتي الذهاب والإياب بين المان يونايتد وأتلتيكو، مع أفضلية قليلة لرفاق رونالدو، نظراً لخبرة عناصر فريقه والذي يمكن تنظيمهم واللعب بذكاء بما يكفي لتحقيق الهدف، وسيتمكن يوفنتوس من الوصول إلى الدور القادم على حساب فياريال الإسباني، بعد تصدره مجموعته، ويشترك الفريقان في معانتهما في دورياتهما المحلية، وينتظر الجميع لقاء إنتر وليفربول الذي يعتبر بمثابة لقاء كلاسيكي في البطولة، حيث تعود أول مواجهة بينهما إلى ٤ أيار عام ١٩٦٥، وانتصر وقتها الريدز ذهاباً بثلاثة أهداف لهدف بينما فاز الإيطالي في الإياب بثلاثية دون مقابل، والختام مع أقوى وأصعب مباريات البطولة بين الريال والباريسي، مع تفضيل المحللين للنادي الذي انتقل إليه أكثر لاعب في العالم حصل على الكرة الذهبية، ميسي.

وحدد اليويفا مواعيد مباريات جولة الذهاب، أيام ١٥، ١٦، ٢٢ و٢٣ شباط من الشهر المقبل، فيما ستقام مواجهات الإياب أيام ٨، ٩، ١٥ و١٦ من آذار القادم، أما موعد قرعة ربع النهائي، فستجري يوم الجمعة في ١٨ آذار.

التشكيلة المثالية

وككل موسم يصدر اليويفا قائمة بأفضل اللاعبين الذين تألقوا في مختلف المراكز، معلنين عن التشكيلة المثالية لدور المجموعات والتي جاءت على الشكل التالي:

في الهجوم ليفاندوفسكي من البايرن وكريستيانو من مانشستر يونايتد وسيباستيان هالر من أياكس أمستردام، وفي حراسة المرمى تيبو كورتوا حارس ريال مدريد، وفي خط الدفاع كل من ألكساندر أرنولد من ليفربول وجواو كانسيلو من مانشستر سيتي والبرازيلي ماركينيوس من باريس سان جيرمان وأنطونيو روديغر لاعب تشيلسي، وفي خط الوسط ليروي سانيه من البايرن أيضاً ورودريغو من مانشستر سيتي ودوشان تاديش من أياكس.

إحصائيات وأرقام

– لا تعد الأندية الإسبانية مثل ريال مدريد، وأتلتيكو مدريد مرشحة لتحقيق اللقب، على غير العادة، حيث يعتبر بايرن ميونخ هو الأقوى في أوروبا حاليًا، إلى جانب ليفربول الإنجليزي ومانشستر سيتي وتشيلسي.

– برشلونة لن يشارك في قرعة دور ١٦ من دوري الأبطال لأول مرة منذ عام ٢٠٠٤ حينما كان يشارك في الدوري الأوروبي.

- الأندية الإسبانية رغم أنها لا تمر بأفضل أحوالها، لكنها استطاعت العبور بثلاثة فرق إلى دور الستة عشر فيما غادر فريقان إلى الدوري الأوروبي، حيث تأهل ريال مدريد كمتصدر لمجموعته، بينما تأهل أتلتيكو مدريد، وفياريال، من المركز الثاني.

– تأهلت جميع الفرق الإنكليزية إلى دور الستة عشر من دوري الأبطال ٢٠٢٢ وهي: ليفربول، ومانشستر سيتي، ومانشستر يونايتد، وتشيلسي، علماً أن الأخير هو الوحيد الذي يحتل المركز الثاني في مفاجأة حدثت في الجولة الأخيرة.

- عاد إنتر ميلان الإيطالي إلى الدور ثمن النهائي بعد غياب ١٠ سنوات وتحديداً منذ موسم ٢٠١٢.

- لن يكون لقاعدة "أفضلية الهدف خارج الديار" التي تم تطبيقها لـ٥٦ عاماً، أي وجود بعد الآن، وفي حال تعادل أي فريقين في مجموع المباراتين، سيتم الذهاب مباشرة إلى الأشواط الإضافية، بغض النظر عن عدد الأهداف المسجلة في الجولتين، وحال انتهاء الشوطين بالتعادل يلجأ الفريقان لركلات الترجيح.

ديانا جبور: الدراما السورية في غرفة العناية الفائقة وهناك تشدد رقابي مفاجئ!

البعث الأسبوعية- تمام بركات

الحوار معها يفضي دائماً وغالباً لأفكار جديدة، مختلفة، ذاك أنها في حركة دائمة من العمل الفني، إن كان في اشتغالها ككاتبة على عمل درامي جديد تلفزيوني-سينمائي، أو كمسؤولة في شركة إنتاج درامي، وأيضاً كناقدة فنية لها رؤيتها الخاصة للحالة الفنية السائدة، هذا عدا عن اشتغالها أيضاً في واحدة من جمعيات المجتمع المدني، الكاتبة والناقدة ديانا جبور وسط كل هذه المشاغل، التقتها البعث الأسبوعية وكان هذا الحوار.




الأفكار النبيلة، يجب أن تمر في القلب أولاً

❖أنت مقلة عموماً في الحضور على الساحة الفنية ككاتبة، فهل هذا خيار أم أن ثمة سبب آخر؟

أنا بطيئة بالكتابة بشكل عام، لا أستطيع أن انتقل من كتابة مشهد حزين مثلاً، لآخر فرح بشكل أتوماتيكي، أحتاج لمسافة بيني وبين ما اكتبه، حتى أتمكن من الدخول في الحالة الخاصة المرافقة لما اكتب، وهذا الأمر ليس احترافياً بالتأكيد، ويؤدي إلى انخفاض منسوب العمل، ولكن هذه طريقتي في الكتابة.

❖شاهد الجمهور منذ مدة قريبة مسلسل "خريف العشاق" من تأليفك، ونال سمعة طيبة سواء بين النقاد أو الجمهور، ما سبب هذا النجاح لعمل يحكي قصة تجري أحداثها منذ قرابة نصف قرن، خصوصاً وأنه -أي الجمهور_ يحيا على إيقاعات نارية إذا صح التوصيف وعلى مختلف الصعد، أي أنه من الطبيعي أن يشاهد ما يهمه.

أولاً لا أعتقد أن ما نمر به اليوم وخلال سنوات الحرب الماضية، هو معزول عما عشناه قبل ٣٠ أو ٤٠ سنة، الحياة هي تيار، وعندما أقوم بتسليط الضوء على مقاطع من هذا التيار، فأنا بشكل أو بأخر، أقوم بتقديم ما يمكن من خلاله القياس على التيار المتدفق؛ بالتأكيد هناك من ذهب لتقديم رؤيته لما يجري، وتم تقديم العديد من الأعمال الدرامية التي تناولت الراهن، لكن ليس الجميع مطلوب منه هذا.

❖كيف تقيمين الأعمال التي ذهبت لتنهل من الواقع فرجتها التلفزيونية؟

أقيمها بإيجابية، وأقدر جداً كل كاتب قام بحرق حواسه وأصابعه، بأن يأخذ جمرة متقدة من النار التي نحيا بها؛ جرأة كبيرة من كل كاتب ذهب ليقارب موضوع الحرب وانعكاساتها الاجتماعية، الإنسانية، الثقافية، البعض قدم شيئاً مشوقاً يعمل على إنارة الوعي، البعض أخذ الجانب التجاري، تقديم "أكشن" إطاره الحرب؛ عصابات، تجارة أعضاء، مخدرات، جنس، وغيرها، وهذه المفردات يمكن نقلها ووضعها تحت عنوان عريض آخر وهكذا، وحتى هذا أنا لست ضده، بالنهاية التنوع جزء أساسي من غنى المشهد الدرامي، وبالتالي من غنى الحياة الثقافية، فأنت لا تستطيع أن تقدم السمين إن لم يلفظ المشاهد الغث!

❖الخط الرومانسي الحامل للعمل، جاء وكأنه تلطيف للمناخات القاسية التي قدمها المسلسل، خصوصاً وأنه يتناول حقبة زمنية دامية من التاريخ السوري الحديث، ألم يؤثر هذا الخيار برأيك على مصداقية العمل؟

العمل ليس عن أحداث تاريخية أساساً، بل عن شخصيات درامية، لكن مصائر هذه الشخصيات انعطفت بسبب الأحداث التي عصفت بالمنطقة، بالمناسبة، هناك أحداث كثيرة عصفت بمنطقتنا، لكن العمل لم يتعرض لها، فتلك الأحداث لم يكن لها تأثيرها على مصائر الشخصيات، وبما أن المسلسل عن "شخصيات" فمن الطبيعي أن يتضمن على خط رومانسي، فكري، نضالي، وغيرها، وأن يكون الحامل لكل تلك المواضيع هو رومانسي، فهذا اعتبره امتيازاً وليس مثلبة بحق العمل، فالأفكار النبيلة إن لم تعبر لعقلي عبر قلبي، فإنها ستكون مثل "الضرب عَ الراس" كما يقال، إن لم يكن هناك بوابة عاطفية للمقولة الفكرية، فأنا اعتقد أننا صرنا في درس "قومية"!

❖عمليات تصوير فيلم "الحكيم" في خواتيمها ربما، وهو من تأليفك وإخراج المخرج باسل الخطيب، كما أعلنت المؤسسة العامة للسينما عن فيلم "نفق الجلاء" وهو من تأليفك وإخراج "مجيد الخطيب" ما سبب التوجه نحو السينما، وأيهما الفن الأنسب اليوم لقول ما يريد الكاتب قوله؟

كل من الفنين هام في نقل مقولة الكاتب للجمهور، والحديث عن كون التلفزيون أقل أهمية من السينما، يعود ل قرابة الـ ٤٠ عاماً للوراء! عندما كان التصوير التلفزيوني داخل الاستديو، اليوم حتى التقنيات والفضاءات "اللوكشينات" واحدة، حتى قنوات العرض صارت واحدة، فاليوم أهم قنوات العرض السينمائي والتلفزيوني هي "المنصات" وهي تعرض الفيلم، وتعرض أيضاً المسلسل، بالتأكيد الاختلاف يكمن هنا في بنية الحكاية، فبنية حكاية الفيلم، مختلفة عن بنية حكاية المسلسل، بنية الفيلم مثلاً أكثر تركيزاً، لكنها أقل تشعباً.

❖ولكن النقاد يعتبرون أن الفيلم أصلح كفن لجهة زمن العرض أقله، من التلفزيون كوثيقة فنية، ما رأيك؟

لست مع هذا الرأي، بالنهاية هناك ما يسمى بالرواية التلفزيونية، والرواية السينمائية، والروايتان تحتملان التكثيف والبلاغة، كما تحتملان الثرثرة والإطالة واللغو، المهم الإخلاص لبنية النوع.

❖ما هو جديدك ككاتبة؟

اشتغل على مسلسل قصير، وما زلت في مرحلة الكتابة.

الدراما السورية في غرفة الإنعاش

❖كناقدة، كيف تقيمين وضع الدراما التلفزيونية المحلية اليوم؟

الدراما المحلية لم تزل تتنفس، لكن إن لم نحسن إنقاذها، وإن لم نحسن توصيل الأوكسيجين لهذا "المريض" الموجود في غرفة الإنعاش، فهي في خطر، ومصيرها غالباً عكس ما نتمناه ونشتغل عليه؛ عموماً لهذا التدهور الخطير أسباب عديدة، منها أننا خسرنا "لوكشينات" كثيرة في سورية، بسبب الحرب، أيضاً ظهر تشدد رقابي مفاجئ حقيقة، لا يتناسب مع بلد خرج من حرب منتصراً! أنا افهم أن يكون هناك تشدد أثناء الحرب، في قلب المعركة، أما بعد النصر! هذا غريب، أيضاً الحصار الاقتصادي المضروب علينا، وبالتالي عدم توفر الكثير من التقنيات اللازمة، والمعاناة الكبيرة في تأمينها، هذه الأسباب وغيرها طبعاً تهدد الدراما السورية.

❖بما يخص الشأن الرقابي الذي ذكرته، ما أسبابه؟

اعتقد بأن المشتغلين في الرقابة، غير أمينين على المهمة التي يقومون بها، يعني هل من المعقول أن أكون أميناً على تشكيل وعي أجيال قادمة، وتكون عقليتي "ماضوية!"، أيضاً العمل بعقيلة الموظف، بمعنى كل ما يهم هو الحفاظ على الراتب أخر الشهر، دون أن أوجع رأسي بالدفاع عن عمل إشكالي مثلاً! بالنهاية المجتمعات لا تحيا بالأعمال الفنية الرتيبة، الخالية من الاستفزاز أو الجرأة على التابوهات عموماً، أنا اعتقد أن ثمة مشكلة حقيقية عند القائمين على مستقبل الدراما المحلية، وللأسف هم لا يقومون بمهمتهم في إنقاذ المريض من حالة الموت السريري!

❖تديرين حالياً واحدة من أهم شركات الإنتاج التلفزيوني في البلد، ما هي رؤيتك للنهوض بالدراما؟

هناك خطوط عامة ورئيسة لدينا، منها ألا نُحدث قطيعة مع الجمهور، لكن أيضا ألا نرتهن لموجات "الترند"، ففي الوقت الذي تُصنع فيه العديد من أعمال الجرائم والعصابات والخطف، نحن نصنع عملاً عن الحب، يمكنني القول إننا هنا نراهن في أعمالنا على الجوهر النبيل للسوريين، هذا ليس تغريداً خارج السرب، بل نعمل على أن يكون سربنا متميزاً، حتى لا تكون كل الأعمال الدرامية تشبه بعضها، وتصبح المفاضلة عند الجمهور على العمل الأكثر مبالغة بما يقدم!

❖ما هي أعمال إيمار الشام حالياً؟

حاليا نشتغل على مسلسل اجتماعي معاصر، بعنوان غير ثابت "عشرة عمر" من تأليف "فادي قوشقجي" وإخراج "باسم السلكا"، وهنا لا بد من القول إننا نسعى لإقامة شراكة طويلة الأمد مع الذين حققنا معهم نجاحاً، وهذا ينسحب أيضاً على الفنيين والممثلين الذين نعمل معهم، مع سعينا أيضاً لضم الأوجه الشابة صاحبة الحضور الجيد.

❖ولكن ألا تخشين من اتهامكم ب: "الشللية"؟

بالنهاية شركاء النجاح يجب أن نُكمل معهم، أيضاً نحن هنا لا نكتفي بنفس الأسماء، العديد من الأسماء في عملنا القادم، تعمل لأول مرة، لكن من الطبيعي أن يكون العمل متجدداً مع شركاء النجاح، أيضاً هذا الشأن طبيعي في الوسط الفني، فثمة كيمياء يجب تنشأ بين الأشخاص في العمل وتكون محفزة، دعنا لا ننسى أن هؤلاء الفنانين والفنيين، يرون بعضهم البعض أثناء العمل لأكثر من ١٤ ساعة يومياً، ويجب أن يكون بينهم الحد الأدنى على الأقل من الانسجام؛ بالنهاية نحن نعمل مع الأسماء التي حققت نجاحاً لدينا، وأيضاً ننفتح على التجارب والأسماء الجديدة.

❖اليوم هناك جدل في الساحة الفنية حول العديد من أسماء الممثلين الذين غادروا البلاد وكانت لهم مواقفهم السياسية الحادة، كيف تأثرت الدراما بهذا؟ وهل أنت مع عودة هؤلاء الفنانين للعمل في البلاد؟

دعني أقول إن التنوع هو غنى، لذا فعندما نفقد بعضاً من مكونات هذا التنوع، فثمة حالة عرج ما ستقع، بالنهاية كلنا أبناء بلد واحدة، ومن الطبيعي أن نساهم جميعاً في النهضة الفنية المأمولة، وإلا فإن العرج سيبقى.

لم أبقَ لأنني لا أستطيع المغادرة!

❖لن يفوتني أن اسألك كإعلامية وصحفية قديرة، عن رأيك بواقع الصحافة المحلية اليوم؟

هل قلت صحافة؟! اعتقد أن استنكاف الأقلام الجدية عن الكتابة، وعدم توفر المنابر الجدية لأقلام ترغب بالكتابة، كان سبباً رئيسياً لأن تطفو العملة الرديئة على المشهد الثقافي والفني.

بماذا تفسرين اليوم رغبة الكثير من الفنانين السوريين واحتفاءهم بالحصول على الإقامة الذهبية في دولة الإمارات العربية المتحدة، لاسيما أن معظم من حصل عليها هم من نجوم التأثير الاجتماعي؟

هذه تحية للفنانين، هناك من يقول لهم أنا أقدركم، هكذا أراها، هذا عدا عن التسهيلات التي تقدمها هذه الإقامة في السفر خصوصاً في وقت "الكورونا" وفي الوقت الذي نعاني فيه أيضاً كسوريين بما يخص التنقل والسفر إلى الخارج.

ولكن ألا ترين أن هذا الأمر ممكن أن يكون مقدمة لهجرة هؤلاء الفنانين للدراما المحلية؟

أنا مع حرية الخيار، فأنا لا أبقى لأنني لا أستطيع المغادرة! هذا التفكير يجب ألا يكون موجوداً لدينا، أنا هنا لأن هذا خياري، وحرية الخيار جزء من إنسانيتي نفسها، لذا فهذا خيارهم.

نعرف ديانا جبور التي حازت مناصباً مرموقة في الدولة، في صحيفة الثورة، التلفزيون الرسمي، مؤسسة الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، بالمقابل أنت موجودة اليوم كمديرة لشركة إنتاج خاصة وتترأسين جمعية تاء مبسوطة، كيف توفقين بين توجهك المهني الرسمي والأهلي المدني؟

دفاعي أصلاً عن العمل المدني والمجتمع المدني ومنظمات المجتمع المدني، قائم على أساس أنه داعم للعمل الحكومي ولا يتعارض معه، وهو ينظم تدفق العمل الحكومي، ويقومه عندما يكون خاطئا، وحقيقة هكذا انظر للمجتمع المدني، بكونه صلة وصل بين المجتمع والمؤسسات الحكومية.

ومضة

الأدب والفنون الدرامية

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

هناك روائيون كثر يكتبون للتلفزيون، لكنهم يرفضون أن تحوّل أعمالهم الروائية إلى سيناريوهات تلفزيونية بسبب أنه ضمن شروط الإنتاج القائمة اليوم لا يمكن للعمل الأدبي أن يحافظ على قيمته الأدبية. ومن المفارقة أن بعض الروائيين الذين يكتبون للتلفزيون يرون في فن الدراما فضاء مفتوحاً للعب والاستمتاع والكتابة العميقة، من خلال التعبير عن أفكار تخص شريحة كبيرة من الناس قد تختلف مع الكاتب في هذه الأفكار وقد تتفق معه، فالأفكار التي يضمّنها للدراما تختلف عن الأفكار التي يضمنها للرواية بحكم اختلاف الفنين، مع الفرق الكبير بين العمل الروائي المكتوب للتمثيل والعمل الروائي المكتوب للقراءة، لكن هذا لا ينفي نجاح الكثير من الروايات التي حُوّلت لأعمال تلفزيونية وسينمائية.

ورغم الاختلاف الجوهري بين كل من الأدب والسينما من حيث بنية كل منهما وأسلوب تلقيه وجوهر تكوينه، إلا أن العلاقة بينهما على غاية من العمق والغنى، إذ كانت السينما خير ما يعتمد عليه الروائي في سبيل الانتشار وتحقيق قاعدة شعبية تضمن لأعماله البقاء والرسوخ، وهذا الطموح من قبل الكاتب يماثل الطموح إلى الترجمة للغات العالمية، من هنا نرى أن السينما تفتح باباً للعالمية، إذ قامت منذ بداياتها على الأدب سواء في أوروبا أو في العالم العربي، وكثير من الروايات المتواضعة صنع منها أفلاماً جيدة، وروايات عظيمة لم تنجح.

بالتأكيد الرواية تعطي للفيلم حمولته الثقافية، وهذا يؤكد أنه إذا التقى كاتب سيناريو جيد وموهوب مع مخرج يستطيع قراءة العمل بتفاصيله الدقيقة ويحافظ على روحه الفكرية والأدبية فإنهما ينجزان عملاً جيداً، لكن إذا لم تتوفر ظروف الإنتاج التي تدعم منتجهما، فإنه سينعكس سلباً عليه، ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى أهمية اختيار النجم لبطولة الفيلم مما يعطيه جماهيرية وحضوراً. أما أسلوب التلقي فيختلف حضوره بين الفنين، ففي الرواية ينفرد المتلقي مع ذاته ويحلّق بخياله مع تفاصيل الرواية بشخصياتها وأماكنها وزمنها وكأنه أحد أبطالها، بينما في السينما يشاركه كثيرون في هذا الطقس، وهذا عنصراً مهماً من عناصر نجاحه وتأثيره، إضافة إلى ذلك كله تلعب المهرجانات المحلية والعالمية التي يشارك فيها الفيلم والجوائز التي ينالها دوراً كبيراً وهاماً يضاف لرصيد أي فيلم، فبالنسبة للسينما العربية كانت رواية زينب الصادرة عام ١٩١٤ مغفلة الاسم وجاء التوقيع باسم «فلاح مصري»، حيث لم يتجرأ كاتبها على ذكر اسمه عليها بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة حينذاك، واستمر هذا الحال إلى أن قام المخرج محمد كريم باقتباس سيناريو عنها وأخرجها بفيلم سينمائي صامت عُرض عام ١٩٣٠، فحقق نجاحاً غير متوقع، وكان هذا النجاح فرصة استغلها كاتبها محمد حسين هيكل ليعترف بأنه مؤلفها.

إن تحويل الرواية إلى فيلم ليس بالأمر اليسير، فالعلاقة بين الأدب والسينما هي علاقة شغف وحب، فالسينما هي الذاكرة والذاكرة هي التاريخ، لذلك من الضروري والمهم جداً تطابق السيناريو والإخراج مع نص الرواية لأن هناك بعض المخرجين الذين يعتمدون رؤيتهم الإخراجية للعمل دون الرجوع إلى الكاتب أو حتى الحفاظ على روح الفكرة فيأتي الفيلم برؤية مغايرة للرؤية التي وردت في الرواية، والأمثلة كثيرة عن روائيين اعترضوا على عدم أمانة المخرج في تعامله مع منجزهم الأدبي.

لكن إذا تساءلنا حول الفن الأكثر متعة هل هو الفيلم السينمائي أم قراءة الرواية نرى أن لكل فن روحه ومتعته الخاصة، فالرواية ترتقي بذهن القارئ وتنمي خياله أكثر من الأفلام، لأنه مع الرواية يكون المتلقي هو المخرج والمنتج والمصور الذي يصنع فيلمه الخاص. كما أن قراءة الكتاب تزيد من المخزون اللغوي والثقافي وتنشّط الذهن، وتطور القدرة على التركيز، أما الفيلم فلا يسمح وقته ولا إمكاناته بتصوير كل التفاصيل التي تتضمنها الرواية، وبالتالي تخسر جزءاً كبيراً وممتعاً من القصة، ومع ذلك، الأفلام لها متعة خاصة، ولها قدرة تأثيرية عالية على التفكير والتحفيز تماماً مثل الكتب، ومن وجهة نظري سر النجاح يكمن في المزج بين الفنين معاً.

رفيق سبيعي.. سوري من أرض الشـام وعـطـر اليـاسـمين الفـواح

البعث الأسبوعية - أمينة عباس

عند العودة إلى مسيرته الطويلة والغنية والمختلفة لا يمكن الحديث عن الحركة الفنية السورية بشكل عام والمسرحية بشكل خاص دون ذكر اسمه كأحد العلامات الفارقة فيها، وبرحيله في مثل هذه الأيام من العام ٢٠١٧ تكون الساحة الفنية قد افتقدت لشاهد على العصر ولفنان استثنائي بقي مخلصاً لفنّه حتى اللحظات الأخيرة من حياته والتي حاول تلخيصها في سيرته الذاتية التي قدمها الكاتب وفيق يوسف ضمن كتاب "ثمن الحب" وفيه تحدث الراحل عن رحلته الصعبة في عالم الفن التي كان فيها الكثير من الفرح والحزن، مبتعداً فيها عن تجميل سيرته كما هو المعتاد في أغلب السير التي تُنشَر عادة، ومن يقرأ تلك السيرة سيكتشف كم كانت رحلته شاقة وصعبة.

مغنّ.. ملقّن.. ممثل

في سن مبكرة بدأ سبيعي يميل إلى فن الغناء، فكان لا يكتب وظائفه المدرسية إلا على صوت محمد عبد الوهاب وأم كلثوم التي كان يحفظها ويغنيها بصوته الجميل لصديقات والدته، كما كان حريصاً على أن يقصد مقهى النوفرة التي كان فيها حكواتي لا مثيل له، فقد كان ممثلاً بارعاً يقصّ حكاياته عن ظهر قلب، فكان أستاذه الأول في التمثيل، وحين أصبح في العاشرة أطلق صوته في الأعراس والسهرات، وأنشد في الموالد، وما بين عمر ١٤ إلى ١٨ من عمره انخرط في النوادي الصيفية ليمارس هوايته في الغناء والعزف والتمثيل دون أن يكون لديه ميل مباشر للتمثيل، وفي العام ١٩٤٨ تعرف على الفنانين جميل خربوطلي وأبو رمزي اللذين كانا يقدمان في أحد المقاهي فصولاً كوميدية، فعمل معهما بعد أن علّماه كيف يقف على خشبة المسرح ويرتجل، وتنقّل معهما في العديد من القرى، وخلال ذلك تعرَّف على الفنان سعد الدين بقدونس وتابع مشاهدة الحفلات التي كانت تقدم في سينما النصر وتستضيف فرق المنوعات الفنية، وفيها شاهد الفنانين عبد اللطيف فتحي وأحمد أيوب وشفيق المنفلوطي ونزار فؤاد وميليا فؤاد، وفي العام ١٩٥٣ دعاه صاحب السينما للعمل كملقّن في أحد العروض، ومن ثم ككومبارس وملقن في فرقة علي العريس القادم من لبنان، وفيها تعرف على الفنانين صلاح قصاص وصبري عياد، وحين شاءت الظروف أن يتعرف على عبد اللطيف فتحي عن قرب طلب منه الأخير العمل معه في فرقته كملقن، ومن ثم دعاه للمشاركة في مسرحيته "صابر أفندي" بعد أن أسس فتحي فرقة تحت اسم المسرح الحرّ، وحققت المسرحية نجاحاً كبيراً لينضم في العام ١٩٦٠ إلى فرقة المسرح القومي بعد انضمام عبد اللطيف فتحي ومحمود جبر، وبعد مشاركته في مسرحية "ثمن الحرية" ككومبارس اختاره المخرج هاني صنوبر بطلاً لمسرحية "أبطال بلدي" لتجسيد شخصية لويس التاسع على خشبة المسرح العسكري عام ١٩٦٠ ونجح فيها سبيعي نجاحاً باهراً، ثم تتالت مشاركاته، حيث شارك في مسرحية "البورجوازي النبيل" لموليير و"الأشباح" لإبسن و"مروحة الليدي وندرمر" لأوسكار وايلد و"القاعدة والاستثناء" لبريخت وأعمال أخرى، وحين انسحب من المسرح القومي بسبب بعض الإشكاليات عمل في العام ١٩٦٨ مع مسرح الشوك الذي قدمه الفنان عمر حجو، وبعد انقطاعات عديدة عن المسرح عاد سبيعي عام ١٩٩٦ إليه ليشارك في مسرحية "مات ثلاث مرات" للمخرج حاتم علي ومسرحية "شو هالحكي" إخراج سيف الدين سبيعي عام ٢٠٠١ وفي أحد حواراته بيَّن سبيعي أن الشخصية التي بقيت غصة في داخله ولم يسعفه الحظ بأن يجسدها على خشبة المسرح كانت شخصية عطيل.

أبو صياح

عُرف رفيق سبيعي بشخصية أبو صياح التي أصبحت من أشهر الشخصيات الدرامية، وكان قد أدى قبلها عدة شخصيّات شعبية مثل أبو رمزي وأبو جميل إلى أن اهتدى إلى شخصية أبو صيّاح عن طريق المصادفة حين تغيَّب أحد الفنانين عن أداء دور العتّال في إحدى مسرحيات عبد اللطيف فتحي وكان حينها سبيعي يعمل ملقّناً في مسرحه فأوكل الدور له، ولرغبته في تحقيق النجاح اختار سبيعي للشخصية اسم أبو صياح والشروال وباقي الاكسسوارات وقام بتجسيدها بعفوية وبساطة، وعندما شاهده الكاتب حكمت محسن تنبأ له بالنجومية وكان ذلك أواخر خمسينيات القرن الماضي، وقد حضر المسرحية أصباح قبّاني الذي كان أول مدير للتلفزيون السوري، وعندما تأسس التلفزيون دعاه وعرفّه إلى الفنانين نهاد قلعي ودريد لحّام فشكَّلا ثلاثياً في الأعمال التليفزيونية، فكانت بداية ظهوره في مسلسل "مطعم السعادة" عام ١٩٦٠ ثم في مسلسلي "مقالب غوار" و"حمّام الهنا" ثم اعتذر سبيعي عن مشاركتهم في مسلسل "صح النوم" إلا أنه عاد وبغياب نهاد قلعي بسبب المرض اجتمع مع دريد لحام في مسلسل "وادي المسك" عام ١٩٨٢ والذي كان آخر لقاء فني بينهما، وبعد عدد كبير من المشاركات التلفزيونية كان دور الزعيم في مسلسل "أيام شامية" عام ١٩٩٢ فاتحة لتصدره أدوار الزعامة في معظم المسلسلات الشامية: "أهل الراية، أولاد القيميرية، طاحون الشر، قمر الشام" و"طالع الفضة" عام ٢٠١١ إخراج سيف الدين سبيعي وكان على مشارف الثمانين، وقد صرَّح حين عرضه: "شخصية طوطح أبرزت طاقة بداخلي ربما لم تكن مرئية بالنسبة للجمهور، وأثبتت للمشاهدين بأن لديّ قدرات كممثل تفوق ما شاهدوه في أدائي من قبل، ولطالما كان هذا هدفي طوال حياتي" ليكون مسلسل "حرائر" لباسل الخطيب آخر ما قدمه تلفزيونياً.

حكواتي الفن

بدأ رفيق سبيعي العمل في الإذاعة السورية عام ١٩٥٤ وأوفد إلى القاهرة وعاد منها بعد اتباعه دورة إخراج إذاعي وأصبح مخرجاً في الإذاعة عام ١٩٦٠ وأخرج العديد من البرامج والمسلسلات الإذاعية، وكان أول من قدم كتاب "حوادث دمشق اليومية" للبديري الحلاق الذي يؤرخ لأواخر فترة الاحتلال العثماني لبلاد الشام، ومن الإذاعة وعبر برنامجه "حكواتي الفن" حكى قصص الفنانين وأسرار عالم الفن، واستمر في ذلك ١٢ عاماً، وفي فترة الحرب على سورية قدم بالشراكة مع الكاتب أحمد السيد برنامجهما الشهير "قعود لنتفاهم" الذي تحدث فيه سبيعي عن أوجاع البلد عبر ٨٠٠ حلقة تناولا فيه كلّ ما يهمّ الوطن في فترة الحرب، وظل رغم مرضه مصرّاً على تسجيل حلقاته وهو على العكاز انطلاقاً من إيمانه بتقديم رسالته الفنية، خاصة في زمن الحرب، لتكون حلقات برنامج "قعود لنتفاهم" وثيقة هامة لكل مراحلها.

الفن السابع

في السينما قدّم سبيعي ما يزيد على الخمسين فيلماً، كان آخرها فيلم "سوريون" لباسل الخطيب في العام ٢٠١٥ ومن أبرز مشاركاته السينمائية دوراه في فيلمي فيروز "سفر برلك" و"بنت الحارس" كما شارك في أفلام سورية أهمها "أحلام المدينة" و"الليل" للمخرج محمد ملص و"الشمس في يوم غائم" للمخرج محمد شاهين و"الليل الطويل" لمخرجه حاتم علي، إلى جانب الأدوار التي أداها في موجة الأفلام التجارية خلال سبعينيات القرن العشرين كفيلم "شروال وميني جوب" وفي مجال الغناء والمونولوج اعتبر سبيعي رائد الأغنية الناقدة في النصف الثاني من القرن العشرين، وعدّ بذلك امتداداً للفنان سلامة الأغواني الذي كان يقدم أغنياته في قالب المونولوج، أما رفيق سبيعي فقد اختار قالب الطقطوقة واللون الشعبي لأغنياته حيث ظهر بداية في العام ١٩٦٢ في برنامج "نهوند" التمثيلي بشخصية شعبية هي سعدو حنّي كفك وقدم أغنية بعنوان "حبك بقلبي دوم ساكن مطرحو" ثم شارك عبر إذاعة دمشق في برنامج للأغاني الضاحكة بشخصية أبو صياح ليقدم أغنية داعيكم أبو صياح معدل ع التمام، وفي العام ١٩٦٣ قدّم أغنيته الشهيرة "يا ولد لفّلّك شال" ثم توالت الأغنيات التي نالت حظّها من الشهرة مثل "تمام تمام هادا الكلام" و"لا تدور ع المال" و"حبوباتي التلموذات" و"شيش بيش" و"قعود تحبّك" و"الحب تلت لوان" و"الخنافس" وغيرها، وفي أحد الأفلام غنى أغنية بعنوان "ليش هيك صار معنا" كما غنّى للشام عام ٢٠١٢ "أنا سوري من أرض الشام وعطر الياسمين الفواح. مهما درت وشفت بلاد. غير بحضنا ما برتاح" وكانت من كلماته وألحان سمير كويفاتي، وفي نيسان ٢٠١٣ أصدر سبيعي أغنية من كلماته تحت عنوان "حنا جنودك يا بشار".

فنّان الشعب

أطلق عليه القائد حافظ الأسد لقب فنّان الشعب في ثمانينيات القرن الماضي ونال عام ٢٠٠٨ وسام الاستحقاق من الدرجة الممتازة الذي منحه إياه الرئيس دبشار الأسد ووسام نوط الفداء الذي منحته إياه منظمة التحرير الفلسطينية في ذكرى تأسيسها كما نال جائزة أورنينا الذهبية في مهرجان الأغنية السورية السنوي.

استخراج الكنوز.. الشخصيات الكرتونية ومصادرها الحقيقية

البعث الأسبوعية- رامز حاج حسين

استلهام ملامح الشخصيات الكرتونية من الواقع المعاش كان ولا زال دأب معظم فناني استديوهات الكارتون العالمية، وحتى استنباط الأفكار الخاصة بكتابة القصص الأولية للمسلسلات والأفلام كان أيضاً يستند في جله إلى وقائع حياتية معاشة تحيط بالمبدع المؤلف للعمل الموجه للطفل.

فأر ديزني المشهور

بدايات الفنان الأشهر في مجال الرسوم المتحركة والت ديزني كانت التعثر ورفض الكثير من أفكاره وشخصياته التي رسمها بمساعدة من بعض شركاء خطواته الأولى، لقد رفضت شخصياته التي استوحاها من الحيوانات الأليفة (ضفدع، حصان، كلب، قطة ، بقرة) وكان في كل مرة يتعرض فيها للرفض يشحذه التصميم والمثابرة لمعاودة الكرة مرة ثانية، حتى جاءت لحظة الإلهام التاريخية حين استلهم تفاصيل شخصية فأره الأشهر مورتيمور –الذي أصبح لاحقاً ميكي ماوس- من ملامح فأر صغير كان يربيه في منزله الريفي، فولدت أشهر الشخصيات الكارتونية عبر التاريخ في ربيع العام ١٩٢٨.

أما الشخصيات التي تم رفضها في البداية انضمت لاحقاً كشخصيات ثانوية لسلسلة أعمال ميكي ماوس التاريخية.

توم القط النادر

سلسلة توم وجيري الكارتوينة أيضاً تعتبر من الأعمال الخالدة في كلاسيكيات الرسوم المتحركة ولعل المطاردات التي كانت ولا زالت مثار إدهاش لكل الأطفال على مدار الأجيال المتعاقبة ستظل تثري ذائقة الطفولة لأجيال قادمة ولسنوات طويلة، وفي سياق البحث عن أصل فكرة الشخصية الكرتونية ستجد أن المبدع جوزيف باربرا مع زميله وليام حنا استمد ملامح القط توم من نوع نادر من القطط الرمادة المسجلة في عام ١٨٧٥ والمميزة بلونها الرمادي، وقد كان باربرا يمتلك واحداً من تلك القطط، ولكن للأسف تعرض القط لحادث مؤسف مات على إثره في غرفة تحميض الأفلام الخاصة بالشركة، فقام باربرا بتخليد قطه العزيز برسم ملامح القط توم، ليصبح من أشهر الشخصيات الكارتونية عبر التاريخ الخاص بهذا الفن.

خطأ يتحول إلى إبداع

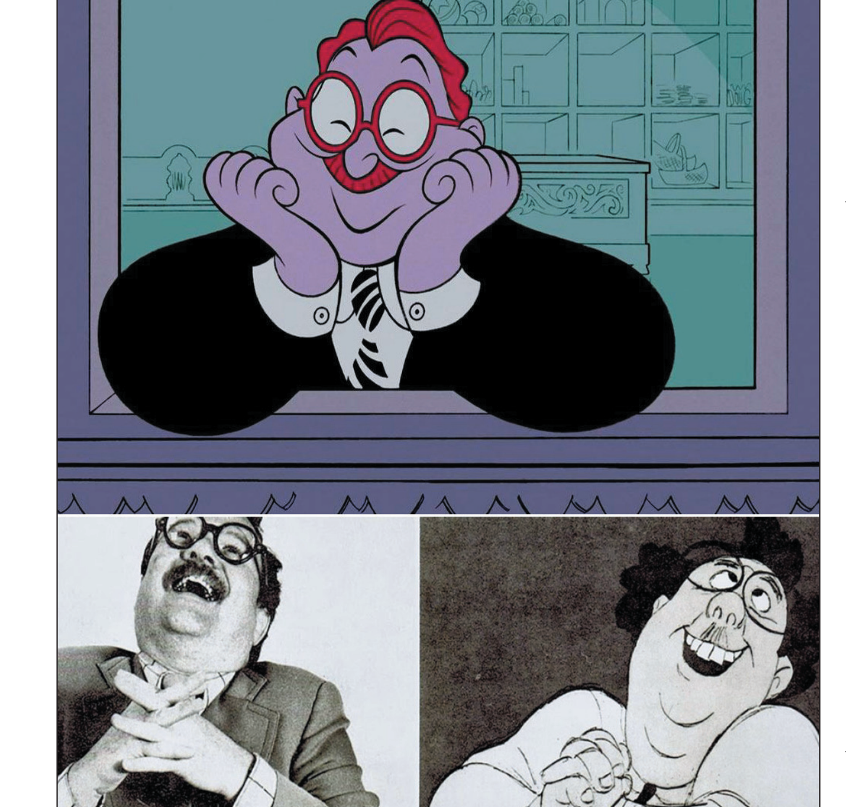
يقال أنه انتشرت معلومة مغلوطة بطريقة غير مقصودة في الأوساط الثقافية والاجتماعية لفترة طويلة من الزمن، تلك المعلومة تقول بأن نبتة السبانخ الخضراء تحتوي على أضعاف مضاعفة من مادة الحديد المفيد عن أي نبتة أخرى، وكان السبب في تلك المعلومة المغلوطة عن الكمية الهائلة لعنصر الحديد في السبانخ هو أنه في نهاية القرن التاسع عشر قام أحد المختصين بكتابة مقال عن الخصائص الغذائية للسبانخ إلا أنه أخطأ في موضع الفاصلة العشرية لمحتوى عنصر الحديد في السبانخ فبدا وكأن محتواه يفوق أنواع الخضار الأخرى بعشرة أضعاف.

وانتشرت تلك المعلومة انتشار النار في الهشيم لدرجة أن الأمهات باتت لسنوات طويلة تحرص على وضع السبانخ في الكثير من الوجبات الغذائية لأولادهم الصغار، وانتقلت تلك الحمى للأوساط الثقافية حتى وصلت إلى صناع المسلسل الكرتوني الشهير (باباي) الذي بنيت فكرته على بحار شجاع يتعرض لمخاطر وأهوال ومكائد يتجاوزها كلها بمجرد تناوله لعلبة من السبانخ المطبوخ. تحولت الغلطة التاريخية إلى حقيقة مترسخة في ذهنية الصغار وعلى مدى العديد من السنوات وأصبح باباي رمزاً للغذاء السليم وتناول السبانخ، كما أنه لم يعد بالإمكان محو تلك المعلومة من ذهنية تلك الأجيال.

طفولة في خريف العمر

الكاتب (جون كولهين) أبدع العديد من الكتب الخاصة بأفلام ديزني ومن أميزها كان كتاب فيلم فانتازيا ٢٠٠٠ الذي احتوى على العديد من التماهيات البصرية للشخصيات مع مقطوعات موسيقية خالدة لكبار الملحنين العالميين، فكان العمل تحفة من تحف ديزني الخالدة، ولتكريم الكاتب نفسه فقد قام صناع الفيلم برسم ملامح شخصية الزوج في مقطع (جو الطائر) من ملامح الكاتب جون نفسه فكان طفلاً في جسد رجل مقموع من قبل زوجته مرغريت ويحاول التخلص من سطوتها ليتخلص أخيراً بطريقة تشبه التحليق عالياً، ما أذكره أن الكاتب زار دمشق في مستهل الألفية الجديدة مع فيلم فانتازيا حين تم عرضه في سينما الشام آنذاك وكان الكاتب جون يصعد لخشبة العرض السينمائي ليتفاخر كالطفل بأنه أصبح شخصية كارتونية وأيقونة من أيقونات ديزني، وكأنه يمتلك جناحي جون الكرتوني نفسه ويخفق لنا بذراعيه تماماً كما تفعل الشخصية الكرتونية في العمل، لتلك الدرجة من التماهي قد يصل الأمر بالمبدعين في مجال صناع محتوى فكري عالي المستوى للأطفال.

كتابة الطفل تشبه غبار السحر والرسم هو تلك العصا التي تحرك ذلك الغبار.



٢٠٢١ كان عاماً حافلاً بالخيبات لأثرياء العالم.. بخسائر بلغت نحو ٢,٦ تريليون دولار!

كان العام ٢٠٢١ عاماً حافلاً بالخيبات والخسائر بالنسبة لأثرياء العالم إذ حصد أصحاب المليارات عالمياً، والبالغ عددهم ٢٦٦٠ ملياردير اً، ما قدر بـ ١,٦ تريليون دولار من الثروات والأرباح خلال الفترة الممتدة من كانون الثاني إلى أوائل كانون الأول. ورغم ذلك، فاقت خسائر تلك الفئة المحدودة من حيتان عالم البيزنس والاستثمار والتجارة عالمياً، بكثير ما حققوه من أرباح. وشهد أكبر المليارديرات الخاسرين العام الماضي - العشرة الأثرياء الذين خسروا من أكبر ثروات في عام ٢٠٢١- انخفاض صافي ثرواتهم بنحو ١٥٢ مليار دولار.

يأتي ذلك في وقت لا تزال أزمة الوباء العالمي كوفيد-١٩ تفتك بكافة القطاعات في مختلف دول العالم إلى يومنا هذا.

أثرياء الصين

وإلى حد بعيد، تلقى أثرياء الصين أكبر قدر من الضربات في إجمالي ثرواتهم، حيث جاء ستة مستثمرين صينيين ضمن عشر مليارديرات شهدوا أكبر انخفاض في صافي ثرواتهم العام الفائت.

وأدت الحملة التنظيمية المتصاعدة من قبل الحكومة الصينية على الصناعات، التي تتراوح من التجارة الإلكترونية إلى الدروس الخصوصية بعد المدرسة، إلى عمليات بيع مكثفة للأسهم، إلى القضاء على مئات المليارات من الدولارات من الشركات الصينية.

وعلى سبيل المثال، فقدت أسهم شركة الإنترنت الصينية العملاقة بنديوديو ما يقرب من ثلثي قيمتها العام الماضي، وفق بيانات الشركة، بينما تراجعت أسهم مجموعة علي بابا وعلي اكسبرس بنحو ٥٠٪.

وتتنافس هذه الشركات وغيرها مع قائمة من القوانين الصينية الجديدة الصارمة والغرامات المرتبطة بأمن البيانات والممارسات الاحتكارية.

وقد فقد مؤسسو هاتين الشركتين ثروة أكثر من أي شخص آخر على هذا الكوكب على مدار عام ٢٠٢١، حيث انخفض إجمالي ثروة كولين تشينغ هوانغ صاحب شركة بنديوديو، بمقدار ٤٠,٢ مليار دولار مطلع هذا الشهر، كما رصيد انخفض جاك ما، المالك السابق لشركة علي بابا إلى نحو ٢١,٤ مليار دولار.

المليارديرات الصينيون- الذين تصدروا أثرياء العالم في نمو ثرواتهم خلال عام ٢٠٢٠- حققوا ثراء بنسبة ٤٪ فقط عن العام الماضي إجمالياً، مقارنةً بمكاسب بلغت ٦٠٪ العام الماضي.

إذ تهدد الأزمة المتضخمة، لدى مجموعة تشاينا إيفرجراند للتطوير العقاري في الصين، بتداعيات أوسع في وقت تكافح للخروج من أكثر من ٣٠٠ مليار دولار من الالتزامات. إذ خسر مؤسسها هوي كا يان ١٨ مليار دولار في عام ٢٠٢١، ليحتل المرتبة الأولى بين المليارديرات الخاسرين في العالم للعام الثاني على التوالي.

وبلغت ثروته نحو ٩,١ مليار دولار مطلع كانون الأول الماضي، انخفاضاً من ٣٦ مليار دولار في آذار ٢٠١٩.

مليارديرات العالم

جاء في القائمة أيضاً أنتوني هسيه، عملاق الرهن العقاري الأمريكي الذي كان لفترة وجيزة واحداً من أغنى ١٠ أشخاص على هذا الكوكب، قبل أن يخسر ١٣,٢ مليار دولار العام الماضي.

إضافة للملياردير الياباني صاحب مشروع بيع ملابس بالتجزئة، تاداشي ياناي، الذي هبطت أعماله التجارية بمتاجر يونيكلو نفسها في وسط العديد من الفضائح العالمية للخسائر الضخمة المنوطة باستمرار أزمة كورونا.

وقد تجاوز الخاسرون العام ٢٠٢١ خسائر مستثمري العام الماضي، التي تراجعت بشكل إجمالي بلغ ٤١,٦ مليار دولار، بمقدار ثلاثة أضعاف العام الماضي.



قائمة فوربس

وفيما يلي نستعرض قائمة فوربس لتغييرات صافي ثروات ٢٦٦٠ ملياردير اً بين ٣١ كانون الأول ٢٠٢٠ و١٠ كانون الأول ٢٠٢١. وقد تم حساب الخسارة من حيث القيمة الدولارية، مع الأخذ في الاعتبار فقط أولئك الذين لديهم استثمارات في الشركات المتداولة علناً بعيداً عن حيتان الاستثمارات السرية غير المُعلنة في وسائل الإعلام المختلفة.

- كولين تشنغ هوانغ (الصين)

انخفض إجمالي ثروته خلال ٢٠٢١، إجمالي ٤٠,٢ مليار دولار، ليبلغ صافي ثروته ٢٢,٤ مليار دولار.

لم تؤثر الحملة التنظيمية الصينية على ثروة مستثمر أكثر من هوانغ، مؤسس منصة التجارة الإلكترونية بنديوديو، إذ فقد ٦٤٪ من ثروته العام الماضي فقط، وانخفضت أسهم شركته بنفس المقدار تقريباً.

تعرضت الشركة البالغة من العمر ٦ سنوات إلى مزيد من الخسائر بسبب استقالة هوانغ المفاجئة كرئيس مجلس إدارة في مارس الماضي، بعد التحقيقات الواسعة لمكافحة الاحتكار التي تهدد عمالقة الإنترنت في الصين.

- جاك ما (الصين)

انخفض إجمالي ثروته خلال ٢٠٢١ ما بلغ ٢١,٤ مليار دولار، وبلغ صافي ثروته ٣٧ مليار دولار.

أمضى "ما"، الذي كان في يوم من الأيام أغنى شخص في الصين وأحد أباطرة المال في العالم، معظم عام ٢٠٢١ بعيداً عن أعين الجمهور بعد أن اتخذ المنظمون الحكوميون إجراءات قاسية ضد شركاته.

وألغى المنظمون الصينيون لأول مرة طرحاً أولياً للاكتتاب الأولي العام لشركة علي بابا فاينتك، ذراع شركة آنت غروب، بقيمة ٣٥ مليار دولار في تشرين الثاني ٢٠٢٠. ثم ضربوا علي بابا، عملاق التجارة الإلكترونية الذي شارك ما في تأسيسه، بغرامة قدرها ٢,٨ مليار دولار في نيسان.

وكانت تلك أعلى عقوبة لمكافحة الاحتكار على الإطلاق فُرضت في الصين، لأن علي بابا انتهكت قواعد مكافحة الاحتكار.

وقد انخفضت القيمة السوقية لشركة علي بابا بأكثر من ٤٦٪، ما قلص ٣٧ مليار دولار من ثروته ، بانخفاض ٣٧٪.

- هواي كا يان (الصين)

انخفض إجمالي ثروته ١٨ مليار دولار، ليبلغ صافي ما يملكه اليوم ٩,١ مليار دولار.

ويُعد هواي أحد أكبر المليارديرات الخاسرين للعام الثاني على التوالي.

إذ نزف المليارات وسط الأزمة المالية المستمرة في مجموعة تشاينا إيفرجراند. وتخلف عملاق العقارات، الذي أسس وترأس الشركة، عن سداد ديونه للمستثمرين العالميين.

وفي محاولة لإبقاء الشركة على قيد الحياة، ورد أن هواي قد ضخ مؤخراً مليار دولار من ثروته الشخصية في الشركة، واضطر أيضاً إلى بيع الأسهم التي تعهد بها.

- تشانغ يونغ (سنغافورة)

انخفضت ثروته المقدرة بمبلغ ١٥,٩ مليار دولار خلال عام ٢٠٢١، ليبلغ صافي ثروته ٧,٦ مليار دولار.

وتشانغ هو مؤسس ورئيس هيديلاو، أكبر سلسلة مطاعم هوتبوت في الصين، والتي لها أيضاً أفرع في جميع أنحاء العالم.

وبعد سنوات من النمو السريع، قام المطعم العملاق برهان محفوف بالمخاطر بالمرور بأكبر توسع دراماتيكي حتى الآن خلال الوباء، حيث ضاعف عدد مواقعه إلى ما يقرب من ١٦٠٠.

ولكن مع موجات الوباء، وحذر المستهلك بشأن تجربة تناول الطعام الجماعي، لم يكن هناك طلب مطابق على المطاعم.

وفي تشرين الثاني الماضي، أعلنت الشركة أنها ستعلق أو تغلق ٣٠٠ متجر بحلول نهاية العام، لتنخفض الأسهم بنسبة ٧١٪ بحلول هذا الشهر، مما جعل تشانغ - التي كانت قيمتها ٢٣ مليار دولار في نيسان الماضي — تخسر ٦٨٪ من قيمتها.

- تاداشي يناي (اليابان)

خسر رجل الأعمال الياباني ١٤ مليار دولار خلال ٢٠٢١ وحده، ليبلغ صافي ثروته اليوم ٣٠,٤ مليار دولار.

وفقد ياناي نحو ثلث ثروته العام الماضي بعد أن تراجعت أسهم إمبراطوريته للملابس ومقرها طوكيو، صاحبة العلامات التجارية الشهيرة يونيكلو آند تيوري بنحو ٣٤٪.

وعلى الرغم من نمو الإيرادات حتى آب ٢٠٢١ بنسبة ٦٪، وارتفعت أرباح ما قبل الضرائب بأكثر من ٧٠٪ من عام ٢٠٢٠، إلا أن بائع التجزئة لا يزال متأثراً بشدة بقيود كورونا المتقطعة وعمليات الإغلاق العام الماضي، بما في ذلك إغلاق مصانع الشركة في فيتنام.

كما تصارع مشاكل مع منشآت مورديها في ميانمار، حيث أثار انقلاب عسكري اضطرابات عنيفة في رأس مال الشركة، إضافة إلى ادعاءات بوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان بسبب مزاعم اعتمادها على العمل القسري للأقليات في منطقة شينجيانغ الصينية، في حين تنفي الشركة ذلك.

- ليو جون — الصين

انخفضت ثروته بمقدار ١٤ مليار دولار خلال عام ٢٠٢١، بصافي ثروة يبلغ اليوم ١٦,٣ مليار دولار.

وتراجعت ثروة ليو، مؤسس ورئيس شركة كسياومي التكنولوجية وإحدى أشهر العلامات التجارية للهواتف الذكية في العالم، إلى النصف تقريباً العام الماضي.

وعلى الرغم من أنها تجنّبت التدقيق التنظيمي الذي أضر بعمالقة التكنولوجيا الصينيين الآخرين، فقد كافحت كسياومي مع مشكلات سلسلة التوريد — أي نقص الرقائق العالمية — إضافة للمنافسة الشديدة التي قلصت حصتها في السوق.

وسجلت الشركة أبطأ وتيرة في نمو المبيعات منذ أوائل عام ٢٠٢٠ في أرباح الربع الثالث في تشرين الثاني الماضي، مشيرة إلى أن عجز الرقائق سيستمر لديها حتى عام ٢٠٢٢.

- ماسايوشي الابن (اليابان)

انخفض إجمالي ثروته ١٣,٦ مليار دولار خلال عام ٢٠٢١، ليبلغ صافي ثروته ٢٥,١ مليار دولار.

ونتيجة لحالة عدم اليقين التي تزعج الشركات الصينية مؤخراً، تأثر ماسايوشي المؤسس والرئيس التنفيذي لمجموعة سوفت بانك اليابانية العملاقة للاستثمار.

وتمتلك سوفت بانك العديد من شركات التكنولوجيا الصينية من بين استثماراتها الرئيسية، مثل علي بابا، أكثر شركاتها قيمة، وتطبيق ديد غلوبال لخدمات النقل.

وأدى هجوم الحكومة الصينية على هذه الشركات بدعوى مكافحة الاحتكار، إلى انخفاض قيمة بعض الاكتتابات العامة الأولية للشركة، مسببة خسارة قياسية قدرها ٧,٣ مليار دولار.

- دانيال غيلبرت (الولايات المتحدة الأمريكية)

بلغت خسائر شركته خلال عام ٢٠٢١ وحده ما يبلغ ١٣,٢ مليار دولار، ليصل صافي ثروته إلى ٢٩,٦ مليار دولار؛ إذ كان عاماً مضطرباً بالنسبة لسعر سهم شركات روكيت كومباني التي يملكها المستثمر الأمريكي.

وأصبح الملياردير العقاري لفترة وجيزة واحداً من أغنى ١٠ أشخاص في العالم عندما ارتفعت ثروته إلى ٨٠ مليار دولار خلال فترة قصيرة في آذار الماضي.

لكن أسهم المقرض العقاري عبر الإنترنت انخفضت بنسبة ٦٢٪ منذ تلك الذروة وحتى ١٥ كانون الأول الجاري، وسط تباطؤ الإيرادات والأرباح من الأعمال.

وسجلت روكيت صافي دخل ١,٤ مليار دولار على إيرادات ٣,١ مليار دولار من تموز إلى أيلول من هذا العام، مقارنة بـ٣ مليارات دولار في صافي الدخل و٤,٦ مليار دولار في الإيرادات خلال نفس الفترة من عام ٢٠٢٠.

- تشانغ بانجكسين (الصين)

بلغ الانخفاض في ثروته ١١,٣ مليار دولار، ليبلغ صافي ما يملك ١,٢ مليار دولار فقط.

بالفعل هذه الفترة لا تعد وقتاً رائعاً بمجال الاستثمار في مجال التدريس في الصين ويمكن أن يشهد على ذلك تشانغ، الشريك المؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة الخدمات التعليمية تال ايديوكاشين.

إذ كثفت الحكومة الصينية هجومها ضد شركات التدريس بعد المدرسة العام الماضي، لأن تلك الصناعة - التي ازدهرت أثناء الوباء- كانت تمارس ضغطاً كبيراً على الأطفال والآباء، وتمكنت من "اختطاف رؤوس أموال كثيرة".

وتراجعت أسهم الشركات مثل تال ايديوكاشين بشكل حاد خلال ٢٠٢١، حيث كشف المنظمون عن قواعد جديدة صارمة، بما في ذلك حظر زيادة رأس المال من المستثمرين الأجانب، ومن خلال القوائم العامة ومتطلبات تعليم الشركات التي تدرس المواد الدراسية للتسجيل كمؤسسات غير ربحية.

وفي حين انهار صافي ثروة زهانغ بنسبة ٩٠٪، إلا أن أداء بعض رواد الأعمال المدرسين كان أسوأ أيضاً من ذلك، مثل لاري كسيانغدونغ شن، الرئيس التنفيذي لشركة جي إس إكس تكديو التعليمية، التي انخفضت ثروتها إلى ٢٥٠ مليون دولار فقط، من ذروة بلغت ١٥,٨ مليار دولار.

. زونغ هويغوان (الصين)

انخفضت ثروتها ١٠,٤ مليار دولار، ليبلغ صافي الثروة العام الماضي ١٠ مليارات دولار فقط.

وتُعد زونغ هي المؤسس والرئيس والمدير التنفيذي لشركة الأدوية الصينية هانسو فارماسوتيكال، والتي أصبحت واحدة من أغنى النساء في العالم بعد أن قادت الشركة من خلال الاكتتاب العام ٢٠١٩، وبعد ذلك ارتفع سهمها بأكثر من ١٣٠٪.

لكن الأسهم تراجعت بأكثر من ٥٠٪ من قيمتها في عام ٢٠٢١، وهي الآن أقل من سعر إدراج الاكتتاب العام البالغ ١٤,٢٦ دولار في هونغ كونغ للسهم.

نتيجة لذلك، انخفضت ثروة زونغ بنسبة ٥١٪ العام الماضي وهي متزوجة من الملياردير الصيني سون بياويانغ الذي يدير شركة جيانكسو للأدوية.

عند نقطة معينة يحين الوقت للتوقف عن الطعام.. ما هي علامات الشبع الحقيقية؟

هل جرت العادة أن تتناول القطعة الأخيرة من البيتزا حتى لو كنت تشعر بالامتلاء؟ وهل تناولت فضلات صحون الأطفال حتى بعد انتهائك من تناول طعامك كلياً؟ لفهم السبب وكيفية تغيير هذه الممارسة التي تؤدي لاكتساب الوزن رويداً رويداً، لا بد من التعرف على علامات الشبع من الجسم.

علامات الشبع

تبدأ علامات الشبع أو إشارات الشبع عندما يستشعر الدماغ أن الجسم استهلك ما يكفي من العناصر الغذائية التي يحتاجها. ويأخذ دماغك إشاراته من مصادر مثل:

١- إشارات تمدد الجهاز الهضمي (مثل المعدة والأمعاء)، والتي تشير إلى حجم الأطعمة والمشروبات التي تناولتها.

٢- "هرمونات الشبع": مثل كوليسيستوكينين، والببتيد، والتي يتم إطلاقها في مجرى الدم عندما تتلامس عناصر غذائية معينة من طعامك المهضوم مع أجزاء معينة من الجهاز الهضمي.

٣- العناصر الغذائية من طعامك المهضوم، والتي تنتقل إلى مجرى الدم ويمكن أن تؤثر على الشعور بالشبع مباشرة داخل الدماغ.

٤- اللبتين، وهو الهرمون الذي تنتجه الأنسجة الدهنية بشكل أساسي، والذي يخزن العناصر الغذائية الزائدة من طعامك على شكل دهون كلما زادت نسبة الدهون في الأنسجة الدهنية، زاد إفراز هرمون اللبتين في مجرى الدم، وزاد إحساس دماغك أنك استهلكت ما يكفي من العناصر الغذائية الضرورية.

يضع دماغك كل مصادر المعلومات هذه في "خوارزمية الشبع"، وعند نقطة معينة، يرسل إشارة بأن الوقت قد حان للتوقف عن الأكل.

يساعد فهم هذه الآليات في توضيح السبب بعدم الشعور بالرضا والاستمرار بالأكل إذا ما كان الطعام فقيراً بالعناصر الغذائية، فتستمر في تناول الطعام حتى لو كنت تشعر بالامتلاء.

عدم القدرة على التوقف رغم الطعام الصحي

من السهل تجاهل إشارات الشبع في الجسم - خاصةً عندما تغريك الأطعمة المتنوعة

واللذيذة وتشعر بالتوقعات الاجتماعية لتناول الطعام

وقد تشمل العوامل الأخرى أخلاقياتك بشأن عدم إهدار الطعام، وعادات مثل تناول الحلوى بشكل روتيني بعد العشاء، بغض النظر عن الشعور بالشبع.

الأكل والعواطف والتجارب السلبية

إذا أفرطت في الطعام أثناء الشعور بالملل أو الخوف أو التوتر أو الوحدة أو التعب أو الذنب، فقد اكتشفت أن الطعام يمكن أن يحسن المزاج مؤقتاً. بل ثبت أن بعض الهرمونات والمواد الكيميائية الطبيعية في الدماغ التي تدخل في إشارات الشبع تؤثر على الحالة المزاجية.

وإذا كنت تتناول الطعام بانتظام عندما تكون ممتلئاً، فيجدر بك استكشاف العوامل النفسية الأساسية المحتملة؛ إذ تم ربط الاكتئاب والقلق والتوتر بالإفراط في تناول الطعام، وكذلك الأمر مع اضطراب ما بعد الصدمة.

وترتبط أيضاً اضطرابات الأكل، مثل اضطراب الأكل بنهم، أو الشره المرضي، بالإفراط في تناول الطعام، وتلعب التجارب السلبية في الطفولة دوراً في الإفراط في تناول الطعام

كيف أتوقف عن الأكل عند الشبع؟

إذا كنت تشك في أسباب نفسية للإفراط في تناول الطعام، فهناك علاجات مثبتة علمياً للعلاج:

دوِّن علامات الشبع حتى تتعلم كيفية التعرف عليها. في كل مرة تأكل فيها، لاحظ ما إذا كنت تشعر بعدم الرضا أو الرضا أو الإفراط في الرضا.

عندما تدرك أنك تأكل لدرجة الشعور "بالرضا المفرط" ، فقم بتدوين ما يحدث في يومياتك: هل تشعر بعدم الجدارة أو الغيرة أو الانزعاج أو الإرهاق أم أنك تماطل في تحقيق شيء ما؟ فكر فيما تحتاجه حقاً؛ وامنحه لنفسك بدلاً من الطعام

اختر نظاماً غذائياً غنياً بالعناصر الغذائية مع الحد الأدنى من الأطعمة المعالجة بإفراط.

تحكم في الكمية الموجودة في صحنك ولا تتناول إلا ما هو موجود داخل الصحن.

لا تستسلم للمغريات وضع عقبات بينك وبين تناول الطعام، مثل تجميد بواقي العشاء، والأهم الابتعاد عن الطاولة فور الشعور بالشبع.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- شاعر مصري راحل لقب ب (أمير الشعراء) - حرف جازم

٢- فضة- معجم شهير في اللغة العربية

٣- حسن وجمال- مكابح السيارة

٤- أحد جانبي الطريق- تمد الشيء

٥- يهزأ- حيوان أليف- (رخو) مبعثرة

٦- حرف أبجدي /م/- عاصمة (فيتنام)

٧- ممثل سوري /م/ - جوهر

٨- النادرة /م/- ثغر /م/

٩- الأرض القاحلة /م/

١٠- لباس الميت- يقابل

١١- سنة- أغنية (لسعاد محمد)

عمودي:

١- أهم أسوق دمشق- في البيضة

٢- من الطيور- غابر- للتمني

٣- الاسم العائلي لإعلامية سورية- الاسم العائلي لممثل سوري شاب- جميع

٤- وعاء الخمر- غلّف- من الطيور الدورية

٥- حرف جر- مدينة إيطالية

٦- الشجرة المورقة شديدة الخضرة- حرف أبجدي

٧- بريق ولمعان /م/ - غلب /م/- يكسو جسم الطائر

٨- يمتنع عن الكلام- صحيفة غير يومية

٩- من الرخويات - كناية عن العلم المذكر العاقل

١٠- للنفي- زهور- أحمي وأصون

١١- مطرب حلبي راحل

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1									■		
2					■						
3				■						■	
4		■	■				■				
5					■			■			
6				■		■					
7								■	■		
8							■			■	
9	■	■	■								■
10						■					
11				■							■

الحل السابق

أفقي:

١- الأسطورة

٢- ليلة حب- (ل ب ا ل)

٣- سروال- معالم

٤- البرص /م/ (ك ك ك)

٥- يصمت- بندورة

٦- أبت- وا- (وب)

٧- لا- ذكريات

٨- يحتذي- أيمن

٩- ضاهاه

١٠- القنصلية

١١- العتيق- أنبه

عمودي:

١- السريالية

٢- لير- صباح- ال

٣- الوصمة- تضلع

٤- ستارة- حذاقة

٥- طحلب- ينهي /م/

٦- بو /م/ - ذابل /م/- قصّا /م/

٧- مان- كاهل

٨- علة /م/- دوري - يا

٩- باكو- يمتهن

١٠- الكروان

١١- المكتبة- إله

الكلمة المفقودة

يقولون ليلى بالمغيب أمينة. فإن تك ليلى استودعتني أمانة.
وإني لراع سهرها وأمنها. فلا وأبي ليلى إذاً لا أخونها
وللنفس ساعات تهش لذكرها. وقد قيل -.- !!.
فتحيا وساعات لها تستكينها

ت	ب	ي	ا	ن	س	ف	ن	ل	ل	و
و	هـ	ا	ق	م	ت	ا	ع	ا	س	ل
ف	س	ش	ل	و	ي	ل	ف	ك	ج	هـ
س	ت	ا	ل	م	ل	ن	ي	ا	ت	ا
ر	و	ح	ع	ذ	غ	و	ة	ل	ن	ت
هـ	ع	ا	ي	ا	ك	ي	ف	ف	ى	س
ا	و	ا	م	ا	ت	ر	ب	ل	و	ت
ل	ل	ق	ر	ن	ا	ة	هـ	ا	ا	ك
ي	ا	ا	د	ل	هـ	ا	ذ	ا	ن	ي
ل	ة	ن	ا	م	ا	ا	ل	ص	ي	ن
ي	ي	ن	ت	ع	د	و	ت	س	ا	هـ
غ	ل	ي	ل	ى	ى	ى	ب	ا	و	ا
ر	ق	ي	ل	ة	ا	هـ	ن	و	خ	ا

المفقودة مؤلفة من أحد عشر حرفاً- مطربة مصرية من أصل سوري

الحل السابق: فضة

الأبــراج

الحمل: قد تجد نفسك مشغولاً بمسائل إدارية أو قانونية وعليك التعاطي بذكاء مع الأمور كي تقدر على تحقيق أكبر قد من المكاسب. عاطفياً: تجد الحبيب إلى جانبك دائماً ويكون له دور إيجابي في حياتك

الثور: تدخل مرحلة إيجابية من العمل والنشاط الاجتماعي والعائلي وتتلقى مكافآت مادية ومعنوية هامة.

عاطفياً: تلوح في الأفق تطورات سارة ستعيد الأمور إلى نصابها مع الطرف الآخر.

الجـوزاء: تسير الظروف لصالحك بعد فترة من الضغوطات وتستطيع القيام بما كنت تؤجله فلا تتأخر، مبلغ مالي في طريقه إليك.

عاطفياً: ركز على الأيام الأكثر حظاً واستفد من فرصة قريبة للتقرب من الطرف الآخر.

السرطان: لا تبالغ في تقديراتك بشأن أمور مهنية مستجدة ولا تبني آمالاً كبيرة على وعود غير جدية والأفضل أن تعتمد على نفسك.

عاطفياً: كن أكثر مرونة في تعاملك مع الشريك ولا تضخم المسائل البسيطة.

الأسـد: اضبط مصاريفك جيداً ولا تعطي ثقتك العمياء لأشخاص لا تعرفهم جيداً خاصة في مجال العمل.

عاطفياً: تسمع خبراً سار يزيل مخاوفك وقلقك.

العذراء: ينصب اهتمامك هذه الفترة على مشروع جديد وتجربة هامة وترغب في تحقيق حلم طالما رودك. كن واثقاً من نفسك فالنجاح حليفك.

عاطفياً: استفد من نصائح الحبيب وخبرته وكن مرناً في تعاملك معه

الميزان: لا تتردد في القيام بخطوة هامة ستغير الكثير من أمور حياتك وتنقلك إلى وضع أفضل واستفد من تجارب الآخرين.

عاطفياً: مفاجأة قريبة سوف تؤثر إيجابياً على علاقتك مع الشريك

العقرب: تسير بخطوات واثقة وتزداد إصراراً على تحقيق ما تصبو إليه وقريباً سوف تقطف ثمار جهودك وتحقق مكاسب هامة تفوق التوقعات.

عاطفياً: لا تتردد في المبادرة واختبر مشاعر الطرف الآخر.

القوس: لا تراهن على الحظوظ فقط بل اسع نحو إنجاز خطوات هامة وضرورية في حياتك العملية سوف تؤسس لمرحلة مثمرة على المدى البعيد والقريب.

عاطفياً: كن أكثر تفهماً لظروف الشريك وكن إلى جانبه.

الجدي: لا تستخف بالأمور وحاذر الفشل والتأخير في أعمالك خاصة وأن هناك منافسين لا يستهان بهم.

ارتياح على الصعيد العاطفي ولقاء قريب سيجعلك مطمئناً وسعيداً.

الدلو: لا تكن متصلباً في موقفك واقبل بالحل الوسط فهذا أفضل ما تستطيع تحقيقه حالياً وخذ بعين الاعتبار أنك لا تستطيع العودة عن مشروع بدأته مؤخراً.

عاطفياً: ارتياح وانسجام في علاقتك مع الحبيب

الحوت: التطورات المالية غنية بالفرص الثمينة وما عليك سوى القيام بخطوات ضرورية ومستعجلة تقودك إلى تحقيق ما عجزت عنه سابقاً فلا تتردد. مسألة طارئة قد تسبب لك بعض المشاكل على الصعيد العاطفي.

البعث
الأسبوعية

ساحة سعد الله الجابري بين ذكريات الطل ورواية الظل



البعث الأسبوعية-غالية خوجة

تتوسط ساحة سعد الله الجابري حلب بمشهد مركزي يتألف من كافة فئات أهالي حلب وهم يتجهون من شارع بارون إلى الحديقة العامة والشلالات وامتداد نهر قويق والجميلية، وشارع فيصل وشارع القوتلي وشارع كامل الغزي وشارع مجد الدين الجابري وشارع الكتّاب وشارع الناعورة التي هدمت عام ١٩٠٢م لكن مجسمها وذكرياتها وعيونها تطل على حلب من ساحة المتحف الوطني القريب من ساحة جمال عبد الناصر.

وتواصل ساحة سعد الله الجابري روافدها المؤدية إلى العديد من الأماكن القديمة والحديثة في حلب، منها المنشية وباب الجنان، ومبنى البلدية وفندق الأمير، وساحة باب الفرج والقلعة والسبع بحرات وقصر الثقافة وباب النصر والجامع الأموي، وأسواق المدينة، وحي العزيزية وسوق التلل وجادة السليمانية.

هذه الساحة التي تعود تسميتها إلى الزعيم الوطني سعد الله الجابري أحد رؤساء الوزراء السابقين لسورية، وأحد المناضلين الأشاوس ضد الاستعمار والاحتلال والخونة، تتضمن العديد من العلامات منها نصب لسعد الله الجابري، ومنحوتة تشكيلية حجرية رمزية للشهداء وهي إحدى أعمال الفنان عبد الرحمن المؤقت الذي أبدع في تجسيد الفكرة على الحجر الحلبي الأصفر، بينما علمنا الشامخ يرفرف في سمائها على أعلى صارية تشبهها صارية العلم في قلعة حلب ومطار حلب الدولي، وحواليها عدة شاشات إلكترونية، وعدة جهات حكومية وثقافية وفنية، والكثير من المحلات التجارية والخدمية، ومكاتب الطيران، وعبّارة الأدوات واللوازم الصحية، والبريد المركزي، والعديد من الفنادق والمقاهي والمطاعم، والمفارق والشوارع، وبموقعها ذي الأبعاد النشطة شكلت نقطة عبور للجميع راجلين وراكبين، وتمر حواليها وسائل المواصلات المختلفة، لذلك تعتبر ساحة مركزية حيوية في حلب، شهدت وتشهد احتفالات ومناسبات رسمية ووطنية ومهرجانات متنوعة منها مهرجان القطن السنوي الذي تكتسي فيه حلب بلون القطن الأبيض وهو لون قلوب أهاليها وطيبتهم وأرواحهم البيضاء، فتزدان الشوارع والسيارات العابرة برسوم وتشكيلات ومجسمات متنوعة احتفالاً بالثروة الوطنية البيضاء.

ويعتبرها الحلبية مكاناً لنزهاتهم اليومية نهاراً وليلاً، فهي لا تخلو من الناس وازدحاماتهم، خصوصاً، وأن البائعين الجوالين متواجدون دائماً لبيع المشروبات الساخنة والباردة والمسليات الأخرى مثل غزل البنات والمكسرات و"البوشار" و"البليلة-الذرة الصفراء" المسلوقة والمشوية وبنكهات مميزة، وتصطف "النرجيلات" في مشهد يشوّه الساحة التي لا تخلو من أوساخ يرميها البعض غير آبه بنظافة مدينته العظيمة! وكذلك، تصطفّ حواليها خدمة "صفةً" التي تقبض على دواليب السيارات المخالفة! كما يبيعون الألعاب والبالونات وأوراق يانصيب معرض دمشق الدولي الذي وصلت سعر بطاقته لإصدار رأس السنة الميلادية يوم الثلاثاء (٠٤/-٠١/٢٠٢٢) إلى ١٠ آلاف ليرة سورية!

ولا تخلو الساحة من سيارة للإسعاف كاهتمام صحي، أو من سيارة للحملات الترويجية والطبية، مثل سيارات اللقاحات للأطفال والكبار وكان آخرها لقاح "كورونا" الذي شهد إقبالاً كبيراً كما شهد حفل أم كلثوم ذات يوم عام ١٩٣١م حضوراً كبيراً في مسارح قريبة من هذه الساحة التي تجعلك تمشي وأنت سعيد كما في كل مكان من حلب، خصوصاً، وأن أهالي حلب يتمتعون بروح محبة للحياة، تسعى في مناكبها، فيمضون أوقاتهم في هذه الساحة جالسين على المقاعد الحجرية التي تفصل بينها بركات ماء حجرية كانت نوافيرها لا تتوقف عن الخرير، وإضاءتها لا تنطفئ، فيلعب الأطفال كيفما يشاؤون، وتتحادث النسوة عن همومهن، بينما يتواعد كبار السن لتمضية وقت في الهواء الطلق، وبين الناس، لا سيما أولئك الذين تأقلموا مع وحدتهم، وجاؤوا للقاء أصدقائهم الوحيدين مثلهم للاستمتاع بالشمس وتبادل الأحاديث والحوارات والهموم والأحلام.

أهالي حلب يحبون التعبير عن أنفسهم، ويحبون الأحرف الملونة التي تشكّل جملة "أنا أحبّ حلب-ILOVE ALEPPO"، وحرف(V)المرسوم بإيموجي (القلب الأحمر)، يلتقطون الصور، ويحبون الحياة بطريقتهم، لكنهم يحبون الكسب السريع، فيرفعون الأسعار، وإذا ما سألت أحدهم: لماذا تفعل ذلك؟ يجيبك أنا مجرد عامل لديه عائلة، بينما مسؤولية الغلاء فيتحملها الوسطاء والتجار.

كأن الساحة شردت في أعماقها لتخبرنا عن تحولاتها التي كانتها في بداية القرن العشرين، وكيف كانت جسراً مميزاً يسمى "الجسر الجديد" يغطي قسماً من نهر قويق ويمنح العابرين حالة متأملة لا متألمة، كما يحدث الآن، فمثلاً، هناك، في مكان ما، مطل على الساحة، قد تجد أشخاصاً يائيسن، فقراء، مشردين، متسكعين، بائيسن، بعضهم يمد يده للناس، وبعضهم على كرسيّه المتحرك لا يطلب لكنه، يوحي إليك بأنه بحاجة لقوت يومه، وهناك من اتخذ الأرصفة مأوى، مما يجعلنا نتساءل عن الجهات المسؤولة والمعنية بهذه الفئة من الناس ورعايتها والاهتمام بها، والجهات الأخرى المعنية بالمحاسبة فيما إذا امتهن البعض التسول بشكل فردي أو جماعي.

وتلفتني هذه الشخصيات وكأنها أبطال لرواية الظل المتبقي من شبح الإرهاب الظالم وهي تتجول في هذه المنطقة المتشابهة مع الكثير من المناطق والأمكنة في حلب نتيجة ما أصابها من الحرب الإرهابية التدميرية التي تتجاوزها هذه المدينة العريقة على كافة الأصعدة الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والتجارية والعمرانية والحياتية لتستعيد ملامحها الأكثر أملاً وبهجة وإشراقاً وسعادة بالنصر، مستذكرة ما مر عليها من محن متنوعة، وما مر عليها من زمن كان فيه الزوار المحليون والعرب والأجانب يتوافدون مدهوشين من آثار أجدادنا الباقية والحية فينا بشكل يومي معاصر.

وإذا ما رفعت رأسك للسماء، ثم أعدت النظر إلى الساحة لرأيت كيف يجلس البعض للاستراحة، بينما يمضي الآخرون لأعمالهم وأحلامهم كما تمضي الفصول التي تترك آثارها على الأرضية والأرصفة مثل أوراق الشجر، وقطرات المطر، وآلام البشر، وتحديات الإرادة والحجر.

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث

